Qanmaq

al-Intiqād al-rajīh

C5
Qzzwin



ما خلقت الجن والانس الا لیعبدون

بعون الملک الرفیع قد انطبع فی ہذا الزمان الرجیح الکتاب النجیح المسمی

# الانتقاد الرجیح
# فی شرح الاعتقاد الصحیح

من تصانیف الفاضل الکامل المولانا السید محمد صدیق حسن خان بہادر دام ظلہ العالی

فی المطبع العلوی قد طبع باہتمام محمد علی بخش خان فی لکھنو

كان لصاحبه فهو يأخذه عوضا عما بقي من حقه في نصيب صاحبه فكان مبادلة وافرازا

والافراز هو الظاهر في المكيلات والموزونات لعدم التفاوت حتى كان لاحدهما ان يأخذ نصيبه حال

غيبة صاحبه ولو اشترياه فاقتسماه يبيع احدهما نصيبه مرابحة بنصف الثمن ومعنى المبادلة

هو الظاهر في الحيوانات والعروض للتفاوت حتى لا يكون لاحدهما اخذ نصيبه عند غيبة الآخر

ولو اشترياه فاقتسماه لا يبيع احدهما نصيبه مرابحة بعد القسمة الا انها اذا كانت من جنس واحد

اجبر القاضي على القسمة عند طلب احد الشركاء لان فيه معنى الافراز لتقارب المقاصد والمبادلة مما يجري

فيه الجبر كما في قضاء الدين وهذا لان احدهم بطلب القسمة يسأل القاضي ان يخصه بالانتفاع بنصيبه

ويمنع الغير عن الانتفاع بملكه فيجب على القاضي اجابته وان كانت اجناسا مختلفة لا يجبر القاضي على قسمتها

لتعذر المعادلة باعتبار فحش التفاوت في المقاصد ولو تراضوا عليها جاز لان الحق لهم قال وينبغي للقاضي

ان ينصب قاسما يرزقه من بيت المال ليقسم بين الناس بغير اجر لان القسمة من جنس عمل القضاء من

حيث انه يتم به قطع المنازعة فاشبه رزق القاضي ولان منفعة نصب القاسم تعم العامة فتكون

كفايته في مالهم غرما بالغنم قال فان لم يفعل نصب قاسما يقسم بالاجر معناه باجر على المتقاسمين لان النفع لهم

على الخصوص ويقدر اجر مثله كيلا يتحكم بالزيادة والافضل ان يرزقه من بيت المال لانه ارفق بالناس وابعد عن التهمة

ويجب ان يكون عدلا مأمونا عالما بالقسمة لانه من جنس عمل القضاء ولانه لا بد من القدرة وهي بالعلم ومن الاعتماد

على قوله وهو بالامانة ولا يجبر القاضي الناس على قاسم واحد معناه لا يجبرهم على ان يستأجروه لانه

ولانه لو تعين لتحكم بالزيادة على اجر مثله ولو اصطلحوا فاقتسموا جاز الا اذا كان فيهم صغير فيحتاج الى

امر القاضي لانه لا ولاية لهم عليه قال ولا يترك القسام يشتركون كيلا تصير الاجرة غالية

بتواكلهم وعند عدم الشركة يتبادر كل منهم اليه خيفة الفوت فيرخص الاجر قال واجرة القسمة

على عدد الرؤس عند ابي حنيفة رحمه الله وقال ابو يوسف ومحمد على قدر الانصباء لانه مؤنة الملك فيتقدر


ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
بعون الملك الرفيع قد انطبع فی ہذا الزمان الرجیح الکتاب النجیح المسمی
شرح الاعتقاد الصحیح
بالانتقاد الرجیح
من تصانیف الفاضل الکامل المولانا السید محمد صدیق حسن خان بہادر معتمد المہام دام فیضہ العام
فی المطبع العلوی قد طبع باہتمام محمد علی بخش خان للکنو

# الانتقاد الرجيح فی شرح الاعتقاد الصحیح

بسم الله الرحمن الرحیم

انزه الله واقدسه واسبحه واستنیله التوفیق واستهدیه واستمنحه حامدًا له تعالی باسمائه علی جلائل آلائه وبصفاته علی دقایق نعمائه واحلی ذلک الکلام بصلاة صلوة واتم سلام علی من ازال ظلمات الضلال المدلهمة فاذا اهمّت افواه الاباطیل لاطفاء نوره ابی الله الا ان یتمه ثم احیی آله البررة وصحبه الخیرة بما یناسب رتبتهم السامیة من التحیة الزاکیة النامیة هذه تعلیقة علی رسیلة الشیخ الاجل ولی الله المحدث الدهلوی رضی الله عنه سمیتها بالانتقاد الرجیح فی شرح الاعتقاد الصحیح قاصدا بها ارشاد اهل الایمان الی العقاید التی صحت بالسنة ونطق به القرآن واتفق علیه اولو التحقیق والایقان فما کان من صواب فمن الله وما کان من خطاءٍ فمنی ومن الشیطان والله ورسوله منه بریّان والله سبحانه اسئل ان یجعلها خالصا لوجهه الکریم مکافیا لمولفه ومستفیدیه بجنات النعیم وان یجعلها حجة له لا علیه وان ینفع به من انتهی الیه انه خیر مسئول واکرم مامول **شعر**

وما انتفاعی بکتب قد جمعت وما — علمت وما اودعت فی الحکم والحکم
وللعنایة سترا لایبالی ولا — یرقی لغایة الرقوان بالهمم
لکنها قسم وافت بها نعم — تجری بها حکم قد خط بالقلم

وبالله التوفیق وبیده ازمة التحقیق

قال رضی الله عنه **الحمد** فی القاموس الشکر والجزاء والرضاء انتهی ورجح ابن جریر اتحاد الحمد والشکر بدلیل القاء جمیع اهل المعرفة بلسان العرب کلا منهما مکان الآخر وصوبه الشوکانی رح فی تفسیره فتح القدیر ویویده قول ابن عباس رضی الله عنه الحمد کلمة الشکر رواه ابن ابی حاتم وفی الباب احادیث **لله** علم للذات الواجب الوجود المستحق لجمیع المحامد لم یطلق علی غیرها **رب** فی الصحاح اسم من اسماء الله تعالی ولا یقال فی غیره الا بالاضافة وقد قالوا فی الجاهلیة للملک **العلمین** جمع العالم بفتح اللام وهو کل ما سوی الله تعالی قاله قتادة قال القرطبی وهذا اصح الاقوال فیه وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنه فی قوله رب العالمین قال الخلق کلها السموات کلهن ومن فیهن والارضون کلهن ومن فیهن ومن بینهن مما یعلم ولا یعلم رواه ابن جریر وابن ابی حاتم **والصلوة** نقل الترمذی عن سفیان الثوری وغیر واحد من العلماء قالوا صلوة الرب الرحمة

وصلوة الملائکة الدعاء قلت کلام العلماء فی معنی الصلوة واسع منتشر و استیفاؤه ههنا عسر واختلف فی حکم الصلوة علیه صلی الله
علیه وعلی آله واصحابه وسلم علی عشرة مذاهب والسلام فی معناه اقوال قیل اسم من اسماء الله تعالی وقیل التسلیم من الثنا
واتی به لقوله تعالی صلوا علیه وسلموا تسلیما علی سیدنا لقوله صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم لیقل سیدی ومولائی
رواه مسلم عن ابی هریرة محمد علم لذاته الشریفة ومعناه الوصفی کثیر المحامد ولا مانع من ملاحظته مع العلمیة کما تقرر فی موضعه
خاتم النبیین لقوله تعالی ولکن رسول الله وخاتم النبیین وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه
وعلی آله واصحابه وسلم ارسلت الی الخلق کافة وختم بی النبیون رواه مسلم وآله اتی به لانه صلی الله علیه وآله وسلم اتی بذکرهم فی
حدیث التعلیم فی بیان کیفیة الصلوة فلا یتم الامتثال بالصلوة التی علمها صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم امته الا بذکرهم واختلف
فی المراد بهم علی اقوال ذکرها الحافظ فی الفتح والاصح انهم من حرمت علیهم الصدقة سیما ذریته صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم
واصحابه جمع صاحب وهو لفظ یضاف الی من له ادنی ملابسة بای شیء حتی بالجمادات نحو یا صاحبی السجن وصاحب النبی
من لقیه مؤمنا به ومات علی الاسلام کما فی النخبة اجمعین کلهم اما بعد قیل انها فصل الخطاب وهو الاصح واختلف
فی اول من تکلم بها علی اقوال ذکرها الحافظ فی الفتح وغیره فی غیره فیقول الفقیر یراد به فی الشرع فقر المخلوق الی خالقه
وهو المراد هنا بقرینة قوله الی رحمة الله الکریم قال الله تعالی انتم الفقراء الی الله وقال الله الغنی وانتم الفقراء او یراد به
الفقر من المال کقوله تعالی انما الصدقات للفقراء احمد واسمه التاریخی عظیم الدین ولد یوم الاربعاء لاربع
من شوال سنة الف ومائة واربع عشر الهجریة المدعو بولی الله المذکور ترجمته فی رسالته المسماة بالجزء اللطیف فی
ترجمة العبد الضعیف وفی القول الجلی بذکر آثار الولی للشیخ محمد عاشق الملقب بعلی عبید الله البارهوی البُلتهی قال
رضی الله عنه فی التفهیمات ولما تمت بی دورة الحکمة البسنی الله خلعة المجددیة فعلمت علم الجمع بین المختلفات وعلمت
ان الرای فی الشریعة تحریف وفی القضاء مکرمة انتهی وله تصانیف نفیسة لم یعهد مثلها فی الازمن الخالیة کحجة الله البالغة
والمصفی شرح الموطا الی غیر ذلک توفی سنة الف ومائة وست وسبعین الهجریة بن عبد الرحیم المتوفی سنة الف
ومائة واحدی وثلثین الهجریة العمری نسبا والحنفی مذهبا والنقشبندی طریقة والسنی اتباعا والدهلوی وطنا احسن الله
تعالی الیهما فی الدنیا والآخرة وحباهما بنعمه الوافرة الذاخرة اشهد الله تعالی وهو علی کل شیء شهید ومن حضرنا
من الملائکة الحفظة الکاتبین وغیرهم من الجن والانس فی وقت الاستشهاد وهذا للتاکید کالیمین علی
صدق دعواه والا فکفی بالله وحده شهیدا وهذا وابرح فی التفهیمات وغیرها فکثیرا ما یقول فیها اشهد بالله لله ونحوه
قال الحافظ ابن القیم رح فی اعلام الموقعین یجوز للمفتی والمناظر ان یحلف علی ثبوت الحکم عنده وان لم یکن حلفه موجبا
لثبوته عند السائل والمنازع لیشعر السائل والمنازع انه علی ثقة ویقین مما قال له وانه غیر شاک فیه انتهی ثم ساق
الحافظ ادلة ذلک من الکتاب والسنة وغیرهما فلیرجع الیها انی اعتقد من صمیم قلبی ای جذر طبیعتی وقعر
قریحتی اعتقادا ابلغ حد الجزم والاذعان ان للعالم ای ما سوی الله تعالی من الموجودات مما یعلم به الصانع صانعا
اوجده من العدم وحکیما رتبه علی قانون اودع فیها فنونا من الحکم کاد نطقه النفوس تشهد بکونه مقهورا تحت تسخیر مصرفا

بمقتضى تدبيره فان عجايب الارضين والسموات وبدايع خلقة الحيوانات والنباتات وساير ما اشتملت عليه الآيات
الافاقية والانفسية يلجي من ادار نظره فيها الى الحكم بان هذه الامور العجيبة والشيون الغريبة من تركيب الخلق وآثار الصنعة
والتاليف واختلاف الحواس وقوام بعضها ببعض وادراك بعضها ما لم يدركه بعض لا يستغنى كل منها عن محدث موجود بصفة القدم
وذلك الموجد الموجود هو الله سبحانه وتعالى كما يشير اليه قوله سبحانه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وقوله
الله خالق كل شيء وقوله افي الله شك فاطر السموات والارض وعلى هذا درجت كل العقلاء الا من لا عبرة بمكابرته كالدهرية ومن
تبعهم من السفهاء وقد اجمع اهل الملل الدينية وساير الفرق الاسلامية على ان الطريق الى معرفة الله تعالى واضح والآيات الدالة
على اثبات الصانع وصفاته اكثر من ان تحصى وقد ذكر صاحب الوظايف على مذهب السلف ان في القرآن قدر خمسمائة
آية تدل عليه وذكر منها صاحب ترجيح اساليب القرآن نحو اربع وعشرين آية تركناها اختصارا فمن قال بقدم العالم فهو
كافر بالله تعالى وهذا المقدار كاف لاولي الابصار ولهذا اعرضنا عن المقدمات العقلية التي رتبها النظار فان الدلالات
الشرعية الصادرة عن اللطيف الخبير وعن نبيه البشير النذير تقنع وتسكن النفوس وتغرس في القلوب الاعتقادات
الصحيحة قال الغزالي رح فاذن في فطرة الانسان وشواهد القرآن ما يغني عن اقامة برهان انتهى ولصاحب الترجيح
كتاب في اثبات الصانع سماها بالبرهان القاطع اولا الحمد لله وحده وهو كتاب نفيس جدا فليرجع اليه قديما ليس لوجوده
اول بل هو اول كل شيء وقبل كل ميت وحي وبرهانه انه لو كان حادثا ولم يكن قديما لافتقر هو ايضا الى محدث وافتقر محدثه
الى محدث وتسلسل ذلك الى لا نهاية وما تسلسل لم يحصل او ينتهي الى محدث قديم هو الاول وذلك هو المطلوب الذي
سميناه صانع العالم ومبدئه وباريه ومحدثه ومبدعه قال علي القاري ليس القديم من الاسماء الحسنى وان اطلق عليه علماء الكلام
مع انه انكره كثير من السلف وكذا بعض من الخلف منهم ابن حزم رح وانما جاء الشرع باسمه الاول دون القديم وهو احسن
من القديم لانه يشعر بان ما بعده آيل اليه متابع له بخلاف القديم الا انه لما كان سبحانه وتعالى هو الفرد الاكمل في معنى القديم
المتناول للاول اطلقه المتكلمون عليه وقال التوربشتي في معتقده ان القديم والموجود من اسماء الذات لم يزل فيما مضى
ولا يزال فيما يبقى باسمائه وصفاته العليا موصوف بنعوت الكمال معروفا باوصاف الجلال والجمال واجبا وجوده
اذ لو كان جائز الوجود لكان من جملة العالم فلا يصلح صانعا للعالم ومبدئا له فوجوده من ذاته وذاته من وجوده لا يحتاج
الى شيء اصلا وصح اطلاق الواجب والصانع والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع عليه بالاجماع وهو من الادلة الشرعية
ممتنعا عدمه بالضرورة لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فهو قديم لا اول لوجوده وباق لا آخر لشهوده ومعنى البقاء
في حق سبحانه نفي عدم لاحق في الابد كما ان القدم عبارة عن نفي عدم سابق في الازل فرجع معناهما الى نفي العدم فكان من
صفات السلبية وان عدها بعض في النعوت الثبوتية وهو الكبير العظيم المتعال على خلقه المستوي على عرشه
المباين عن العالم متصفا بجميع صفات الكمال الذاتية منها والفعلية كالعلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر
والارادة والتكوين والكلام والترزيق والتخليق وغير ذلك منزها عن جميع صفات النقص والزوال كالعجز
والجهل والكذب والصمم والعمى والموت لانها مما يتنقص بحسب تنزيه الله تعالى عن كلها ومبنى التنزيه على انها تنافي وجوب الوجود

لما فیهما من شائبة الحدوث والامکان **وهو خالق** ویعبر عن الخلق بالفعل والتکوین والایجاد والاحداث والاختراع
والابداع ونحو ذلک ویفسر باخراج المعدوم من العدم الی الوجود والخلق علی ما حققوه صفة ازلیة لله تعالی لاطباق العقل
والنقل علی انه خالق العالم ومکون له وامتناع اطلاق اسم المشتق علی الشئ من غیر ان یکون ماخذ الاشتقاق وصفا له قائما
فالتکوین ثابت له ازلا وابدا والمکون حادث بحدوث التعلق کما فی العلم والقدرة وغیرهما من الصفات القدیمة التی لا یلزم
من قدمها قدم متعلقاتها لکون تعلقاتها حادثة کذا قیل والتحقیق ان التعلق بالضابیس بحادث انما الحادث المتعلق
کما سیجیٔ **لجمیع المخلوقات** بنص الکتاب العزیز الله خالق کل شیٔ وفی الباب آیات کثیرة معلومة وقد کان الله
تعالی خالقا فی الازل ولم یخلق الخلق وانه لا موجود فی عالم الملک والاشباح ولا فی عالم الملکوت والارواح الا وهو حادث
احدثه الله تعالی بتخلیقه وفعله وانشائه وصنعه وانه تعالی خالق الانس والجن وغیرهما **عالم** بعلمه الذی هو صفة ازلیة
تنکشف المعلومات عند تعلقها بها انکشافا تاما فلم یزل عالما بذاته وصفاته وما یحدثه من مخلوقاته ومهما حدثت المخلوقات
لم یحدث له علم بها بل حصلت مکشوفة له بالعلم الازلی لا بعلم لاحق یلزم منه جهل سابق فعلمه الازلی الابدی منزه عن قبول الزیادة
والنقصان بخلاف علوم ارباب العرفان قال فی ما لا بد منه صفة العلم له سبحانه صفة قدیمة وانکشاف بسیط علم به معلومات
الازل والابد مع الاحوال المتناسبة والمتضادة کلیتها وجزئیتها فی الاوقات المخصوصة بکل واحد فی آنٍ واحد مثلا علم ان زیدا
فی الوقت الفلانی حی وفی الوقت الفلانی میت وهٰذا انتهی **بجمیع المعلومات** من الجزئیات والکلیات
والموجودات والمعلومات والممکنات والمستحیلات محیط بما یجری من تحت تخوم الارضین الی اعلی السموات وانه عالم
لا یعزب عن علمه مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء بل یعلم دبیب النملة السوداء فی اللیلة الظلماء علی الصخرة الصماء ویدرک
حرکة الذرة فی جو الهواء ویعلم السر واخفی ویطلع علی هواجس الضمایر وحرکات الخواطر وخفیات السرایر کما قال الا یعلم من
خلق وهو اللطیف الخبیر وقال وعنده مفاتیح الغیب لا یعلمها الا هو ویعلم ما فی البر والبحر وما تسقط من ورقة الا یعلمها ولا حبة
فی ظلمات الارض الی غیر ذلک من الآیات وهی کثیرة لا کما یزعم الفلاسفة الضالة من انه لا یعلم الجزئیات والدهریة علی انه
لا یعلم ذاته والخائضون من اهل الکلام انه لا یعلم من ذاته وصفاته الا ما یعلم هؤلاء کیف والجهل بالبعض نقص وافتقار الی
مخصص مع ان النصوص القطعیة ناطقة بعموم العلم فهو بکل شیٔ علیم واحاط بکل شیٔ علما ولا یحیطون بشیٔ من علمه بل صفته
العلمیة امام ائمة الصفات **قادر** بقدرته التی هی صفته الازلیة السرمدیة توثر فی المقدورات عند تعلقها بها ومعنی کونه
قادرا انه یصح منه ایجاد العالم وترکه **علی جمیع الممکنات** لا یخرج عن قدرته شیٔ لان العجز عن البعض نقص
وافتقار الی مخصص مع ان النصوص القطعیة نطقت بشمول القدرة فهو علی کل شیٔ قدیر لا کما یزعم الفلاسفة انه لا یقدر علی اکثر
من واحد والنظام علی انه لا یقدر علی خلق الجهل والقبح والبلخی انه لا یقدر علی مثل مقدور العبد وعامة المعتزلة انه لا یقدر علی نفس مقدور العبد وذکر
حفید الماتن ان وجود مثله صلی الله علیه وآله وسلم داخل تحت قدرته تعالی لعموم ادلة الباب وشمولها وقد قال الله تعالی اولیس
الذی خلق السموات والارض بقادر علی ان یخلق مثلهم بلی وهو الخلاق العلیم ولا یلزم من ذلک وقوعه بالفعل فی الخارج لان
القدرة والتکوین صفتان متغایرتان عند الماتریدیة واثر القدرة هو امکان صدور المقدور من القادر بالنظر الی ذاته لا وقوعه

بالفعل كما ان اثر التكوين وقوع المكون بالفعل والمسئلة على ما حقق مستوفاة فی محلها معتضدة بالعقل والنقل لا يحوم الباطل من بين يديها ولا من خلفها ولولا خشية الاطالة لذكرتها بما لها وعليها مرید بارادته القديمة وفی القدم تعلقت باحداث الحوادث فی اوقاتها اللائقة بها على وفق سبق العلم الازلی اذ لو كانت حادثة لصار محلا للحوادث وهی فی كتاب الله تعالى نوعان ارادة قدرية كونية خلقية وهی المشية الشاملة لجميع الموجودات لقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فی السماء وارادة دينية امرية شرعية وهی المتضمنة للمحبة والرضاء كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وامثال ذلك والامر يستلزم الارادة الثانية دون الاولى لجميع الكائنات مدبر للحادثات فلا يجری فی الملك والملكوت صغير او كبير قليل او كثير خير او شر نفع او ضر حلو او مر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان الا بارادته ووفق حكمته وطبق تقديره وحسب قضائه فی خليقته فما شاء كان وما لم يشاء لم يكن لا يخرج عن ارادته نفتة نفث ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعيد الفعال لما يريد كما يريد لا راد لامره ولا معقب لما حكم فی العبيد ولا مهرب لعبد عن معصية الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعة الا بمشيته وارادته حتى لو اجتمع جميع الكائنات على ان يحركوا فی العالم ذرة او يسكنوها مرة دون ارادته ومشيته لما قدروا على ذلك بل ولا اراد واختلاف ما هنالك كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله فهو سبحانه لم يزل موصوفا بارادته مريدا فی الازل وجود الاشياء فی اوقاتها التی قدرها فوجدت فيها كما ارادها من غير تقدم ولا تاخر وتبدل وتغير والارادة والمشية شئ واحد فی حقه تعالى ثم اختلف عباراتهم فی هذه المسئلة فقال بعضهم نقول ان جميع الموجودات والافعال مراد الله تعالى ولا نقول على التفصيل ان القبائح والشرور والمعاصی من الله تعالى كما نقول على الاجمال انه خالق لجميع المخلوقات ولا نقول على التفصيل انه خالق الجيف والقاذورات وقال بعضهم نقول على التفصيل ولكن مقرونة بقرينة يليق به فنقول انه اراد الكفر من الكافر كسبا له شرا قبيحا منهيا عنه كما اراد الايمان من المؤمن كسبا له خيرا حسنا مامورا به وهو اختيار الماتريدی رح وبه قال الاشعری رح سميع بالاصوات والحروف والكلمات بسمعه القديم الذی هو نعت له بالازل بصير بالاشكال والالوان بابصاره القديم الذی هو صفته الازلية فلا يحدث له سمع بحدوث مسموع ولا بصر بحدوث مبصر فهو السميع البصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفی غاية السر ولا يغيب عن رويته مرئی وان دق فی النظر لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رويته ظلام ولا يشذ عن سمعه صوت بل يری دبيب النملة السوداء فی الليلة الظلماء على الصخرة الصماء فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات فيدرك بهما ادراكا تاما لا على سبيل التخييل والتوهم ولا على طريق تاثر حاسة ووصول هواء ولا يلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة تحدث لها تعلقات بالحوادث عند وجودها تعلقا ظاهريا كما كان لها تعلق بها فی عالم شهودها تعلقا غيبيا فهما اخص من صفة العلم قال الشيخ المحدث محمد فاخر الاله آبادی ثم المكی رح ما نصه بالعربية ان السمع والبصر صفتان متغايرتان من العلم كما يشهد به تتبع القرآن الكريم فقد اورد العلم فی ذكر المعلومات والسمع فی بيان المسموعات والبصر فی بيان المبصرات وفی صورة ارجاع السميع والبصير الى العليم بالمسموعات والعليم بالمبصرات يلزم تحريف القرآن والحديث والعياذ من انتفى عنه السمع

والبصر لا یقال لہ سمیع وبصیر فلا یخفی قباحۃ ذلک انتہی لا شبہ لہ فلا یشبہ شیئا من الاشیاء من مخلوقاتہ لا فی ذاتہ ولا فی صفاتہ لیس کمثلہ شیئ ولا یشبہہ من خلقہ شیئ لانہ واجب الوجود وما سواہ ممکن الوجود ونقل علی القاری فی شرح الفقہ الاکبر عن شرح القونوی قال نعیم بن حماد الخزاعی شیخ البخاری من شبہ اللہ بشیئ من خلقہ فقد کفر ومن انکر ما وصف اللہ بہ نفسہ فقد کفر قال اسحاق بن راہویہ من وصف اللہ فشبہ صفاتہ بصفات احد من خلق اللہ فقد کفر باللہ العظیم قال علامۃ جہم واصحابہ دعواہم علی اہل السنۃ والجماعۃ وما اولعوا بہ من الکذب انہم مشبہۃ بل ہم المعطلۃ ولذا قال کثیر من ایمۃ السلف علامۃ الجہمیۃ تسمیتہم اہل السنۃ مشبہۃ فانہ ما من احد من نفاۃ شیئ من الاسماء والصفات الا یسمی المثبت لہا مشبہا حتی بعض المفسرین کعبد الجبار والزمخشری وغیرہما من المعتزلۃ والرافضۃ یسمون کل من اثبت شیئا من الصفات او قال برویۃ الذات مشبہا والمشہور عند الجمہور من اہل السنۃ والجماعۃ انہم لا یریدون بنفی التشبیہ نفی الصفات بل یریدون انہ سبحانہ لا یشبہ المخلوق فی اسمائہ وصفاتہ وافعالہ انتہی قال الماتن رح فی حجۃ اللہ البالغۃ فی باب الایمان بصفات اللہ تعالی قال الترمذی فی حدیث ید اللہ ملأی ہذا الحدیث قال الایمۃ نومن کما جاء من غیر ان یفسر او یتوہم ہکذا قالہ غیر واحد من الایمۃ منہم سفیان الثوری ومالک بن انس وابن عیینۃ وابن المبارک انہ تروی ہذہ الاشیاء ویومن بہا ولا یقال کیف وقال فی موضع آخر ان اجراء ہذہ الصفات کما ہی لیس بتشبیہ وانما التشبیہ ان یقال سمع کسمع وبصر کبصر اقول ولا فرق بین السمع والبصر والقدرۃ والضحک والکلام والاستواء فان المفہوم عند اہل اللسان من کل ذلک غیر ما یلیق بجناب القدس وہل فی الضحک استحالۃ الا من جہۃ انہ یستدعی الفم وکذلک الکلام وہل فی البطش والنزول استحالۃ الا من جہۃ انہما یستدعیان الید والرجل وکذلک السمع والبصر یستدعیان الاذن والعین واللہ اعلم واستطال ہولاء الخائضون علی معشر اہل الحدیث وسموہم مجسمۃ ومشبہۃ وقالوا ہم المستترون بالبلکفۃ وقد وضح علی وضوحا بینا ان استطالتہم ہذہ لیست بشیئ وانہم مخطئون فی مقالتہم ہذہ روایۃ ودرایۃ وفی طعنہم ایمۃ الہدی انتہی کلام الماتن رح قال ابو الطیب وفی الترمذی تحت حدیث ان اللہ یقبل الصدقۃ ویاخذہا بیمینہ قد قال غیر واحد من اہل العلم فی ہذا الحدیث وما یشبہ ہذا من الروایات من الصفات ونزول الرب تبارک وتعالی کل لیلۃ الی سماء الدنیا قالوا قد ثبتت الروایات فی ہذا ونومن بہا ولا یتوہم ولا یقال کیف ہکذا روی عن مالک بن انس رح وسفیان بن عیینۃ وعبد اللہ بن المبارک انہم قالوا فی ہذہ الاحادیث امروہا بلا کیف وہکذا قول اہل العلم من اہل السنۃ والجماعۃ واما الجہمیۃ فانکرت ہذہ الروایات وقالوا ہذا تشبیہ وذہبوا الی وجوب تاویلہا وقد ذکر اللہ تعالی فی غیر موضع من کتابہ الید والسمع والبصر فتاولت الجہمیۃ ہذہ الآیات وفسروہا علی غیر ما فسر اہل العلم وقالوا ان اللہ لم یخلق آدم بیدہ قالوا انما معنی الید القوۃ وقال اسحاق بن ابراہیم انما یکون التشبیہ اذا قال ید کید او مثل ید وسمع کسمع او مثل سمع فاذا قال سمع کسمع او مثل سمع فہذا التشبیہ واما اذا قال کما قال اللہ تعالی ید وسمع وبصر ولا یقول کیف ولا یقول مثل سمع ولا کسمع فہذا لا یکون تشبیہا وہو کما قال اللہ تعالی فی کتابہ لیس کمثلہ شیئ وہو السمیع البصیر انتہی کلام الترمذی وقولہ قال اسحاق الخ جواب

عن قول الجهمية هذا تشبيه وحاصل الجواب ان التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لآخر في شيء وهذا انما يكون اذا لوحظ صفات
العباد وشبهت صفات الرب بها واما اذا نفي التشبيه وجمع بين التنزيه من المشاركة في الصفات والتشبيه فلا بأس
فيه كما هو مودى القرآن قال علي القاري على الخلق ان يثبتوا ما اثبته الله لنفسه وينفوا ما نفاه ويسكتوا عما امسك عنه
قال الطحاوي رح ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه انتهى ولا ضد فينازعه ويناويه وبرهانه قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال الغزالي رح في الاحياء وبيانه انه لو كان اثنين واراد احدهما امرا فالثاني
ان كان مضطرا الى مساعدته كان هذا الثاني مقصورا مقهورا عاجزا ولم يكن الها وان كان قادرا على مخالفته ومدافعته
كان الثاني قويا والاول ضعيفا قاصرا ولم يكن الها قادرا فافهم ولا ند اي الشبه ومنه قوله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم لمن قال ما شاء الله وشئت اجعلتني لله ندا قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولا مثل له يشابهه ويساويه
لقوله تعالى ليس كمثله شيء قال القاضي محمد بن علي الشوكاني رح هذه الكلمة دلت على نفي المماثلة في كل شيء فيستدفع
بهذه الآية في وجه المجسمة ويعرف به الكلام عند وصفه سبحانه بالسميع والبصير وعند ذكر السمع والبصر واليد والاستواء
ونحو ذلك مما اشتمل عليه القرآن والسنة فيتقرر بذلك الاثبات لتلك الصفات لا على وجه المماثلة والمشابهة
للمخلوقات فيدفع به جانب الافراط والتفريط وهي المبالغة في الاثبات المفضية الى التجسيم والمبالغة في النفي
المفضية الى التعطيل فيخرج به من بين الجانبين وغلو الطرفين حقيقة مذهب السلف الصالح وهو قولهم باثبات
ما اثبته الله لنفسه من الصفات على وجه لا يعلمه الا هو فانه القائل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى وافاد الحافظ
ابن القيم رح في اغاثة اللهفان في ذكر قوله تعالى ليس كمثله شيء انما قصد به نفي ان يكون معه معبود يستحق العبادة
والتعظيم ولم يقصد به نفي صفات كماله وعلوه على خلقه وتكلمه بكتبه وتكليمه لرسله ورؤية المؤمنين له جهرة بابصارهم كما يرى
الشمس والقمر في الصحو فانه سبحانه انما ذكر هذا في سياق رده على المشركين الذين اتخذوا من دونه اولياء فقال والذين
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى
ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء
في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فانظر وتأمل كيف ذكر هذا النفي تقريرا
للتوحيد وابطالا لما عليه اهل الشرك من تشبيه آلهتهم واوليائهم به حتى عبدوهم فحرفها المحرفون وجعلوها ترسا في نفي
صفات كماله وحقائق اسمائه وافعاله انتهى ولا شريك له في وجوب الوجود اذ لا يمكن ان يصدق
مفهوم واجب الوجود الا على ذات واحدة متصفة بنعوت متعددة كما يستفاد من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا ببرهان التمانع قال علي القاري واما قول التفتازاني الآية حجة اقناعية فالمحققون كالغزالي وابن الهمام ما جعلوا
اقناعية بل جعلوها من الحقائق القطعية بل قيل بكفر قائلها انتهى والمسألة مستوفاة في الزبر الكلامية وفيه رد على من قال الكلمة

بنات الله وعزير والمسيح ابناء الله وهم صاحبته له اذ ذلك محال على المتعال قال الماتن في الحجة البالغة في باب التوحيد ان
للتوحيد اربع مراتب احدها حصر وجوب الوجود فيه تعالى ولا يكون غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والارض
وسائر الجواهر فيه تعالى وهاتان المرتبتان لم تبحث الكتب الالهية عنهما ولم يخالف فيهما مشركو العرب ولا اليهود والنصارى
بل القرآن العظيم ناص على انهما من المقدمات المسلمة عندهم والثالثة تدبير السموات والارض وما بينهما فيه تعالى والرابعة
انه لا يستحق غيره العبادة وهما متشابكتان متلازمتان لربط طبعي بينهما وقد اختلف فيهما طوائف من الناس معظمهم ثلاث
فرق المنجمون ذهبوا الى ان النجوم تستحق العبادة وان عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات اليها حق والمشركون
وافقوا المسلمين في تدبير الامور العظام وفيما ابرم وجزم ولم يترك لغيره خيرة ولم يوافقوهم في سائر الامور وذهبوا الى
ان الصالحين من قبلهم عبدوا الله وتقربوا اليه فاعطاهم الله الالوهية فاستحقوا العبادة من سائر خلق الله والنصارى
ذهبوا الى ان المسيح قربا من الله وعلوا على الخلق فلا ينبغي ان يسمى عبدا فيسوى بغيره لان هذا سوء ادب معه واهمال
لقربه من الله وكلامه كلام الله وعبادته هي عبادة الله وهذه الفرق الثلث لهم دعاوى عريضة وخرافات كثيرة لا تخفى
على المتتبع وعن هاتين المرتبتين بحث القرآن العظيم ورد على الكافرين شبهتهم ردا شديدا انتهى ملخصا ولا في استحقاق
العبادة لان الله سبحانه هو المستحق ان يوحدوه في عبادته ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته كما قال تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وقال الماتن رح في الحجة ان اعظم انواع البر ان يعتقد الانسان بمجامع قلبه بحيث لا يحتمل نقيض هذا الاعتقاد
عنده ان العبادة حق الله تعالى على عباده وانهم مطالبون بالعبادة من الله تعالى بمنزلة سائر ما يطالبه ذوو الحقوق من
حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لمعاذ يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قال معاذ الله
ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك
به شيئا وذلك لان من لم يعتقد ذلك اعتقادا جازما واحتمل عنده ان يكون سدى مهملا لا يطالب بالعبادة ولا يؤاخذ بها
من جهة رب مريد مختار كان دهريا لا تقع عبادته وان باشرها بجوارحه موقع من قلبه ولا تفتح بابا بينه وبين ربه وكانت عادة
كسائر عاداته انتهى قال ابو الطيب الآيات الدالة على ذلك والاخبار الواردة في هذا كثيرة وقد الف الامام المحدث تقي الدين
احمد بن علي المقريزي في ذلك رسالة سماها تجريد التوحيد المفيد وهي نفيسة جدا وكذلك حفيد الماتن رح الشيخ المجاهد الحاج
محمد اسماعيل الشهيد رح سماها رد الاشراك وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره سماها اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة
اصحاب الجحيم الى غير ذلك من الكتب المختصة بذلك فمن شاء الاطلاع على تمام البحث فليرجع الى ما هنالك ولا شريك
له في الخلق والتدبير فهو الخالق الموجد لعباده المدبر القائم بتربيتهم واصلاح امورهم والمتكفل لصالحهم في الدنيا
والآخرة من رزق وعافية وغير ذلك فلا خالق للعالم سواه ولا محدث له الا اياه ولا مدبر له غيره قال الماتن رح في الحجة ان لله تعالى
بالنسبة الى ايجاد العالم ثلث صفات مترتبة احداها الابداع وهو ايجاد شيء لا من شيء فيخرج الشيء من كتم العدم بغير مادة وسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن اول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء قبله والثانية الخلق وهو ايجاد شيء
من شيء كما خلق آدم من التراب وخلق الجان من مارج من نار وقد دل العقل والنقل على ان الله تعالى خلق العالم دواما

واجناسها وجعل لكل نوع وجنس خواص وفى الثالثة تدبير عالم المواليد ومرجعه الى تصيير حوادثها موافقة للنظام الذى ترتضيه حكمته مفضية
الى المصلحة التى اقتضاها جوده كما انزل من السحاب مطرا واخرج به نبات الارض لياكل منه الناس والانعام فيكون سببا لحيوتهم الى
اجل معلوم وكما ان ابراهيم القى فى النار فجعله الله بردا وسلاما ليبقى حيا وكما ان ايوب كان اجتمع فى بدنه مادة المرض فانشا الله
عينا فيها شفاء مرضه وكما ان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم فاوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان ينذرهم ويجاهدهم
ليخرج من شاء من الظلمات الى النور انتهى فلا يستحق العبادة اى اقصى غاية التعظيم الا هو ويدل عليه
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ولا يشفى مريضا دل عليه قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين ولا يرزق
رزقا لقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله نحن نرزقكم واياهم ولا يكشف ضرا الا هو فانه لا يقدر
احد على كشف ما به من مرض الى صحة ومن فقر الى غنا ومن ذل الى عز ومن خوف الى امن الا القادر الذى لا يعجزه شئ قال الله
تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء بمعنى ان يقول للشئ كن فيكون قال الله تعالى واذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون اشار فخر الاسلام البزدوى فى اصوله ان المراد بقوله كن حقيقة التكلم بهذه الكلمة مجازا عن الايجاد
والتكوين هو انتقال مذهب الاشعرى مخالفا عامة اهل السنة لان التمسك بالآية على هذا القول اظهر لانها ادل على ان المراد حقيقة
التكلم لان الامر فيهما مكرر بخلاف ساير الآيات فقال هذا عندنا قال على القارى واراد به نفسه اجيب بان مذهبه غير مذهب
الاشعرى رح فان عنده وجود الاشياء بخطاب كن لا غير كما ان عند اهل السنة بالايجاد لا غير وعند البزدوى وجود الاشياء
بالايجاد والخطاب فكان مذهبا ثالثا لا بمعنى التسبب العادى الظاهرى كما يقال شفى الطبيب
المريض ورزق الامير الجند فهذا غيره وان اشتبه باللفظ قال الماتن رح فى البدور البازغة
وكذلك الرزق والشفاء على وجهين فقولنا رزق الامير الجند المفهوم منه انه فرق الاموال التى جمعها بالقوة الناسوتية
على الجند بالقوة الناسوتية وقولنا شفى الطبيب المريض المفهوم منه ان الطبيب اجتهد كل جهد وسعى كل سعى بفكره الذى
يشابه فكر المريض فعين دواء فيه حر او برد وغيرهما من خواص هذا العالم فاعقبه الصحة وقولنا رزق الله تعالى خلقه وشفى الله
تعالى عبده انه اراد ان يجتمع اليه المال من غير ملابسة بالاعمال الناسوتية والمشابهة بالناسوت فاجتمع او اراد ان
يزول مرضه ويحدث فيه الصحة فكان كما اراد انتهى ولا ظهير له ولا وزير لا يحل فى غيره ولا يحل غيره فيه
فليس هو حالا فى شئ ولا محلا لشئ فيكون مباينا للعالم متعاليا عليه فوق العرش ولا يتحد بغيره فله التوحيد
الذاتى والصفاتى وفيه رد على الوجودية القائلة باتحاد الخلق والخالق قال القاضى فى ما لا بد منه واحد فى الذات وفى الصفات
وفى الافعال لا شركة لاحد فى امره لا وجوده وحياته من جنس وجود الاشياء وحياتها ولا علمه يشابه علمهم ولا سمعه وبصره وارادته
وقدرته وكلامه يجانس ويشارك سمع المخلوقات وبصرها وارادتها وقدرتها وكلامها لا مجانسة ولا مشاركة غير المشاركة
الاسمية وصفاته وافعاله كمثل ذاته بلا كيف وكم لا يقوم بذاته حادث اذ ليست ذاته محلا للاعراض
وقد علمت استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى بالادلة الشرعية والعقلية ولا فى ذاته حدوث حتى يلزم من
حدوث متعلقات هذه الصفات حدوث الصفات كالمخلوق والمرزوق والمسموع والمبصر وساير الكائنات

وجميع المعلومات بل هو موجود بذاته المقدسة والاشياء موجودة بايجاده تعالى ومحتاجة في وجودها وبقائها اليه وهو لا يحتاج الى شيء وانما الحدوث في تعلق الصفات بمتعلقاتها في وقت تعلق الارادة بوقوعها حتى يظهر الافعال وفقا لوقتها كما قدر وحقيقته ان التعلق ايضا ليس بحادث ولكن الحادث هو المتعلق بالفتح

فيظهر احكام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وهو سبحانه وتعالى برى عن الحدث والتجدد والتغير والتبدل فلا يلزم من علوه على خلقه واستوائه على عرشه وكونه بجهة الفوق كما نطق بها القرآن وردت الاخبار المستفيضة تغيره تعالى من حال الى حال الذي هو من امارات الحدوث لانه كما ليس له تغير بايجاد العالم وتسميته بموجد فكذا لا تغير له بخلق العرش ووصفه بانه فوقه ومستو عليه ومبائن عن الخلق من جميع الوجوه لم يحدث له اسم ولا صفة من ظهور احكام التعلق بمتعلقاتها بل لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية قال ابو حنيفة رح صفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوق فمن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف فيها او شك فيها فهو كافر بالله تعالى قال ابو الطيب صفاته الذاتية قديمة بالاتفاق والفعلية حادثة عند الاشعري رح وقديمة عند الماتريدي رح والنزاع لفظي عند اهل التحقيق ليس بجوهر لان الجوهر اسم للجزء الذي لا يتجزى وهو متحيز وجزء من الجسم والله متعال عنه واما اذا اريد به القائم بذاته والموجود لا في موضع فانما يمتنع اطلاقه على الصانع من جهة عدم ورود الشرع بذلك مع تبادر الفهم الى المركب والمتحيز ولا عرض لانه لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا لان العرض كل موجود يحدث في الجواهر والاجسام كالالوان والاكوان من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون وكالطعوم والروائح وغير ذلك قال الشوكاني رح لا محالة قد رأيت ما يقوله كثير منهم ويذكرونه في مؤلفاتهم ويحكونه عن اكابرهم ان الله سبحانه لا هو جسم ولا جوهر ولا عرض ولا داخل العالم ولا خارجه فانشدك بالله الذي لا اله الا هو اي عبارة تبلغ مبلغ هذه العبارة في النفي واي مبالغة في الدلالة على هذا النفي تقوم مقام هذه المبالغة فكان هؤلاء في فرارهم من التشبيه الى هذا التعطيل كالمستجير من الرمضاء بالنار والهارب من لسعة الزنبور الى لدغة الحية ومن قرصة النملة الى قرعة الاسد انتهى ولا جسم لان الجسم متركب ومتحيز وذلك امارة الحدوث قال الرازي رح المجسم ما عبد الله قط لانه عبد ما تصوره في وهمه من الصورة وكل ما خطر ببالك فالله تعالى منزه عن ذلك وسئل ابو حنيفة رح عن الكلام في الاعراض والاجسام فقال لعن الله عمرو بن عبيد هو فتح على الناس الكلام في هذا قال القرطبي في شرح مسلم قال ابن عقيل انا اقطع ان الصحابة ماتوا وما عرفوا الجوهر والعرض فان رضيت ان تكون منهم فكن وان رأيت ان طريقة المتكلمين اولى من طريقة ابي بكر وعمر فبئس ما رأيت ولا في حيز لانه لو تحيز فاما في الازل فيلزم قدم الحيز والا فيكون محلا للحوادث وايضا اما ان يساوي الحيز او ينقص عنه فيكون متناهيا او يزيد عليه فيكون متجزيا والحيز هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتد او غير ممتد فهذا دليل على عدم التمكن في المكان واذا لم يكن في حيز ومكان لم يكن في جهة من الجهات اي على طريق الاحتياج اليها لان الجهات اما حدود واطراف للامكنة او نفس الامكنة باعتبار عروض الاضافة الى شيء والله تعالى غني عنها قال غوث الحقيقة امام الطريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني رح في غنية الطالبين لا يجوز عليه الحدود ولا النهاية ولا الابل نقبل

ح قال الكمال من الح مما بل التوحيد والصفات الحق ... اما لا ... من ...

ح اقول اولا انه عدوا الجوهر من الممكنات ولذا استحال اطلاقه على ذاته المقدسة جل شانه وعم احسانه ١٢ كاشميرى

ولا البعد ولا التحت ولا القدام ولا الخلف ولا الکیف لان جمیع ذلک ما ورد فی الشرع الا ما ذکرنا من انه علی العرش استوی علی ما
بالقرآن والاخبار بل هو عز وجل خالق جمیع الجهات ولا یجوز علیه الکیفیة انتهی وقال فی باب معرفة الصانع من الکتاب
المذکور ما نصه وهو بجهة العلو مستو علی العرش محتو علی الملک محیط علمه بالاشیاء الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه
یدبر الامر من السماء الی الارض وقال فی کتاب البهجة اعلموا ان عبادتکم لا تدخل الارض وانما تصعد السماء قال الله تعالی الیه
یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه فربنا الله تعالی وتقدس فی جهة العلو الله علی العرش استوی وعلی الملک احتوی
وعلمه محیط بالاشیاء بدلیل سبع آیات فی القرآن فی هذا المعنی لا یمکننی ذکرها لاجل جهل الجاهل ورعونته انتهی قلت انما
انکرها جماعة من اهل العقل لان الجهة لا تثبت فی حقه سبحانه فی مرتبة العقل ومن الذین اثبتوها بالنقل اهل الحدیث باجمعهم الا شاذ
وتسمیة المتکلمین ایاهم بالمجسمة والمشبهة تعصب منهم وتحکم ومن اکبرهم اثباتا لها فی حقه تعالی شیخ الاسلام ابن تیمیة رضی الله
تعالی عنه وتلمیذه ابن القیم رحمه الله تعالی وقد قیل فیهما ما قیل ولکن یوضح ذلک رسالة الماتن فی الذب عنه رح ونصها
الذی اعتقده انا واجب ان یعتقده جمیع المسلمین فی علماء الاسلام حملة الکتاب والسنة والفقه الذابین عن عقیدة
اهل السنة والحدیث انهم عدول بتعدیل النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم حیث قال یحمل هذا الدین من کل طبقة عدوله
وان کان لبعضهم تکلم فیه بما لا یقتضیه هذا المعتقد اذا کان قوله ذلک غیر مردود بنص الکتاب والسنة والاجماع وکان قوله
ذلک محتملا وکان مجال ومساغ للخوض فیه سواء کان قوله ذلک فی اصول الدین او فی المباحث الفقهیة او فی الحقایق
الوجدانیة وعلی هذا الاصل اعتقدنا فی الشیخ الاجل محی الدین محمد بن علی العربی وفی الشیخ المجدد احمد بن عبد الاحد السهرندی
انهما من صفوة عباد الله ولم نلتفت الی ما قیل فیهما فکذلک شیخ الاسلام ابن تیمیة رح فانا قد تحققنا من حاله انه عالم
بکتاب الله ومعانیه اللغویة والشرعیة وحافظ لسنة رسول الله صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم وآثار السلف عارف
بمعانیها اللغویة والشرعیة استاذ فی النحو واللغة محرر لمذهب الحنابلة فروعه واصوله فایق فی الذکاء ذو لسان وبلاغة
فی الذب عن عقیدة اهل السنة لم یوثر عنه فسق ولا بدعة اللهم الا هذه الامور التی ضیق علیه لاجلها ولیس شیء منها الا ومعه
دلیله من الکتاب والسنة وآثار السلف فمثل هذا الشیخ عزیز الوجود فی العالم ومن یطیق ان یلحق شاوه فی تحریره وتقریره
والذین ضیقوا علیه ما بلغوا معشار ما آتاه الله تعالی وان کان تضییقهم ذلک ناشیا من اجتهاد ومشاجرة العلماء فی ذلک
ما هی الا کمشاجرة الصحابة فیما بینهم والواجب فی ذلک کف اللسان الا بخیر وقد ذکر انه قال ان الله تعالی فوق العرش
والتحقیق ان فی هذه المسئلة ثلث مقامات احدها البحث عما یصح اثباته للحق توقیفا وعما لا یصح توقیفا والحق فی هذا المقام ان الله
تعالی اثبت لنفسه جهة الفوق وان الاحادیث متظاهرة علی ذلک وقد نقل الترمذی ذلک عن الامام مالک ونظرائه وثانیها
ان العقل هل یجوز کون مثل هذا الکلام حقیقة او یوجب حمله علی المجاز والحق فی هذا المقام ان العقل یوجب انه لیس علی
ظاهره فی نفس الامر وثالثها انه هل یجب تاویله او یجوز وقفه علی ظاهره من غیر تعیین المراد والحق فیه انه لم یثبت فی حدیث
صحیح او ضعیف انه یجب تاویله ولا انه لا یجوز استعمال مثل تلک العبارات من الائمة آخبرنی ابو طاهر عن ابیه انه قال
قال الحافظ ابن حجر العسقلانی لم ینقل عن النبی صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم ولا عن الصحابة من طریق صحیح التصریح

ع قال الشیخ محمد بن عبد الله بن حمید مفتی الحنابلة بمکة [illegible] الصدر شیخ الاسلام ابن تیمیة [illegible] فانه من ائمة التفسیر والحدیث والفقه والاصول والعربیة [illegible] شهد له الحفاظ [illegible] الواسطی الشافعی والحافظ ابن دقیق العید والحافظ ابن سید الناس المالکی والعلامة ابن الوردی [illegible] وغیرهم [illegible] الدمشقی [illegible] شیخ الاسلام [illegible] اثنی علیه وشهد له بالفضل [illegible] سبعین [illegible] غالب علماء عصره منهم الحافظ ابن حجر العسقلانی والعینی والبلقینی والتفهنی [illegible] والبرهان الحلبی والقاضی [illegible] بن نصر الله وغیرهم حتی انی رأیت فی شرح [illegible] فی التاریخ [illegible] والثناء علیه من التقی السبکی فی مکاتبته الی الحافظ الذهبی [illegible] علیه فی مسئلة الزیارة [illegible] وبعض تلامذة ابن [illegible] علی السبکی ردا [illegible] الزیارة مطلقا [illegible] والله الموفق ۱۲ عفی الله تعالی عنه

بوجوب تاویل شیٔ من ذلک یعنی المتشابهات ولا المنع من ذکره ومن المحال ان یامر الله نبیه بتبلیغ ما انزل الله الیه من ربه وینزل علیه الیوم اکملت لکم دینکم ثم یترک هذا الباب فلا یمیز ما یجوز نسبته الی الله تعالی مما لا یجوز مع حثه علی تبلیغ الشاهد الغایب حتی نقلوا اقواله وافعاله واحواله وما فعل بحضرته فدل علی انهم اتفقوا علی الایمان به علی الوجه الذی اراد الله تعالی فیها واوجب تنزیهه عن مشابهة المخلوقات بقوله لیس کمثله شیٔ فمن اوجب خلاف ذلک بعدهم فقد خالف سبیلهم انتهی وهذا الذی حققناه هو مذهب الشیخ ابی الحسن الاشعری رح عند التحقیق اقرنی ابو طاهر المدنی رضی الله عنه بخط ابیه ان الشیخ ابا الحسن قال فی کتابه انی علی مذهب احمد فی مسئلة الصفات وان الله فوق العرش وکلام ابن تیمیة رح محمول علی المقام الاول والثالث واذا رجعنا الی الوجدان فلا شک ان الله تعالی خصوصیة مع العرش لیست مع غیره من مخلوقاته ولا نجد عبارة فی ذلک افصح واقرب من الاستواء علی العرش کما انا لا نجد عبارة فی انکشاف المسموعات والمبصرات افصح من السمع والبصر والله اعلم بحقایق الامور ثم قال بعد فانی اذکر والله عز وجل کل مسلم فی هذه المسئلة وامثالها الله الله ان یسب احدا من المسلمین علماء مجتهدا فی امثال هذه هذا آخر کلام الماتن رح ومن ههنا قال الماتن رح بالفوق والاستواء فی هذا المتن بعد ذلک لان الکتاب والسنة نطقت بهما ولم یقل بالجهة ههنا لان الشرع لم یرد بذلک اللفظ خاصة وفی هذا جمع بین الاقوال المختلفة بل بین النقل والعقل وثبت ایضا انه رح لیس بمنکر للجهة علی الاطلاق بل هی ثابتة وحقة عنده فی احدی المراتب الثلثة وهو المطلوب وثبت ایضا ان القول بالجهة منطوق النقل ونفیها مفهوم العقل فمن اثبتها اثبت بالنقل ومن انکرها انکر بالعقل ولیس العقل من مسلماتنا سیما فی العقائد حتی یتوجه الینا انکار المنکرین ویلزم علینا رجحان النافین لان المنکر بواد والمثبت بواد ؎ طربنا التعریض العذول بذکرکم؂ فنحن بواد والعذول بواد؂

قال مولانا النزائر رح روی البیهقی عن الامام ابی حنیفة رح ان الله فی السماء وقال الامام نفسه فی الفقه الاکبر من قال لا اعرف ربی فی السماء ام فی الارض کفر لان الله تعالی یقول الرحمن علی العرش استوی وعرشه فوق سمواته وابان الشیخ ابو الحسن الاشعری رح فی الابانة هذه العقیدة وقال بها والشیخ عبد القادر الجیلی الذی هو قطب الاولیاء وغوث العرفاء علی هذه العقیدة کما بینها فی کتابه غنیة الطالبین الذی هو من بدائع تحریراته المقدسة فلازم حال المومنین بکتاب الله عز وجل واحادیث المصطفی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وارباب تقلید الامام الهمام ابی حنیفة رح والملتزمین بشیخ الاشاعرة والمعتقدین للغوث الحق ان لا یتجاوز وا راس شعرة عنها بل یتلونوا بلون هذه العقیدة انتهی مترجما قال ابو الطیب لیست هذه الروایة المنسوبة الی الامام الاعظم رح فی بعض نسخ الفقه الاکبر وهی فی بعضها موجودة ویؤید وجودها ایراد الحافظ ابن القیم رح ایاها فی النونیة منسوبة الی الفقه الاکبر وروایة البیهقی المتقدمة ونقل الثبت الثقة النزائر رح ایاها ولعل اسقطها منه بعض من لیس من اهل هذه العقیدة قال البیهقی لقد اصاب ابو حنیفة رح فیما نفی عن الله عز وجل من الکون فی الارض واصاب فیما ذکر من تاویل الآیة ای معناه وتبع مطلق السمع بان الله تعالی فی السماء کذا فی تنزیه الذات وقال الامام المتفق علی علمه وورعه وموقعه فی الدین ابن قتیبة رح فی مختلف الحدیث ولو ان هولاء رجعوا الی فطرتهم وما رکبت علیه ذواتهم من معرفة الخالق لعلموا ان الله عز وجل هو العلی الاعلی وان الایدی ترفع الیه بالدعاء والامم کلها عجمیها وعربیها تقول ان الله فی السماء ما ترکت علی فطرتها انتهی وقال الشوکانی رح وهکذا یقولون فی مسئلة الجهة

والادلة فی ذلک کثیرة فی الکتاب والسنة وقد جمع اهل العلم فیها سیما اهل الحدیث مباحث طولوها بذکر آیات قرآنیة
واحادیث صحیحة نقد وقفت من ذلک علی مولف بسیط فی مجلد جمعه مورخ الاسلام الحافظ الذهبی رح استوفی فیه کل ما فیه
دلالة علی الجهة من کتاب او سنة او قول والمسئلة اوضح من ان یلتبس علی عارف وابین من ان یحتاج فیها الی التطویل
ولکنها لما وقعت فیها تلک القلاقل والزلازل بین بعض الطوائف الاسلامیة الحق فیها وفی مسئلة الاستواء واطال خصوصا
بین الحنابلة وغیرهم من اهل المذاهب فلهم فی ذلک تلک الفتن الکبری والملاحم العظمی وما زالوا هکذا فی عصر بعد عصر والحق
ما عرفناک من مذهب السلف الصالح فالاستواء علی العرش والکون فی تلک الجهة قد صرح به القرآن الکریم فی مواطن
یکثر حصرها ویطول نشرها وکذلک صرح به رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فی غیر حدیث بل هذا مما یجده کل فرد
من افراد المسلمین فی نفسه ویحسه فی فطرته وتجذبه الیه طبیعته کما تراه فی کل من استغاث بالله سبحانه وتعالی والتجی الیه ووجه اعینه
الی جنابه الرفیع وعزه المنیع فانه یشیر عند ذلک بکفه او یرمی بطرفه یستوی فی ذلک عند عروض اسباب الدعاء وحدوث
بواعث الاستغاثة ووجود مقتضیات الانزعاج وظهور دواعی الالتجاء عالم الناس وجاهلهم والماشی علی طریقة السلف
والمقتدی باهل التاویل فالسلامة والنجاة فی امرار ذلک علی الظاهر والاذعان بان الاستقرار والکون علی ما نطق
به الکتاب والسنة من دون تکییف والماول غیر مقتد بالسلف ولا واقف فی طریق النجاة ولا معتصم عن الخطاء
ولا سالک فی طریق السلامة والاستقامة انتهی کلام الشوکانی رح وهکذا قال خلق لا یحصون من اهل الحدیث وغیرهم
ونقل الحافظ ابن القیم رح فی اغاثة اللهفان عن ابی الولید الرشید من کتابه مناهج الادلة ما نصه واما هذه الصفة فلم
یزل اهل الشریعة من اول الامر یثبتونها لله سبحانه حتی نفتها المعتزلة ثم تبعهم علی نفیها متاخرو الاشاعرة کابی المعالی
ومن اقتدی بقوله الی ان قال والشرائع کلها مبنیة علی ان الله فی السماء وان منها تنزل الملئکة بالوحی الی النبیین
وان من السموات انزلت الکتب والیها کان الاسراء بالنبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وجمیع الحکماء قد اتفقوا علی ان الله
والملئکة فی السماء کما اتفق جمیع الشرائع علی ذلک ثم ذکر تقریر ذلک بالعقول وبین بطلان الشبهة التی لاجلها نفتها الجهمیة
ومن وافقهم الی ان قال فقد ظهر لک من هذا ان اثبات الجهة واجب بالشرع والعقل وان ابطاله ابطال الشرائع کلها انتهی
وقال الحافظ رح فی حادی الارواح وقد جمعنا فی مسئلة علو الرب تعالی علی خلقه واستوائه علی العرش وحدها سفرا متوسطا
فهذا مذهب المستحقین لهذه البشری قولا وعملا واعتقادا انتهی وبالله التوفیق ولا یشار الیه اشارة تشعر بکونه
سبحانه وتعالی متمکنا فی مکان او متحیز بحیز لانه لا یحویه مکان کما لا یجده زمان بل کان قبل ان یخلق المکان والزمان
وهو الآن علی ما علیه کان بهنا للقریب وهناک للبعید لان ذلک یشعر بالتحدید وهو بری عنه ولا ینافی ذلک
ما ورد فی حدیث الجاریة حیث قال این الله فاشارت الی السماء وفی حدیث مسلم فقال باصبعه یرفعها الی السماء وکان هذا
بمرئ ومسمع من خلق لا یحصون الی غیر ذلک لان الایمان بما جاء کما جاء واجب وصرفه عن ظاهره وتاویله بما یخالفه باطل
وقال علی الخواص رح ایاک ان تاول اخبار الصفات فان فی ذلک دسیسة من الشیطان لیفوت المومن الایمان بعین
ما انزل الله تعالی قال الله تعالی آمن الرسول بما انزل الیه من ربه والمومنون وهذا المأول ما آمن حقیقة الایمان الا بما اوله

ای دخول الجنة ١٢

عقله ففاته الایمان لعین ما انزل الله تعالی فلیتامل **ولا یصح علیه الحرکة والتغیر والتبدل والانتقال** وما ورد من النزول الی السماء الدنیا والقعود علی الکرسی وما فی معناها فنؤمن بها کما جاء ولا نشتغل بکیفیتها ولا تاویلها ونصرفها عن ظاهرها وقد سئل الامام الاعظم رح عن ذلک فقال ینزل بلا کیف وجمع شیخ الاسلام ابن تیمیة رح فی ذلک مجلدا نفیسا لم یعهد مثله وسماه کتاب النزول فلیرجع الطالب الیه ولیعول علیه فانه یشفی العلیل ویروی الغلیل **وکذلک لا یصح علیه التبدل فی ذاته ولا فی صفاته** والا لزم ان یکون ذاته محلا للحوادث وهو منزه عن ذلک **ولا الجهل ولا الکذب** لانهما نقص یجب تنزیه الله تعالی عنه بالنقل والعقل واما خلف الوعید فقیل جائز لانه کرم وله المحققون علی خلافه کیف وهو تبدیل القول وقد قال الله تعالی وما یبدل القول لدی ای بوقوع الخلف فیه یعنی لا تبدیل ولا خلف فلا تطمعوا ان ابدل وعیدی وقد افرد علی القاری فی ذلک رسالة سماها القول السدید فی خلف الوعید **وهو فوق العرش** وفوق کل شیء الی تخوم الثری فوقیته لا تزید تقربا الی العرش والسماء بل هو رفیع الدرجات عن العرش کما انه رفیع الدرجات عن الثری اذ لا یماثل قربه قرب الاجسام کما لا یماثل ذاته ذات الاجسام وانه مستو علی العرش علی الوجه الذی قاله وبالمعنی الذی اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمکن والحلول والانتقال لا تحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون فی قبضته قال الامام ابو حنیفة رح فی وصیته نقر بان الله تعالی علی العرش استوی من غیر ان یکون له حاجة واستقرار علیه وهو الحافظ للعرش وغیر العرش فلو کان محتاجا لما قدر علی ایجاد العالم وتدبیره کالمخلوق ولو صار محتاجا الی الجلوس والقرار فقبل خلق العرش این کان الله تعالی وهو منزه عن ذلک علوا کبیرا انتهی قال علی القاری فی شرح فقه الاکبر اعلم ان الامام الاعظم صنف الفقه الاکبر فی حال الحیوة والوصیة عند الممات انتهی وانما ذکرت ذلک لیعلم الناس ان الامام مات علی هذه العقیدة ولم یرجع عنها وفی القول بالاستواء والفوق قول بالجهة عند اکثر اهل العلم من اصحاب الحدیث والفقهاء فلذلک تلفظ بعضهم بها وعلی ذلک تدل ادلة السمع ونقول العلماء والعرفاء فایما لفظ شئت فقال فالمقصود واحد

عباراتنا شتی وحسنک واحد | وکل الی ذاک الجمال یشیر

فالذی قال بالفوق والعلو فقد قال بالجهة وان لم یتکلم بها والذی قال بالجهة فقد قال بالعلو والفوق لا لشیء آخر فحاصل الامرین واحد کما قیل

سه خن ابطن هرشا او قفاها فانما | کلا جانبی هرشاء لهن طریق

قال الشیخ الجیلی رح فی الغنیة فی ذکر مقالة السالمیة هی منسوبة الی ابن سالم ومن قولهم ان الله تعالی فی کل مکان ولا فرق بین العرش وغیره من الامکنة وفی القرآن تکذیبهم قال الله تعالی الرحمن علی العرش استوی ولا یقال علی الارض استوی ولا علی بطون الحبالی والجبال وغیر ذلک من الامکنة انتهی وفی الیواقیت سمعت سیدی علی الخواص رح یقول لا یجوز ان یقول ان الله تعالی فی کل مکان کما یقوله المعتزلة والقدریة محتجین بنحو قوله تعالی وهو الله فی السموات وفی الارض لایهامه انه یحل بذاته فی ذلک المکان انتهی قال الحافظ ابن القیم رح فی الباب الثامن من کتابه حادی الارواح فی بیان عقیدة الامام احمد رح وغیره من اهل السنة والحدیث ان الله خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضین

بعضها اسفل من بعض وبين الارض العليا والسماء الدنيا ميسرة خمسمائة عام وبين كل سماء الى سماء ميسرة خمسمائة عام والماء فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمان عز وجل فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحر ومنبت كل شعرة وشجرة وكل زرع وكل نبات ومسقط كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد وآثارهم وكلامهم وانفاسهم ويعلم كل شيء لا يخفى عليه من ذلك شيء وهو على العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب من نار ونور وظلمة وما هو اعلم بها فان احتج مبتدع ومخالف بقول الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله هو معكم اينما كنتم وقوله الا وهو معهم اينما كانوا وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ونحو هذا من متشابه القرآن فقال انما يعني بذلك العلم لان الله تعالى على العرش فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو عن علمه مكان انتهى ثم قال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل رح هذه مذاهب اهل العلم واصحاب الاثر واهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن اصحاب نبينا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم الى يومنا هذا وادركت من ادركت من علماء اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق انتهى ثم ساق اقوالهم قال ابن مسعود رضي الله عنه الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وقال الاوزاعي كنا والتابعين نقول ان الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته اخرجه البيهقي رح وقال مقاتل بن حيان بلغنا انه قريب بعلمه وهو فوق عرشه وقال علي بن مهدي الطبري رح انه تعالى فوق كل شيء ومستو على عرشه بمعنى انه عال عليه وقال الطحاوي رح هو محيط بكل شيء وفوقه وقال الحافظ الآجري الذي ذهب اليه اهل العلم ان الله تعالى على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شيء وقال الهروي صاحب التهذيب الله تعالى على العرش ويجوز ان يقال في المجاز هو في السماء لقوله ءامنتم من في السماء قال ابن القيم رح في حادي الارواح هذه الآية يعني ثم استوى على العرش يعلم ما يلج الخ من اول شيء على مباينة الرب لخلقه فانه لم يخلقهم في ذاته بل خلقهم خارجا عن ذاته ثم بان عنهم باستوائه على عرشه وهو يعلم ما هم عليه ويراهم وينفذهم ببصره ويحيط بهم علما وقدرة وارادة وسمعا وبصرا فهذا معنى كونه سبحانه معهم اين ما كانوا انتهى وقال في اعلام الموقعين ذكر احمد رح الاحتجاج على ابطال قول من عارض السنن بظاهر القرآن وردها بذلك وهذا فعل الذين يتمسكون بالمتشابه في رد المحكم فان لم يجدوا لفظا متشابها غير المحكم يردونه استخرجوا من المحكم وصفا متشابها وردوه به فلهم طريقان في رد السنن احدهما ردها بالمتشابه من القرآن او من السنن الثاني جعلهم المحكم متشابها ليعطلوا دلالته واما طريقة الصحابة والتابعين وائمة الحديث كالشافعي والامام احمد رح ومالك وابي حنيفة رح وابي يوسف والبخاري واسحاق فعكس هذه الطريق وهي انهم يردون المتشابه الى المحكم ويأخذون من المحكم ما يفسر لهم المتشابه ويبينه لهم فيتفق دلالته مع دلالة المحكم ويوافق النصوص بعضها بعضا ويصدق بعضها بعضا فانها كلها من عند الله وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض وانما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره ولنذكر لهذا الاصل امثلة لشدة حاجة كل مسلم اليه اعظم من حاجته الى الطعام والشراب **المثال** الاول ردهم المحكم المعلوم بالضرورة ان الرسل جاءوا به من اثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه بمتشابه قول الله وهو معكم

اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ونحو ذلك تحيلوا وتحملوا حتى ردوا نصوص العلو والفوقية بمتشابه

## المثال الثاني

وقد تقدم ذكره مجملا فلنذكره ههنا مفصلا رد الجهمية النصوص المتنوعة المحكمة على علو الله على خلقه وكونه فوق عباده من ثمانية عشر نوعا احدها التصريح بالفوقية مقرونة باداة من المعينة لفوقية الذات نحو يخافون ربهم من فوقهم الثاني ذكرها مجردة عن الاداة كقوله وهو القاهر فوق عباده الثالث التصريح بالعروج اليه نحو تعرج الملئكة والروح اليه وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الرابع التصريح بالصعود اليه كقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخامس برفعه بعض المخلوقات اليه كقوله بل رفعه الله اليه وقوله اني متوفيك ورافعك الى السادس التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو ذاتا وقدرا وشرفا كقوله وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير انه علي كبير السابع التصريح بتنزيل الكتاب منه كقوله تنزيل الكتاب من الله تنزيل من حكيم حميد قل نزله روح القدس من ربك وهذا يدل على شيئين على ان القرآن ظهر منه لا من غيره وانه الذي تكلم به لا غيره الثاني على علوه على خلقه وان كلامه نزل به الروح الامين من عنده من اعلى مكان الى رسوله الثامن التصريح باختصاص بعض المخلوقات بانها عنده وان بعضها اقرب اليه من بعض كقوله ان الذين عند ربك وقوله وله من في السموات ومن في الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ففرق بين من له عموما ومن عنده من مماليكه وعبيده خصوصا وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم في الكتاب الذي كتبه الرب تعالى على نفسه انه عنده على العرش التاسع التصريح بانه سبحانه في السماء وهذا عند اهل السنة على احد وجهين اما ان يكون في بمعنى على واما ان يراد بالسماء العلو لا يختلفون في ذلك ولا يجوز حمل النص على غيره العاشر التصريح بالاستواء مقرونا باداة على مختصا بالعرش الذي هو اعلى المخلوقات مصاحبا في الاكثر لاداة ثم الدالة على الترتيب والمهلة وهو بهذا السياق صريح في معناه الذي لا يفهم المخاطبون غيره من العلو والارتفاع ولا يحتمل غيره البتة الحادي عشر التصريح برفع الايدي الى الله سبحانه كقوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ان الله يستحيي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا الثاني عشر نزوله كل ليلة الى سماء الدنيا والنزول المعقول عند جميع الامم انما يكون من علو الى سفل الثالث عشر الاشارة اليه حسا الى العلو كما اشار اليه من هو اعلم به وبما يجب له ويمتنع عليه من افراخ الجهمية والمعتزلة والفلاسفة في اعظم مجمع على وجه الارض يرفع اصبعه الى السماء ويقول اللهم اشهد ليشهد الجميع ان الرب الذي ارسله ودعا اليه واستشهده هو الذي فوق سمواته على عرشه الرابع عشر التصريح بلفظ الاين الذي هو عند الجهمية بمنزلة متى في الاستحالة ولا فرق بين اللفظين البتة فالقائل اين الله ومتى كان الله عندهم سواء كقول اعلم الخلق به وانصحهم لامته واعظمهم بيانا عن المعنى الصحيح بلفظ لا يوهم باطلا بوجه اين الله في غير موضع الخامس عشر شهادته التي هي اصدق شهادة عند الله وملئكته وجميع المؤمنين لمن قال ان ربه في السماء بالايمان وشهد عليه افراخ جهم بالكفر وصرح الشافعي رح بان هذا الذي وصفته من ان ربها في السماء ايمان فقال في كتابه باب عتق الرقبة المؤمنة وذكر حديث الامة السوداء الذي سودت وجوه الجهمية وبيضت وجوه المحمدية فلما وصفت الايمان قال اعتقها فانها مؤمنة وهي انما وصفت كون ربها في السماء وان محمدا عبده ورسوله فقرنت بينهما بالذكر فجعل الصادق المصدوق مجموعهما هو الايمان السادس عشر اخباره

سبحانه عن فرعون انه رام الصعود الى السماء ليطلع الى اله موسى فيكذبه فيما اخبر به من انه سبحانه فوق السموات فقال يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فكذب فرعون موسى في اخباره اياه
بان ربه فوق السماء وعند الجهمية لا فرق بين الاخبار بذلك وبين الاخبار بانه ياكل ويشرب وعلى زعمهم يكون فرعون قد نزه
الرب عما لا يليق به وكذب موسى واخباره بذلك اذ من قال عندهم ان ربه فوق السموات فهو كاذب فهم في هذا التكذيب
موافقون لفرعون مخالفون لموسى ولجميع الانبياء ولذلك سماهم ائمة السنة فرعونية قالوا وهم شر من الجهمية فان الجهمية يقولون
ان الله في كل مكان بذاته وهؤلاء عطلوه بالكلية واوقعوا عليه الوصف المطابق للعدم المحض فاي طائفة من طوائف
بني آدم اثبتت الصانع على اي وجه كان قولهم خير من قولهم السابع عشر اخباره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم انه تردد بين
موسى وبين الله ويقول له موسى ارجع الى ربك فاسئله فيرجع اليه ثم ينزل الى موسى فيامره بالرجوع اليه سبحانه فيصعد اليه ثم ينزل
من عنده الى موسى عدة مرار الثامن عشر اخباره تعالى عن نفسه واخبار رسوله عنه ان المؤمنين يرونه عيانا جهرة كرؤية الشمس
في الظهيرة والقمر ليلة البدر الذي تفهمه الامم على اختلاف لغاتها واوهامها من هذه الرؤية رؤية المقابلة والمواجهة التي تكون بين
الرائي والمرئي فيها مسافة محدودة غير مفرطة في البعد فيمتنع الرؤية ولا في القرب فلا يمكن الرؤية لا تعقل الامم غير هذا فاما ان
يرونه سبحانه من تحتهم تعالى الله او من خلفهم او من امامهم او عن ايمانهم او عن شمائلهم او من فوقهم لا بد من قسم من هذه الاقسام
ان كانت الرؤية حقا وكلها باطل سوى رؤيتهم له من فوقهم كما في حديث جابر الذي في المسند وغيره بينا اهل الجنة في
نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار قد اشرف عليهم من فوقهم وقال يا اهل الجنة سلام عليكم ثم قرء قوله سلام قولا من
رب رحيم ثم يتوارى عنهم وتبقى رحمته وبركته عليهم في ديارهم ولا يتم انكار الفوقية الا بانكار الرؤية ولهذا اطرد الجهمية اصلهم وصرحوا
بذلك وركبوا النفيين معا وصدق اهل السنة بالامرين معا واقروا بهما وصار من اثبت الرؤية ونفى علو الرب على خلقه
واستوائه على عرشه مذبذبا بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فهذه انواع من الادلة السمعية المحكمة اذا بسطت افرادها
كانت الف دليل على علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه فترك الجهمية ذلك كله وردوه بالمتشابه من قوله وهو معكم اينما كنتم
ورد زعيمهم المتاخر بقوله قل هو الله احد وبقوله ليس كمثله شيء ثم ردوا تلك الانواع كلها متشابهة فسلطوا المتشابه على المحكم
وردوه به ثم ردوا المحكم متشابها فتارة يحتجون به على الباطل وتارة يدفعون به الحق ومن له ادنى بصيرة يعلم انه لا شيء في النصوص
اظهر ولا ابين دلالة من مضمون هذه النصوص فاذا كانت متشابهة فالشريعة كلها متشابهة وليس فيها شيء محكم البتة ولازم هذا
القول لزوما لا محيد عنه ان ترك الناس بدونها خير لهم من انزالها اليهم اوهمتهم وافهمتهم غير المراد واوقعتهم في اعتقاد الباطل
ولم يتبين لهم ما هو الحق في نفسه بل احيلوا فيه على ما يستخرجونها بعقولهم وافكارهم ومقائيسهم فنسأل الله مثبت القلوب تبارك وتعالى
ان يثبت قلوبنا على دينه وما بعث به رسوله من الهدى ودين الحق وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا انه قريب مجيب
هذا آخر كلام اعلام الموقعين وقال شيخ الاسلام وحجة المسلمين ابن تيمية رضي الله تعالى عنه في مسئلة
الاستواء هل هو حقيقة ام مجاز ما نصه ملخصا القول في الاستواء والنزول كالقول في سائر الصفات التي وصف الله به نفسه
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فان الله تعالى سمى نفسه باسماء ووصف نفسه بصفات فقال

في بعض هذه الصفات كالقول في بعض ومذهب سلف الامة وائمتها ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل فلا يجوز نفي صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه ولا يجوز تمثيلها بصفات المخلوقين بل هو سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ومذهب السلف مذهب بين مذهبين وهدى بين الضلالتين اثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات فقوله تعالى ليس كمثله شيء رد على اهل التشبيه والتمثيل وقوله وهو السميع البصير رد على اهل النفي والتعطيل فالممثل يعشي والمعطل اعمى والممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما ومعلوم بالاضطرار من دين الاسلام انه لا يجوز اطلاق النفي على ما اثبته الله تعالى لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات بل هذا جحد الخالق وتمثيل له بالمعدومات وقد قال ابو عمر بن عبد البر اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا ينفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محصورة واما اهل البدع من الجهمية والمعتزلة والخوارج فينكرونها ولا يحملونها على الحقيقة ويزعمون ان من اقر بها مشبه وهم عند من اقر بها نافون للمعبود والاثبتون والحق فيما قاله القائلون مما نطق به الكتاب والسنة وهم ائمة الجماعة هذا الذي حكاه ابن عبد البر ومن انكر ان يكون شيء من هذه الاسماء والصفات حقيقة فانما انكر لجهله مسمى الحقيقة او لكفره وتعطيله لما يستحقه رب العالمين وذلك انه قد ظن ان اطلاق ذلك يقتضي ان يكون المخلوق مماثلا للخالق فيقال له هذا باطل فان الله موجود حقيقة والعبد موجود حقيقة وله تعالى ذات حقيقة والعبد له ذات حقيقة وليس ذاته تعالى كذات المخلوقات وكذلك له علم وسمع وبصر حقيقة وللعبد سمع وبصر وعلم حقيقة وليس علمه وسمعه وبصره مثل علم العبد وسمعه وبصره ولله كلام حقيقة وليس كلام الخالق مثل كلام المخلوقين ولله استوى على عرشه حقيقة وللعبد استواء على الفلك حقيقة وليس استواء الخالق كاستواء المخلوق فان الله لا يفتقر الى شيء ولا يحتاج الى شيء بل هو الغني عن كل شيء والله تعالى يحمل العرش وحملته بقدرته ويمسك السموات والارض ان تزولا فمن ظن ان معنى قول الائمة الله مستو على عرشه حقيقة يقتضي ان يكون استواؤه مثل استواء العبد على الفلك والانعام لزمه ان يكون قولهم ان الله له علم حقيقة وسمع وبصر حقيقة وكلام حقيقة يقتضي ان يكون علمه وسمعه وبصره وكلامه مثل علم المخلوقين وسمعهم وبصرهم وكلامهم فمن ظن ان الحقيقة انما يتناول صفة العبد المخلوقة دون صفة الخالق كان في غاية الجهل فان صفة الله اكمل واتم واحق بالاسماء الحسنى فلا نسبة بين صفة العبد وصفة الرب كما لا نسبة بين ذاته وذاته فكيف يكون العبد مستحقا للاسماء الحسنى حقيقة والرب لا يستحق ذلك الا مجازا ومعلوم ان كل كمال حصل للمخلوق فهو من الخالق سبحانه وتعالى فله المثل الاعلى فكل كمال حصل للمخلوق فالخالق احق به وكل نقص ينزه عنه مخلوق فالخالق احق ان ينزه عنه ولهذا كان لله المثل الاعلى فانه لا يقاس بخلقه ولا يمثل بهم ولا تضرب له الامثال فلا يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل ولا في قياس شمول ومذهب اهل السنة والجماعة اثبات صفات الله تبارك وتعالى بل صفات الكمال لازمة لذاته يمتنع ثبوت ذاته بدون صفات الكمال اللازمة له بل يمتنع تحقق ذات من الذوات عرية عن جميع الصفات وهذا كله مبسوط في غير هذا الموضع فاذا قال وجود الله وذات الله وعلم الله وقدرة الله وسمع الله وبصر الله وكلام الله ورحمة الله وغضب الله واستواء الله ونزول الله ومحبة الله ونحو ذلك

کانت ہذہ الاسماء کلہا حقیقة للہ تعالی من غیر ان یدخل فیہا شیئ من المخلوقات ومن غیر ان یماثلہ فیہا شیئ من المخلوقات
واذا قال وجود العبد وذاتہ وماہیتہ وعلمہ وقدرتہ وسمعہ وبصرہ وکلامہ واستوائہ ونزولہ کان ہذا حقیقة للعبد مختصة بہ
من غیر ان یماثل صفاتہ صفات اللہ تعالی بل ابلغ من ذلک ان اللہ اخبر ان فی الجنة من المطاعم والمشارب والملابس
والمناکح والمساکن ما ذکرہ فی کتابہ کما ذکر ان فیہا لبنا وعسلا وخمرا ولحما وحریرا وذہبا وفضة وحورا وقصورا وغیر ذلک
وقد قال ابن عباس رضی اللہ تعالی عنہما لیس فی الدنیا مما فی الآخرة الا الاسماء فتلک الحقائق التی فی الجنة لیست مماثلة
لہذہ الحقائق التی فی الدنیا وان کانت متشابہة لہا من بعض الوجوہ والاسم یتناولہما حقیقة ومعلوم ان الخالق ابعد
عن مشابہة المخلوق والمخلوق عن مشابہة الخالق فکیف یجوز ان یظن ان فیما اثبتہ اللہ تعالی من اسمائہ وصفاتہ مماثلا
لمخلوقاتہ وان یقال لیس ذلک بحقیقة وہل یکون احق بہذہ الاسماء الحسنی والصفات العلیا من رب السموات والارض
مع ان مباینتہا للمخلوقات اعظم من مباینة کل مخلوق لکل مخلوق والجاہل الضال ان یقول العرب انما وضعوا لفظ الاستواء
لاستواء الانسان علی السریر او الفلک او استواء السفینة علی الجودی ونحو ذلک من استواء بعض المخلوقات فہو کما یقول
القائل انما وضعوا لفظ السمع والبصر والکلام لما یکون محلہ حدقة واجفانا واصمخة وآذانا وشفتین ولسانا وانما وضعوا لفظ
العلم والرحمة والارادة لما یکون محلہ مضغة لحم وفؤاد وہذا کلہ جہل منہ فان العرب انما وضعت للانسان ما اضافت الیہ
فاذا قالت سمع العبد وبصرہ وکلامہ وعلمہ وارادتہ ورحمتہ مما یختص بہ یتناول ذلک خصائص العبد واذا قیل سمع اللہ
وبصرہ وکلامہ وعلمہ وارادتہ ورحمتہ کان ہذا متناولا لما یختص بہ الرب لا یدخل فی ذلک شیئ من خصائص المخلوقین وکذلک
اذا قیل استواء الرب فہذا الاستواء المضاف الی اللہ کالعلم والسمع والبصر المضاف الی اللہ لا یجوز ان یتناول ذلک
شیئا من خصائص المخلوقین وہؤلاء الجہال یمثلون فی ابتداء فہمہم صفات الخالق بصفات المخلوق ثم ینفون ذلک
ویعطلونہ فلا یفہمون من ذلک الا ما یختص بالمخلوق وینفون مضمون ذلک فیکونون قد جحدوا ما یستحقہ الرب
من خصائصہ وصفاتہ والحدوا فی اسماء اللہ تعالی وآیاتہ وخرجوا عن القیاس العقلی والنص الشرعی فلا یبقی بایدیہم لا معقول
صریح ولا منقول صحیح ثم لا بد لہم من اثبات بعض ما یثبتہ اہل الاثبات من الاسماء والصفات فاذا اثبتوا البعض ونفوا
البعض قیل لہم ما الفرق بین ما اثبتموہ وما نفیتموہ ولم کان ہذا حقیقة ولم یکن ہذا حقیقة لم یکن لہم جواب اصلا وظہر بذلک
جہلہم وضلالہم شرعا وعقلا ونظایر ہذا کثیرة فمن ظن ان اسماء اللہ تعالی واسماء صفاتہ اذا کانت حقیقة لزم ان یکون مماثلا
للمخلوقین او ان یکون صفاتہ مماثلة لصفاتہم کان من اجہل الناس وکان اول کلامہ سفسطة وآخرہ زندقة لانہ یقتضی نفی
جمیع اسماء اللہ وصفاتہ وہذا ہو غایة الزندقة والالحاد وان فرق بین صفة وصفة مع تساویہما فی اسباب الحقیقة والمجاز
کان متناقضا فی قولہ متہافتا فی مذہبہ مشابہا لمن آمن ببعض الکتاب وکفر ببعض واذا تامل اللبیب الفاضل ہذہ الامور
تبین لہ ان مذہب السلف والائمة فی غایة الاستقامة والسداد والصحة والاطراد وانہ مقتضی المعقول الصریح والمنقول
الصحیح وان من خالفہ کان مع تناقض قولہ المختلف الذی یؤفک عنہ من افک خارجا عن موجب العقل والسمع مخالفا
للفطرة والشرع واللہ یتم نعمتہ علینا وعلی سائر اخواننا المسلمین المؤمنین ویجمع لنا ولہم خیر الدنیا والآخرة انتہی کلام

شيخ الاسلام ولتلميذه الشيخ الامام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى مجلد مستقل فى هذه المسئلة سماها الكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية ذكر فيه مجلس المذاكرة بين المثبت والمعطل ورجح القول بالاستواء بالادلة الاربعة فنذكر منه ههنا المجلس المذكور وهو هذا قال رح وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستعطم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول فى القرآن ومسئلة الاستواء فقال المثبت نقول فيهما ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفى عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والكلام فى الصفات كالكلام فى الذات فكما انا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذا نقول فى صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شئ لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فلا نشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل شناعة المشنعين وتلقيب المفترين كما انا لا نبغض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم لتسمية الروافض انا نواصب ولا نكذب بقدر الله ونجحد كمال مشيته وقدرته لتسمية القدرية لنا مجبرة فلا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية

ولـ

فان كان تجسيما ثبوت صفاته
لديكم فانى اليوم عبد مجسم

ورضى الله عن الشافعى رحمه الله تعالى اذ يقول

لـ ان كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان انى رافض

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى اذ يقول

لـ ان كان نصبا حب صحب محمد
فليشهد الثقلان انى ناصبى

ونقول ان الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فى مخلوقاته شئ من ذاته ولا فى ذاته شئ من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملئكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم عرج به الى الله حقيقة وان ارواح المومنين تصعد الى الله عند الموافاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وان الله هو القاهر فوق عباده وهو العلى الاعلى وان المومنين والملئكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان ايدى السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه وانه سبحانه العلى الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك امسك ثم اسرها فى نفسه وخلا بشياطينه وبنى جنسه واوحى بعضهم الى بعض زخرف القول واضافوا المكر والاحتيال وراموا امرا يستحمدون به الى نظرائهم من اهل البدع والضلال فعقدوا مجلسا بينوا فى مساء يومه ما لا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط واتوا فى مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذى عقدوا ليجعلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وتموهوه فحبس الله سبحانه ايديهم والسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم فى نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب اوليائه وجنده عليهم من

کل باد وحاضر واخرج الناس لہم من المجنات کما ئنہا ومن الجوالف والمنقلات وفا ئنہا وقوی اللہ جاش المثبت وثبت قلبہ ولسانہ وشید بالسنة المحمدیة بنیانہ فسعی فی عقد مجلس بینہ وبین خصومہ عند السلطان وحکم علی نفسہ بکتب شرح القوم المخالفین وائمتہم المتقدمین وانہ لایستنصر من اہل مذہبہ بکتاب ولا انسان وانہ جعل بینہ وبینکم اقوال من قلدتموہ ونصوص من علی غیرہ من الائمة قدمتموہ وصرح المثبت بذلک بین ظہرانیہم حتی بلغہ دانیہم وقاصیہم فلم یذعنوا لذلک واستعفوا من عقدہ فطالبہم المثبت بواحدة من خلال ثلث مناظرة فی مجلس عام علی شریطة العلم والانصاف تحضر فیہ النصوص النبویة والآثار السلفیة وکتب ائمتہم المتقدمین من اہل العلم والدین فقیل لہم لامرکب لکم تسابقون بہا فی ہذا المیدان ومالکم بمقاومة فرسانہ یدان فدعاہم الی مکاتبة بما یدعون الیہ فان کان حقا قبلہ وشکرکم وان کان غیر ذلک سمعتم جواب المثبت وتبین لکم حقیقة مالدیہ فابوا ذلک اشد الاباء واستعفوا غایة الاستعفاء فدعاہم الی القیام بین الرکن والمقام قیاما فی مواقف الابتہال حاسری رؤس نسأل اللہ ان ینزل باسہ باہل البدع والضلال وظن المثبت واللہ ان القوم یجیبون الی ہذا فوطن نفسہ علیہ غایة التوطین وبان یحاسب نفسہ ولیعرض ما یثبتہ وینفیہ علی کلام رب العالمین وعلی سنة خاتم المرسلین ویتجرد من کل ہوی یخالف الوحی المبین ویہوی بصاحبہ الی اسفل السافلین فلم یجیبوا الی ذلک ایضا واتوا من الاعتذار بما دل علی ان القوم لیسوا من اولی الایدی والابصار فحینئذ شمر المثبت عن ساق عزمہ وعقد للہ مجلسا بینہ وبین خصمہ لیشہدہ القریب والبعید ولیقف علی مضمونہ الذکی والبلید وجعلہ عقد مجلس التحکم بین المعطل الجاحد والمثبت المرمی بالتجسیم وقد خاصم فی ہذا المجلس بالبعد وحاکم الیہ وبری الی اللہ من کل ہوی وبدعة وضلالة وتحیز الی فئة غیر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم وما کان اصحابہ علیہ واللہ سبحانہ ہو المسئول ان لایکلہ الی نفسہ والی شیٔ مما لدیہ وان یوفقہ فی جمیع حالاتہ لما یحبہ ویرضاہ انتہی کلامہ مجملا ومن شاء التفصیل فلیرجع الی النونیة تیضح علیہ الامر وباللہ التوفیق قال احمد بن ابراہیم الاسماعیلی رح انہ استوی علی عرشہ واحاط بکل شیٔ علما وقال الشوکانی رح الاستواء علی العرش صفة للہ سبحانہ بلا کیف کما ہو مقرر فی موضعہ من علم الکلام انتہی قال الامام مالک رح اللہ فی السماء وعلمہ فی کل مکان لایخلو عن علمہ مکان قال المولی سلام اللہ بن شیخ الاسلام الدہلوی رح فی الکمالین تکملة الجلالین علی قولہ ثم استوی علی العرش فی سورة الاعراف ما لفظہ عن ام سلمة والامام جعفر الصادق والحسن وابی حنیفة ومالک ان الاستواء معلوم والکیف مجہول والایمان بہ واجب والسوال عنہ بدعة وروی البیہقی عن ابی حنیفة رح ان اللہ فی السماء دون الارض وعنہ قال من انکر اللہ فی السماء فقد کفر وقال الشافعی رح ان اللہ علی عرشہ فی سمائہ یقرب من خلقہ کیف یشاء وینزل کیف یشاء ومثل ذلک قال احمد وقال اسحق انہ قد اجمع اہل العلم انہ فوق العرش استوی ویعلم کل شیٔ وہو قول المزنی والبخاری وابو داؤد والترمذی وابن ماجة وابو یعلی والبیہقی وغیرہم من ائمة الحدیث وقال ابراہیم من الحلیة طریقنا طریق السلف المتبعین لکتاب اللہ والاجماع ومما اعتقدوہ ان اللہ لم یزل کاملا بجمیع صفاتہ الی ان قال وان الاحادیث التی اثبتت کونہ فی العرش والاستواء علیہ یقولون بہا ویثبتونہا من غیر تکییف ولا تمثیل وانہ بائن من خلقہ وقال امام الحرمین والذی نرتضیہ ونعتمدہ اتباع السلف الانکفاف عن التاویل واجراء الظواہر علی مواردہا

وتفویض معانیها الی الله تعالی وقیل استوی بمعنی استولی انتہی بعبارته وقال الشیخ المحدث محمد فاخر وهو فوق العرش
وفوق السموات والعرش وما حواه فی یده کخردلة فی ید احدنا وعلمه محیط بالکائنات السفلیة والعلویة بما کان وما یکون محلا له
کما قال الرحمن علی العرش استوی واحاط بکل شیء علما وهذا الاستواء فی سبع مواضع من القرآن الکریم والاصل ان یعتقد بما ورد
به القرآن ولا یاوله ولا یصرفه عن وجهه ثم قال بعد سرد الادلة من القرآن وادلة علو العلی الاعلی فی القرآن تزید علی ذلک
وهو نص او ظاهر فی ان الله تعالی فوق الخلق فوق العرش بائن من المخلوقات بالمعنی الذی یلیق بجنابه الاقدس
وتاویله اخراج النص او الظاهر عن معناه وذلک لا یجوز قطعا الا عند معارضة المثل ووجدانه ودونه خرط القتاد
وقوله لیس کمثله شیء لا ینافی ذلک لان المراد اما مماثلة بجمیع الوجوه کما یقوله اهل السنة او فی اخص الاوصاف کما یقوله
المعتزلة وکلاهما مفقودان فی هذا المقام وهکذا حکم الاحادیث الشریفة النبویة علی صاحبها الصلوة والسلام ان یؤمن
بما ورد فیها ولیعلم ان الصرف وتاویل العقول الضعیفة حلقة خارجة الباب ثم سرد الاحادیث وقال فی آخرها وفی الباب
احادیث کثیرة عسیرة الاستقصاء فی هذه المقدمة فی غایة الکثرة والآیات والاحادیث تغنی عن ایرادها انتہی وقال السید
العلامة محمد یوسف البلجرامی رح فی کتابه الفرع النابت من الاصل الثابت قد علم من هذه الآیة یعنی ءامنتم من فی السماء
وهذا الحدیث یعنی انا امین من فی السماء رواه الشیخان انه تعالی فی السماء وهو بائن من مخلوقاته کما یلیق بشانه الاقدس
فلا یصح تعین الذات فی مرتبة التجلی الاعظم ثم تنزله فی الوجود المنبسط وکیفیته هذا العلو الذی نطقت به الآیة الکریمة الرحمن
علی العرش استوی علی ما فی الصحیح البخاری قال ابو العالیة استوی علی العرش ارتفع وقال مجاهد استوی علی علی العرش لا یعلمها
الا هو لان المعنی التشبیهی مسلوب عن ذاته تعالی بدلیل قوله لیس کمثله شیء والدلیل علی ان المراد بالاستواء الارتفاع الحقیقی
اعنی انه تعالی فوق العرش کما ذهب الیه جمهور المحدثین لا التاویل بان الاستواء هو الاستیلاء هذه الآیة فاذا استویت
انت ومن معک علی الفلک وهذه الآیة واستوت علی الجودی وهذه الآیة لتستووا علی ظهوره والآیات والاحادیث الکثیرة
الدالة علی کون ذاته تعالی من حیث هو هو جزئیا حقیقیا وعلی علوه وکونه فوق السماء ستذکر ان شاء الله تعالی فی الاصل
الرابع انتہی قال الامام الشوکانی رحمه الله تعالی فی فتح القدیر فی قوله تعالی ثم استوی علی العرش قد اختلف
العلماء فی معنی هذا علی اربع عشرة قولا احقها واولاها بالصواب مذهب السلف الصالح انه استوی سبحانه علیه بلا کیف علی الوجه
الذی یلیق به مع تنزهه عما لا یجوز علیه الی قوله وقد ثبت فی الاحادیث الصحیحة صفة عرش الرحمن واحاطته بالسموات والارض
وما بینهما وما علیهما وهو المراد ههنا انتہی وقال الحافظ الذهبی الذی ادرکنا علیه العلماء فی جمیع الامصار حجازا وعراقا وشاما ویمنا
انهم یقولون ان الله علی عرشه باین من خلقه کما وصف به نفسه بلا کیف واحاط بکل شیء علما وهکذا یقولون فی جمیع الصفات
القدسیة وقال الحافظ ابو القاسم الطبرانی نعتقد ان الله عز وجل علی عرشه بائن من خلقه لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر و
مذهبنا واختیارنا اتباع رسول الله صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم واصحابه التابعین ومن بعدهم والتمسک بمذاهب اهل الاثر
مثل الشافعی واحمد وغیرهما رحمهم الله تعالی وقال الامام ابو الحسن الاشعری فی کتابه اختلاف المضلین ومقالات الاسلامیین
فی باب هل الباری تعالی فی مکان دون مکان ام فی کل مکان اختلفوا فی ذلک علی سبع عشرة مقالة منها قول اهل السنة

والجماعة واصحاب الحديث انه على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث وقال في باب الاستواء نقول ان الله استوى على العرش كما قال اليه يصعد الكلم الطيب وقال بل رفعه الله اليه وقال حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى اني لاظنه كاذبا فكذب موسى في قوله ان الله فوق سمواته وقال تعالى ءامنتم من في السماء فالسموات فوقها العرش فلولا ان الله تعالى على عرشه لما قال في حق ملائكته يخافون ربهم من فوقهم ولما فطر الخلق عند سواله على رفع الايدي الى السماء انتهى والحاصل ان كلام العلماء في هذا الباب اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى ومن لم يستشف بالقليل لم يقنع بالكثير ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل كما

وصف الله به نفسه في كتابه العزيز الرحمن على العرش استوى وهي في سورة طه وقال في الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر وقال في رعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقال في الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم في ذكر اللوح فهو عنده فوق العرش رواه الشيخان وقالت زوجني الله من فوق سبع سموات رواه البخاري وقال ادخل على ربي وهو على عرشه رواه البخاري وقال فاستاذن على ربي في داره رواه البخاري وقال هو اليوم الذي استوى فيه ربك تبارك وتعالى على العرش رواه الشافعي وقال ويحك اتدري ما الله ان عرشه على سمواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب رواه ابو داؤد وقال ثم الله فوق ذلك رواه الترمذي وابو داؤد والى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة التي يستوي في فهمها ودرك معانيها العالم والجاهل والحضري والبدوي والقروي والبلدي قال الشيخ الامام المحدث المحقق في العلوم العقلية والنقلية محمد بن الموصلي الاصفهاني الشافعي مذهبا الاشعري معتقدا السني اتباعا في كتاب سيف السنة الرفيعة في قطع رقاب الجهمية والشيعة ان الله تعالى سبحانه قد بين في القرآن غاية البيان انه فوق سمواته وانه مستو على عرشه وانه بائن من خلقه وان الملئكة تعرج اليه وتنزل من عنده وانه رفع المسيح اليه وانه يصعد اليه الكلم الطيب الى سائر ما دلت عليه النصوص من مباينته لخلقه وعلوه على عرشه وهذه نصوص محكمة وان الله قد بين في غير موضع انه خلق السموات والارض وان له ملك السموات والارض وانه يمسك السموات والارض ان تزولا وان الارض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وان كرسيه وسع السموات والارض وهذه نصوص صريحة في ان الرب تعالى ليس هو عين هذه المخلوقات ولا صفة من صفاتها ولا جزء منها فان الخالق غير المخلوق وليس بداخل فيها محصور بل هي صريحة في انه مباين لها وانه ليس حالا ولا محلا لها فهي بارية القلوب عاصمة لها ان تفهم من قوله وهو معكم انه سبحانه عين المخلوقات او حال فيها او محل لها الى ان قال وقد اخبر الله تعالى انه مع خلقه مع كونه مستويا على العرش وقرن بين الامرين

فی نسخة ورد بدل اوفر من ان تستقصی علی هواء الاطلاق النفس علی انه قال فی علی القاری تعالی ان غنی عنه

كما قال تعالى هو الذي خلق السموات الى قوله بصير فاخبر انه خلق السموات والارض وانه استوى على عرشه وانه مع
خلقه يبصر اعمالهم من فوق عرشه كما في حديث الاوعال والله فوق عرشه يرى ما انتم عليه فعلوه لا يناقض معيته ومعيته لا تبطل
علوه بل كلاهما حق ثم قال في موضع آخر منه وبهذا يزول الاشكال عن الحديث الذي رواه الترمذي من حديث الحسن عن
ابي هريرة رضي الله عنه وفيه انكم لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرء هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم قال الترمذي هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن
من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفسر بعض اهل العلم هذا الحديث وقالوا انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه هذا آخر كلامه وقد اختلف الناس في هذا الحديث في
سنده وفي معناه فطائفة قبلته لان اسناده ثابت الى الحسن وطائفة اخرى ردت الحديث واعلته بانه منقطع قالوا والحسن
لم ير ابا هريرة رضي الله عنه فضلا من ان يسمع منه قالوا وللحديث علة اخرى وهي ان عبد الرزاق رواه عن معمر عن قتادة
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم مرسلا والذين قبلوا الحديث اختلفوا في معناه فحكى الترمذي عن بعض اهل العلم
ان المعنى لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه ومراده معلوم الله ومقدوره وملكه اي انتهى علمه وقدرته وسلطانه الى ما تحت
التحت فلم يعزب عنه شيء وقالت طائفة اخرى بل هذا معنى اسمه المحيط واسمه الباطن وانه سبحانه محيط بالعالم كله وان العالم
العلوي والسفلي في قبضته كما قال تعالى والله من ورائهم محيط واذا كان محيطا بالعالم فهو فوقه بالذات عال عليه من كل وجه
ومن كل معنى فان الاحاطة تتضمن العلو والسعة والعظمة فاذا كانت السموات السبع والارضون السبع في قبضته فلو وقعت
حصاة او دلي بحبل لسقط في قبضته سبحانه والحديث لم يقل فيه انه لهبط على جميع ذاته فهذا لا يقوله ولا يفهمه عاقل ولا هو مذهب
احد من اهل الارض البتة لا الحلولية ولا الاتحادية ولا الفرعونية ولا القائلون بانه في كل مكان بذاته وطوائف بني آدم
كلهم متفقون على ان الله تعالى ليس تحت العالم فقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله اذ ان هبط في قبضته المحيطة بالعالم فقد
هبط عليه والعالم في قبضته وهو فوق عرشه ولو ان احدا امسك بيده او برجله كرة وقبضتها يده من جميع جوانبها ثم وقعت
حصاة من اعلى الكرة الى اسفلها لوقعت في يده وهبطت عليه ولم يلزم من ذلك ان يكون الكرة والحصاة فوقه وهو تحتها
ولله المثل الاعلى وانما يؤتى من سوء فهمه او من سوء قصده او من كليهما فاذا هما اجتمعا كمل نصيبه من الضلال واما تاويل
الترمذي وغيره له بالعلم فقال شيخنا هو ظاهر الفساد من جنس تاويلات الجهمية بل بتقدير ثبوته فانما يدل على الاحاطة والاحاطة
ثابتة عقلا ونقلا وفطرة وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه ان النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم قال اذا قام احدكم
الى الصلوة فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا ولكن يبصق عن يساره او تحت
رجله وفي حديث رزين المشهور الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم في رؤية الرب تبارك وتعالى فقال
له ابو رزين كيف يسعنا يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع فقال سانبئك بمثل ذلك في آلاء الله هذا القمر آية من آيات الله
كلكم يراه مخليا به فالله اكبر من ذلك ومن المعلوم ان من توجه الى القمر وقدر مخاطبته له فانه لا يتوجه اليه الا بوجهه مع كونه فوقه
ومن الممتنع في الفطرة ان يستدبره ويخاطبه مع قصده له وكذلك العبد اذا قام الى الصلوة فانه يستقبل ربه وهو فوقه

فیدعوہ من تلقائہ لاعن یمینہ ولاعن یسارہ ویدعوہ من العلو لامن السفل وقد ثبت فی الصحیحین عن النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم انہ قال لینتہین اقوام عن رفع ابصارہم الی السماء فی الصلوۃ او لاترجع الیہم ابصارہم واتفق العلماء علی ان رفع البصر الی السماء للمصلے منہی عنہ وروی احمد عن محمد بن سیرین ان النبی صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم کان یرفع بصرہ فی الصلوۃ الی السماء حتی انزل اللہ تعالی قد افلح المومنون الذین ہم فی صلوتہم خاشعون فکان بصرہ لایجاوز موضع سجودہ فہذا مما جاءت بہ الشریعۃ تکمیلا للفطرۃ لان الداعی السائل الذی امر بالخشوع وہو الذل والسکون لایناسب حالہ ان ینظر الی ناحیۃ من یدعوہ ویسألہ بل یناسب حالہ الاطراق وخفض بصرہ امامہ فلیس فی ہذا النہی ماینفی کونہ فوق سموٰاتہ علی عرشہ کما زعم بعض جہال الجہمیۃ فانہ لافرق عندہم بین تحت التحت والعرش بالنسبۃ الیہ ولو کان کذلک لم ینہ عن رفع بصرہ الی جہۃ ویومر بردہ الی غیرہا لان الجہتین عند الجہمیۃ سواء بالنسبۃ الیہ وایضا فلو کان الامر کذلک لکان النہی ثابتا فی الصلوۃ وغیرہا وقد قال تعالی قد نری تقلب وجہک فی السماء فلیس العبد منہیا عن رفع بصرہ الی السماء مطلقا وانما نہی عنہ فی الوقت الذی امر فیہ بالخشوع لان خفض البصر من تمام الخشوع کما قال تعالی خاشعا ابصارہم وایضا فلو کان النہی عن رفع البصر الی السماء لکون الرب لیس فی السماء لکان لافرق بین رفعہ الی السماء وردہ الی جمیع الجہات ولو کان مقصودہ ان نہی الناس ان یعتقدوا ان اللہ فی السماء او یقصدوا بقلوبہم التوجہ الی العلو لبین لہم ذلک بیانا شافیا ولم یحلہم فیہ علی ادب من آداب المصلی وہو اطراقہ بین یدی ربہ وخشوعہ ورمی بصرہ الی الارض کما یفعل بین یدی الملوک فہذا انما یدل علی نقیض قولہم فقد ظہر انہ علی کل تقدیر لایجوز التوجہ الی اللہ تعالی الا من جہۃ العلو وان ذلک لاینافی احاطتہ بالعالم وکونہ فی قبضتہ وانہ الباطن الذی لیس دونہ شیء کما انہ الظاہر الذی لیس فوقہ شیء وان احد الامرین لاینفی الآخر وان احاطتہ بخلقہ لاتنفی مباینتہ لہم ولا علوہ علی مخلوقاتہ بل ہو فوق خلقہ محیط بہم مبائن لہم وانما منشاء الشبہۃ الفاسدۃ عن اعتقادین فاسدین احدہما ان یظن انہ اذا کان العرش کریا واللہ فوقہ لزم ان یکون اللہ کریا الاعتقاد الثانی انہ اذا کان کریا صح التوجہ الیہ من جمیع الجہات وہذان الاعتقادان خطاء وضلال فان اللہ سبحانہ مع کونہ فوق العرش ومع القول بان العرش کری لایجوز ان یظن بہ انہ مشابہ الافلاک فی اشکالہا کما لایجوز ان یظن بہ انہ مشابہ لہا فی اقدارہا ولا صفاتہا فقد تبین انہ اعظم واکبر من کل شیء وان السموات والارض فی یدہ کخردلۃ فی کف احدنا وہذا یزیل کل اشکال ویبطل کل خیال ہذا آخر کلامہ رح وقد اختصرناہ فی ہذا المقام فرارا عن طول الکلام فمن شاء التفصیل فعلیہ بکتابہ وکتب الحافظین الامامین شیخ الاسلام ابن تیمیۃ رح والامام ابن القیم الجوزیۃ رح ففیہا ماتشتہی الانفس وتلذ الاعین قال العالم الکامل محمد بن محسن العطاس رح فی تنزیہ الذات والصفات عن درن الالحاد والشبہات قال قائلون من المعتزلۃ والجہمیۃ والحروریۃ ان معنی استوی استولی وملک وقہر مما یفید التجدد والحدوث فی الملک وقالوا انہ فی کل مکان وجحدوا ان یکون علی عرشہ کما قال اہل الحق فلو کان کما قالوا کان لافرق بین العرش وبین الارض السابعۃ لانہ قادر علی کل شیء وکیف یکون فی کل مکان ومنہ الحشوش والحانات والمزابل وما اشبہ ذلک من الاماکن المستقذرۃ تعالی عن ذلک علوا کبیرا ولم یجز عند احد من المسلمین ان یکون اللہ فی شیء من ذلک فبطل بالقولین بالعقل والنقل ثم نقل

عن الحافظ ابن القيم رح انه قال ومن ظن انه ليس فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وان نسبة ذاته تعالى الى عرشه
كنسبته الى اسفل السافلين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه اسفل كما هو اعلى وان من قال سبحان ربى الاسفل كمن
قال سبحان ربى الاعلى فقد ظن به اقبح الظن واسوءه ومن ظن ان الله سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بما ظاهره
باطل وتشبيه وتمثيل مع ترك الحقائق المقصودة من كلامه ورمز اليهم رموزا العبيدة واشار اليهم اشارة ملغزة وصرح بالتشبيه
والتمثيل والامور الباطلة التى لا تجوز عليه ولا تليق به واراد من خلقه ان يتعبوا اذهانهم وقواهم وافكارهم فى تحريف كلامه
عن مواضعه وتاويله على غير تاويله المفهوم من ظاهره ويتطلبوا له وجوه الاحتمالات المستكرهة شرعا وعقلا والتاويلات التى
هى بالالغاز والاحاجى اشبه منها بالكشف والبيان واحالهم فى معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم وآرائهم لا على كتابه بل اراد
منهم ان لا يحملوا كلامه على ما يعرفون من خطابهم ولغتهم مع قدرته على ان يصرح لهم بالحق الذى ينبغى التصريح به ويريحهم من الالفاظ
التى توقعهم فى الاعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء فانه ان قيل
انه غير قادر على التعبير عن الحق باللفظ الصريح الذى عبر به هو وسلفه فقد ظن العجز لقدرته وان قيل انه قادر ولم يبين وعدل عن
البيان والتصريح بالحق الى ما يوهم بل يوقع فى الباطل المحال والاعتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته ظن السوء وظن انه وسلفه
عبروا عن الحق بصريحه دون الله ورسوله وان الهدى والحق فى كلامهم وعباراتهم واما كلام الله فانما يوخذ من ظاهره التشبيه
والتمثيل والضلال وظاهر كلام المتهوكين الحائرين هو الهدى والحق هذا اسوء الظن بالله فكل هولاء من الظانين بالله ظن
السوء وغير الحق ظن الجاهلية انتهى كلامه قال الامام المتفق على علمه وورعه ابن خزيمة من لم يقر بان الله تعالى استوى على
عرشه فوق سبع سمواته بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه انتهى قال على القارى اقتتلت
طائفتان فى باب الصفات فطائفة غلت فى النفى وطائفة غلت فى الاثبات ونحن صرنا الى الطريق المتوسط بين الغلو
والتقصير فاثبتنا صفات الكمال ونفينا المماثلة من جميع الاحوال انتهى وقال الماتن رح فى التفهيمات ويعالج التشبيه
بكلمة اجمالية يعتقدها كل مومن وهى آية ليس كمثله شئ وهو السميع العليم ولا يشتغل باكثر من ذلك ولكن لا بمعنى التحيز
والجهة لانه لم يتكلم به الشرع خاصة ولكن نفى الجهة بعد القول بالفوق المرادف لها فى المفهوم تدقيق يحتاج الى التحقيق
ولا يبعد ان يقال انه اراد الجمع بينهما حيث قال اولا بالفوق نقلا ونفى الجهة ثانيا عقلا فلا تعارض رح فى كلامه ويويد
ذلك ما نقلنا عنه فيما تقدم من القول بها والله اعلم بهذا ونصوص الكتاب والسنة طافحة باثبات علوه تعالى على خلقه
وكونه فوق العالم كله ومباينا له اما الكتاب فقال تعالى فى سورة البقرة قد نرى تقلب وجهك فى السماء قال فى الجلالين قد
للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك فى جهة السماء متطلعا الى الوحى انتهى وقال فى آل عمران اذ قال يا عيسى انى متوفيك ورافعك
الى وقال فى سورة النساء بل رفعه الله اليه وقال فى الانعام وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة وهذه الآية تكررت فى هذه السورة
وقال فى الاعراف ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال ابن عباس رضى الله عنه ولم يقل من فوقهم لعلمه ان الله
من فوقهم وعن الشعبى قال الله انزل الرحمة من فوقهم وقال قتادة اتاك الشيطان يا ابن آدم من كل جهة غير انه لم ياتك من فوقك
لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله وقال فى سورة النحل يخافون ربهم من فوقهم قال فى موضح القرآن ان فى قلب كل

عبد ان الله فوقه ويرى نفسه تحته وقال فی سورة مریم ورفعناه مکانا علیا قال فی فتح الرحمان یعنی علی السماء
وقال فی السجدة یدبر الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیه فی یوم کان مقداره الف سنة مما تعدون قال فی
موضح القرآن ان الامور العظام تتقرر من العرش ثم ینزل حکمها الی التحت فیجتمع اسبابها من السماء ویبقی هذا الامر
الی اجل ثم یرتفع الی الله وینزل لون آخر وقال فی سورة السبا حتی اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربکم قالوا الحق
وهو العلی الکبیر وقال فی سورة الفاطر الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح یرفعه وقال فی سورة المومن وقال فرعون
یا ہامان ابن لی صرحا لعلی ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الی اله موسی انی لاظنه کاذبا وقال فی سورة الملک
ءامنتم من فی السماء ان یخسف بکم الارض وقال فیہا ام امنتم من فی السماء ان یرسل علیکم حاصبا وقال فی المعارج تعرج الملئکة
والروح الیه فی یوم کان مقداره خمسون الف سنة الی غیر ذلک من الآیات الکریمات التی یطول ذکرہا وکل امر نسب
فی الکتاب والسنة الی السماء الدنیا وما فوقہا من السموات نزولا وعروجا وہبوطا وصعودا وتدبیرا وتدمیرا وما فی معناہا
ففیه دلیل علی العلو والفوق ولا شک ان السماء فوق الارض والسماء الثانیة فوق السماء الدنیا وہکذا الی ان ینتہی الامر
الی السماء السابعة وفوقہا عرش الرحمان وہو محیط بکلہن کما قال وسع کرسیه السموات والارض والرحمان فوق العرش محیط
بما حواه العرش کما دلت علیه آیات الاستواء واحادیثه فثبتت جہة العلویة والفوقیة ثبوتا لا ریب فیه ولا قائل بان الله تحت العالم
حتی یقال بنفیہا ؎

فقد قلد الناس احبارہم
وکل یری الحق فی مذہبه

فجاہد وقلد کتاب الاله
وکل مجادل عن راہبه

لنلقی الاله اذا مت به
وللحق مستنبط واحد

واما السنة فقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم یعلی بہا الی الجبار تبارک وتعالی
فقال وہو مکانه رواه البخاری وقوله انا امین من فی السماء متفق علیه وقوله ربنا الله الذی فی السماء رواه ابو داود
وقوله ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السماء رواه الترمذی وقال حسن صحیح وقوله فاذا الرب قد اشرف علیہم من
فوقہم رواه ابن ماجة وقوله ینزل ربنا کل لیلة الی السماء الدنیا متفق علیه وقوله ثم یعرج الذین باتوا فیکم متفق علیه
وقوله الا الذی کان فی السماء ساخطا علیہم اخرجه مسلم وقوله فی قصة القاء ابراہیم فی النار انه قال اللہم انک واحد
فی السماء وانا واحد فی الارض رواه احمد وسنده حسن وقوله ثم یعرج بہا الی السماء فیفتح لہا حتی ینتہی بہا الی السماء التی فیہا
الله رواه ابن ماجة وقوله اذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الی السماء فیسألہم الله عز وجل وہو اعلم بہم من این جئتم فیقولون جئنا
من عند عبادک فی الارض رواه مسلم وقوله انتہی بی الی سدرة المنتہی وہی فی السماء السادسة الیہا ینتہی ما یعرج به
من الارض فیقبض منہا والیہا ینتہی ما یہبط من فوقہا رواه ابن عرفة وابن نعیم فی الدلائل عن ابن مسعود رضی الله عنه
وقوله ہل تدرون ما فوقکم الی قوله ثم قال کذلک حتی عد سبع سموات الی قوله ثم قال ہل تدرون ما فوق ذلک قالوا
الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلک العرش الی قوله ثم قال ہل تدرون ما الذی تحتکم الی قوله انہا الارض الحدیث
رواه احمد والترمذی عن ابی ہریرة رضی الله عنه وفیه تقابل الفوق بالتحت فتعین ان المراد بالفوق ہو الجہة وقوله ہل تدرون
ما البعد بین السماء والارض قالوا لا ندری قال ان بعد ما بینہما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التی

ونها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء ثم على فوق ذلك ثمانية
اوعال بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه ما بين سماء الى سماء ثم الله
فوق ذلك رواه الترمذي وابو داؤد وواضح عبارته تبلغ هذا في الصراحة عند اولي النهى ولا ينكر ذلك الا من ذهب عقله واصابه
جنونا وانخلع عن الانسانية وقوله اوتيت بالبراق الى قوله ثم عرج بنا الى السماء الى قوله ثم عرج بنا الى السماء الثانية الى قوله ثم عرج بنا
الى السماء الثالثة الى قوله ثم عرج بنا الى السماء الرابعة الى قوله ثم عرج بنا الى السماء الخامسة الى قوله ثم عرج بنا الى السماء السادسة الى قوله ثم
عرج بنا الى السماء السابعة الى قوله فذهب بي الى سدرة المنتهى الى قوله فاوحى الله ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة الى قوله
ارجع الى ربك الى قوله فرجعت الى ربي الى قوله قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه مسلم وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ثم ذكر انه عرج به من السماء الدنيا ومن سماء الى سماء وفي حديث شريك ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله
وفي رواية انس وفتح لي باب السماء ورأيت النور رواه البزار والبيهقي قال الخفاجي رح في نسيم الرياض قيل هو نور
العرش او الله تعالى لانه يسمى نورا كما قال تعالى الله نور السموات والارض والحكماء والمتكلمون جوزوه من غير تأويل
قال الاشعري له نور كالانوار والعروج بمعنى الصعود في جهة العلو الى قوله فالاسراء سيره لبيت المقدس والمعراج صعوده
الى السماء انتهى وقال القاري رح في الحجة واما رقيه الى السموات سماء بعد سماء فحقيقته الانسلاخ الى مستوى الرحمان منزلة
بعد منزلة وقال في باب ذكر الملاء الاعلى قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملئكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي رواية اذا قضى الله امرا سبح حملة العرش ثم يسبح اهل السماء
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح الى هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ماذا قال فيستخبرون بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر اهل هذه السماء انتهى ومنها حديث حصين ستة في الارض وواحد
في السماء اخرجه ابن خزيمة ومنها قوله اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها انها مؤمنة رواه
مسلم وروي بطرق كثيرة يقوي بعضها بعضا وقوله الا هل بلغت فقالوا نعم فجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكتها ويقول اللهم اشهد
رواه مسلم وكان ذلك بمرأى من الصحابة ومسمع منهم وكانوا نحو مائة الف واربعة وعشرين الفا في آخر العمر في حجة الوداع وفعل
ذلك ثلث مرار فكان كالاجماع منهم على قبول العلو والفوق له تعالى وكونه في تلك الجهة اعتقادا مطابقا لظاهر ما قال وفعل
لهذا قالوا به بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم وامروها على ظاهرها بلا تكييف ومنها حديث ابي رزين قال قلت
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء وفي رواية خلق
العرش ثم استوى عليه رواه الترمذي وابن ماجه وسنده حسن قال يزيد بن هارون العماء اي ليس معه شيء قال ابو الطيب
ولو سئل اين الآن لقال على العرش او فوقه او في السماء ولكن اجاب بما يطابق سؤاله وهذه قليل من كثير اخبار هذا الباب ذكرناها
ميلا الى الاختصار وكفى بها دفعا في وجوه المخالفين الصارفين كلام الله ورسوله عن ظاهره بلا موجب شرعي ودليل قطعي

عند الناس حتى تواجدا | في الدين بالرأي لم تبعث به الرسل | حتى استخف بحق الله اكثرهم | وفي الذي حملوا من حقه شغل

بل لا یعلم کنه هذا التفوق والاستواء الثابتین بادلة الکتاب والسنة واتفاق السلف الصالح والائمة
المجتهدین وجمهور الظاهریة والمحدثین والحنابلة کلهم والمالکیة والاشاعرة وجماعة من الفقهاء والمتکلمین والحکماء السابقین
والشرائع المتقدمة واکابر الصوفیة والفطرة وجمیع الامم عربیها وعجمیها الامن لا اعتداد بخلافه الا هو لقوله تعالی وما یعلم
تاویله الا الله ای کیفیتها فانها متشابهة بخلاف الالفاظ فانها محکمة تدل علی معانیها بلا کیف قال البغوی اهل السنة
یقولون الاستواء علی العرش صفة الله بلا کیف یجب علی الانسان الایمان به ویکل العلم به الی الله تعالی وروی البیهقی
عن ابن وهب قال کنا عند مالک فدخل رجل فقال کیف استواءه فاطرق مالک واخذته الرحضاء ثم رفع رأسه
فقال الرحمن علی العرش استوی کما وصف به نفسه ولا یقال کیف وکیف عنه مرفوع وانت رجل سوء صاحب بدعة
اخرجوه فاخرج الرجل وفی روایة قال الاستواء غیر مجهول والکیف غیر معقول والایمان به واجب والسوال عنه بدعة
وما اراک الا مبتدعا قال محمد بن علی الشوکانی رح ان الحق الذی لا شک فیه ولا شبهة هو ما کان علیه خیر القرون ثم الذین
یلونهم وقد کانوا رحمهم الله تعالی وارشدنا الی الاقتداء بهم والاهتداء بهدیهم یرون ادلة الصفات علی ظاهرها ولا یکلفون
علم ما لا یعلمون ولا یحرفون ولا یاولون وهذا المعلوم من اقوالهم وافعالهم والمتقرر من مذاهبهم لا یشک فیه شاک
ولا ینکره منکر ولا یجادل فیه مجادل وان نزع من بینهم نازع او نجم فی عصرهم ناجم اوضحوا للناس امره وبینوا لهم انه علی ضلال
وصرحوا بذلک فی المجامع والمحافل وحذروا الناس من بدعته کما کان منهم لما ظهر معبد الجهنی واصحابه وقالوا ان الامر انف
فتبرؤا منه وبینوا ضلالته وبطلان مقالته للناس فحذروه الا من ختم الله علی قلبه وجعل علی بصره غشاوة وهکذا کان
من بعدهم یوضح للناس بطلان اهل الضلال وانتحل نحلته الباطلة ثم ما زالوا کذلک لا یستطیع المبتدع فی الصفات ان نظر
ببدعته بل یکتمون کما یکتم الزنادقة بکفرهم وهکذا سائر المبتدعین فی الدین علی اختلاف البدع وتفاوت المقالات
الباطلة وبالجملة امرار ادلة الصفات علی ظاهرها هو مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعین وتابعیهم وکانوا اذا سألهم
سائل عن شیء من الصفات تلوا علیه الدلیل وامسکوا عن القال والقیل وقالوا قال الله هکذا ولا ندری بما سوی ذلک
ولا نتکلف بما لم نعلم ولا اذن الله لنا بمجاوزته فان اراد السائل ان یظفر منهم بزیادة علی الظاهر زجروه عن الخوض فیه
لا یعنیه ونهوه عن طلب ما لا یمکن الوصول الیه الا بالوقوع فی بدعة من البدع التی هی غیر ما هم علیه وما حفظوه عن رسول الله
صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم وحفظه التابعون عن الصحابة وحفظه من بعد التابعین فکان فی هذه القرون الفاضلة
الکلمة فی الصفات متحدة والطریقة لهم جمیعا متفقة وکان الدین اذ ذاک صافیا عن کدرة البدع خالصا عن شوب
قذر التمذهب فمن قال انهم تلبسوا بشیء من هذه المذاهب الناشئة فی الصفات وغیرها وقد اعظم الفریة ولیس بمقبول
فی ذلک لیعلم ذلک کل من له علم ویعرفه کل عارف فاشدد یدیک علی هذا واعلم انه مذهب خیر القرون هذا آخر کلامه
رح ملخصا والله بمن صدق وانصاف لا یخالطه تعصب ولا اعتساف فاظفر بذاک تربت یداک وقال عماد الدین بن کثیر
فی سورة طه تحت قوله الرحمان علی العرش استوی تقدم الکلام علی ذلک فی الاعراف بما اغنی عن اعادته وان المسلک
الاسلم فی ذلک امرار ذلک من الکتاب والسنة من غیر تکییف ولا تحریف ولا تشبیه ولا تعطیل ولا تمثیل انتهی ولم اقف علی کلام

علی ذلک فی الاعراف لعدم تیسر ذلک المجلد فمن وقف علیه فلیحق ذلک الکلام فی هذا المقام بقدر ما یلائم المرام قال شیخ
الاسلام عبد الله الهروی ان حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء اخبارها علی ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر
الی الافهام کما قال مالک الاستواء معلوم والکیف غیر معقول الخ وهذا الجواب عام فی جمیع الصفات من السمع والبصر
والقدرة والارادة من النزول والضحک والغضب فمعانیها کلها معلومة واما کیفیتها فغیر معقولة اذ تعقل الکیف فرع العلم
بکیفیة الذات وکنهها فاذا کان ذلک غیر معلوم فکیف یعقل کیفیة الصفات والعصمة النافعة فی هذا الباب ان یصف الله

بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله من غیر تحریف ولا تعطیل ومن غیر تکییف ولا تمثیل انتهی والراسخون فی العلم
قال الماتن هم اولو ذکاء وعقل لما سمعوا من النبی صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم العلم والحکمة صادف ذلک منهم استعدادا
فصار بید لهم فی باطنهم فهم معانی کتاب علی وجهها والیه اشار علی کرم الله وجهه حیث قال او فهم اعطیه رجل مسلم انتهی واخرج
ابن جریر وابن ابی حاتم والطبرانی عن انس وابی امامة وواثلة بن الاسقع وابی الدرداء ان رسول الله صلی الله علیه وعلی
آله واصحابه وسلم سئل عن الراسخین فی العلم فقال من برت یمینه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلک
من الراسخین فی العلم واخرج ابن عساکر من طریق عبد الله بن یزید الازدی عن انس مرفوعا نحوه قال الشوکانی رح فی
فتح القدیر قد اختلف اهل العلم فی قوله والراسخون فی العلم هل هو کلام مقطوع عما قبله او معطوف علی ما قبله فیکون الواو للجمع
فالذی علیه الاکثر انه مقطوع عن ما قبله وان الکلام تم عند قوله الا الله هذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة ابن زبیر
وعمر بن عبد العزیز وابی الشعثاء وابی نهیک وغیرهم وهو مذهب الکسائی والفراء والاخفش وابی عبید وحکاه ابن جریر الطبری
عن مالک واختاره وحکاه الخطابی عن ابن مسعود وابی بن کعب قال وانما روی عن مجاهد انه نسق الراسخین علی ما قبله وزعم
انهم یعلمونه انتهی وبمثل ذلک قال البغوی فی تفسیره وزاد وبه قال الحسن واکثر التابعین ویصدق ذلک قراءة عبد الله
وان تاویله الا عند الله وفی حرف ابی بن کعب ویقول الراسخون قال عمر بن عبد العزیز وفی هذه الآیة انتهی علم الراسخین
الی ان قالوا آمنا به کل من عند ربنا وهذا القول اقیس فی العربیة واشبه بظاهر الآیة انتهی وقال السیوطی فی الاتقان
والاکثرون من الصحابة والتابعین واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة ذهبوا الی الثانی ای عدم علم الراسخین به وهو اصح
الروایات عن ابن عباس قال السمعانی لم یذهب الی الاول ای علم الراسخین به الا شرذمة قلیلة واختاره القتیبی وکان یعتقد
مذهب اهل السنة لکنه سهی فی هذه المسئلة ولا غرو ان لکل جواد کبوة ولکل عالم هفوة قلت ویدل لصحة مذهب الاکثرین ما اخرجه
عبد الرزاق فی تفسیره والحاکم فی المستدرک عن ابن عباس انه کان یقرأ وما یعلم تاویله الا الله ویقول الراسخون فی العلم آمنا به
فهذا یدل علی ان الواو للاستیناف لان هذه الروایة وان لم یثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان یکون خبرا باسناد صحیح
الی ترجمان القرآن فیقدم کلامه فی ذلک علی من دونه ویؤید ذلک ان الآیة دلت علی ذم مبتغی المتشابه ووصفهم بالزیغ وابتغاء
الفتنة وعلی مدح الذین فوضوا العلم الی الله وسلموا الیه کما مدح الله المؤمنین بالغیب وحکی الفراء ان فی قراءة ابی بن کعب ایضا
ویقول الراسخون واخرج الشیخان وغیرهما عن عائشة قالت تلی رسول الله صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم هذه الآیة
هو الذی انزل علیک الکتاب الی قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم فاذا

رایت الذین یتبعون ما تشابہ منہ فاولئک الذین سمی اللہ فاحذروہم واخرج الطبرانی فی الکبیر عن ابی مالک الاشعری انہ سمع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم یقول لا اخاف علی امتی الا ثلاث خصال ان یکثر لہم فیتحاسدوا فیقتتلوا وان یفتح لہم الکتاب فیاخذہ المؤمن یبتغی تاویلہ وما یعلم تاویلہ الا اللہ الحدیث واخرج ابن مردویہ من حدیث عمرو بن شعیب عن ابیہ عن جدہ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم قال ان القرآن لم ینزل لیکذب بعضہ بعضا فما عرفتم فاعملوا بہ وما تشابہ فآمنوا بہ واخرج ابن ابی حاتم عن عائشۃ قالت کان رسوخہم فی العلم ان آمنوا بمتشابہ ولا یعلمونہ واخرج الدارمی عن عمر بن الخطاب قال انہ سیاتیکم ناس یجادلونکم بشبہات القرآن فخذوہم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بکتاب اللہ فہذہ الاحادیث والآثار تدل علی ان المتشابہ مما لا یعلمہ الا اللہ وان الخوض فیہ مذموم وقال بعضہم العقل مبتلی باعتقاد حقیقۃ المتشابہ کابتلاء البدن باداء العبادۃ والمتشابہ ہو موضع خضوع العقل لباریہا استسلاما واعترافا وفی ختم الآیۃ بقولہ وما یذکر الا اولوا الالباب تعریض للزائغین ومدح للراسخین یعنی من لم یتذکر ویتعظ ویخالف ہواہ فلیس من اولی العقل ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ ہدیتنا الآیۃ فخضعوا لباریہم لاستنزال العلم اللدنی بعد ان استعاذوا بہ من الزیغ النفسانی وقال ابن الحصار قسم اللہ آیات القرآن الی محکم ومتشابہ واخبر عن المحکمات انہا ام الکتاب لان الیہ ترد المتشابہات وہی التی یعتمد فی مراد اللہ تعالی من خلقہ فی کل ما تعبدہم بہ من معرفتہ وتصدیق رسلہ وامتثال اوامرہ واجتناب نواہیہ وبہذا الاعتبار کانت امہات ثم اخبر عن الذین فی قلوبہم زیغ انہم ہم الذین یتبعون ما تشابہ منہ ومعنی ذلک ان من لم یکن علی الیقین من المحکمات وفی قلبہ شک کانت راحتہ فی تتبع المشکلات المتشابہات ومراد الشارع منا التقدم الی فہم المحکمات وتقدیم الامہات حتی اذا حصل الیقین ورسخ العلم لم تبل بما اشکل علیک ومراد ہذا الذی فی قلبہ زیغ التقدم الی المشکلات وفہم المتشابہ قبل الامہات وہو عکس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل ہولاء المشرکین الذی یقترحون علی رسلہم آیات غیر الآیات التی جاؤا بہا ویظنون انہم لو جاءتہم آیات آخر لآمنوا عندہا جہلا منہم وما علموا ان الایمان باذن اللہ تعالی ہذا آخر کلام السیوطی رح ممن آتاہ اللہ من لدنہ علما قال الشوکانی رح فی فتح القدیر رجح ابن فورک ان الراسخین یعلمون تاویلہ واطنب فی ذلک وہکذا جماعۃ من محققی المفسرین رجحوا ذلک قال القرطبی قال شیخنا ابو العباس احمد ابن عمرو وہو الصحیح فان تسمیتہم راسخین تقتضی بانہم یعلمون اکثر من المحکم الذی یستوی فی علمہ جمیع من یفہم کلام العرب وفی ای شیء ہو رسوخہم اذا لم یعلموا الا ما یعلم الجمیع لکن المتشابہ یتنوع فمنہ ما لا یعلم البتۃ کامر الروح والساعۃ مما استاثر اللہ بعلمہ وہذا لا یتعاطی علمہ احد فمن قال من العلماء الحذاق بان الراسخین لا یعلمون علم المتشابہ فانما اراد ہذا النوع واما ما یمکن حملہ علی وجوہ فی اللغۃ فیتناول ویعلم تاویلہ المستقیم ویزال ما فیہ من تاویل غیر مستقیم انتہی ونقول ان من جملۃ ما یصدق علیہ تفسیر المتشابہ فواتح السور فانہا غیر متضحۃ المعنی ولا ظاہرۃ الدلالۃ لا بالنسبۃ الی انفسہا لانہ لا یدری من یعلم بلغۃ العرب ویعرف عرف الشرع ما معنی الم المر حم طس طسم ونحوہا لانہ لا یجد بیانہا فی شیء من کلام العرب ولا من کلام الشرع فہی غیر متضحۃ المعنی لا باعتبار نفسہا ولا باعتبار امر آخر یفسرہا ویوضحہا ومثل ذلک الالفاظ المنقولۃ عن لغۃ العجم والالفاظ العربیۃ التی لا یوجد

في لغة العرب ولا في عرف الشرع ما يوضحها وهكذا ما استأثر الله بعلمه كالروح وما في قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام الى آخر الآية ونحو ذلك وهكذا ما كانت دلالته غير ظاهرة لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غيره
كورود الشيء محتملا لامرين احتمالا لا يترجح احدهما على الآخر باعتبار ذلك الشيء في نفسه وذلك كالالفاظ المشتركة
مع ورود ما يبين المراد من معنى ذلك المشترك من الامور الخارجة وكذلك ورود دليلين متعارضين تعارضا كليا
بحيث لا يمكن ترجيح احدهما على الآخر باعتبار نفسه ولا باعتبار امر آخر يرجحه واما ما كان واضح المعنى باعتبار نفسه
بان يكون معروفا في لغة العرب او في عرف الشرع او باعتبار غيره وذلك كالامور المجملة التي ورد بيانها في موضع آخر
من الكتاب العزيز او في السنة المطهرة او الامور التي تعارضت دلالتها ثم ورد ما يبين راجحها من مرجوحها في
موضع آخر من الكتاب او السنة او سائر المرجحات المعروفة عند اهل الاصول المقبولة عند اهل الانصاف فلا شك
ولا ريب ان هذا من المحكم لا من المتشابه ومن زعم انها من المتشابه فقد اشتبه عليه الصواب فاشدد يديك على هذا فانك
تنجو به من مضايق ومزالق وقعت للناس في هذا المقام حتى صارت كل طائفة تسمي كل ما دل لما يذهب اليه محكما
وما دل لما يذهب اليه من يخالفها متشابها سيما اهل علم الكلام ومن انكر هذا فعليه بمؤلفاتهم واعلم انه قد ورد في الكتاب العزيز
ما يدل على انه جميعه محكم لكن لا بهذا المعنى الوارد في الآية هذه بل بمعنى آخر ومن ذلك قوله تعالى كتاب احكمت آياته وقوله
تلك آيات الكتاب الحكيم والمراد بالمحكم بهذا المعنى انه صحيح الالفاظ قويم المعنى فائق في البلاغة والفصاحة على كل كلام
وورد ايضا ما يدل على انه جميعه متشابه لكن لا بهذا المعنى الوارد في هذه الآية التي نحن بصدد تفسيرها بل بمعنى آخر ومنه
قوله تعالى كتابا متشابها والمراد بالمتشابه بهذا المعنى انه يشبه بعضه بعضا في الصحة والفصاحة والحسن والبلاغة انتهى
كلام الشوكاني رح في تفسيره وافاد شيخ الاسلام ابن تيمية رح ان جمهور الامة على ان الوقف عند قوله الا الله وقالت
طائفة ان الراسخين يعلمون تاويله ولا منافاة بين القولين عند التحقيق فالتاويل على ثلثة وجوه الاول كلام الاصوليين
وهو ترجيح المرجوح لدليل الثاني التفسير وهو اصطلاح المفسرين الثالث الحقيقة التي تؤل اليها الكلام لقوله تعالى هل ينظرون
الا تاويله يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فتاويل اخبار المعاد هو وقوعها يوم القيامة
وتاويل ما اخبر الله به عن نفسه المقدسة بما له من الاسماء والصفات هو حقيقة نفسه المقدسة وتاويل ما اخبر به من الوعد والوعيد
هو نفس الثواب والعقاب فنحن اذا اخبرنا الله تعالى بالغيب الذي اختص به من الدارين وما فيهما علمنا معنى ذلك الذي
اريد منا فهمه وفسرناه واما نفس الحقيقة المخبر عنها التي لم تكن بعد وانما يكون يوم القيامة فذلك من التاويل الذي لا يعلمه
الا الله انتهى ملخصا وزاد عليه السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير رح في ترجيح اساليب القرآن وجها رابعا من وجوه التاويل
وقال تركه الشيخ والامام وهو المراد في الآية وذلك هو وجه الحكمة فيما لا يعرفه العقول مثل خلق اهل النار وعذابهم وترجيحه على العفو
عنهم مع ترجيحه للعفو لشرائعه واوامره لعباده وقد ذكرت كل طائفة وجها معينا في ذلك واعترضهم الباقون وقد تقصيت
ما قيل في ذلك وما يرد عليه في العواصم انتهى قال الجلال السيوطي رح في الاتقان اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع
على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف على قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ

خبره یقولون والواو للاستیناف وعلی الاول طائفة یسیرة منهم مجاهد وهو روایة عن ابن عباس رضی الله عنه قال انا ممن یعلم تاویله وقال مجاهد یعلمون تاویله ویقولون آمنا به واخرج ابن ابی حاتم عن الضحاک قال الراسخون فی العلم یعلمون تاویله لو لم یعلموا تاویله لم یعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محکمه من متشابهه واختاره النووی فی شرح مسلم وقال انه الاصح لانه یبعد ان یخاطب الله عباده بما لا سبیل لاحد من الخلق الی معرفته وقال ابن الحاجب رح انه الظاهر انتهی ملخصا

---

وهو مرئی بالاعین والابصار للمؤمنین فی یوم القیامة دار القرار قبل دخول الجنة وبعده لقوله تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة ولقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم انکم سترون ربکم کما ترون القمر لیلة البدر وهو حدیث صحیح مشهور فی الصحیحین وغیرهما رواه احد وعشرون نفسا من اکابر الصحابة وفیه ان ذلک قبل دخول الجنة ولقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة الی قوله فیکشف الحجاب فما اعطوا شیئا احب الیهم من النظر الی ربهم رواه مسلم وذلک بعد دخول الجنة وللاجماع الامة فانهم کانوا مجمعین علی وقوع الرویة فی الآخرة وان الآیات الواردة فی ذلک محمولة علی ظواهرها ثم ظهرت مقالة المخالفین وشاعت شبههم وتاویلاتهم قال الرازی مذهبنا فی هذه المسئلة ما اختاره الشیخ ابو منصور الماتریدی ان نتمسک بالدلائل السمعیة فی اثبات مذهبنا فانه اسرع فی الزام الخصوم واظهر فی تفهیم العوام واذا ذکر الخصوم شبهتهم علی هذه الدلائل النقلیة نعارضهم بالمنقول علی وجه الدفع والرد قال علی القاری رح وقد تواترت احادیث اثبات الرویة تواترا معنویا فیجب قبولها نقلا ولا یلتفت الی ما یتموهه اهل البدعة عقلا واما قول قاضی خان ان ترک الکلام فی هذه المسئلة حسن فغیر مستحسن لان ترک ما یفید تحقیق المرام لا تثبت الاحکام وافاد الحافظ ابن القیم رح وقال قد اتفق علیها الانبیاء والمرسلون وجمیع الصحابة والتابعون وائمة الاسلام علی تتابع القرون وانکرها اهل البدع المارقون والجهمیة المتهوکون والفرعونیة المعطلون والباطنیة الذین هم عن جمیع الادیان منسلخون والرافضة الذین هم بحبائل الشیطان متمسکون وعن حبل الله منقطعون وعلی سب اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم عاکفون وللسنة واهلها محاربون ولکل عدو الله ورسوله مسالمون وکل هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون اولئک احزاب الضلال وشیعة اللعین واعداء الرسول وحزبه انتهی وقد اطال الحافظ رح فی اثبات الرویة فی حادی الارواح فی باب الخامس والستون واجاب عن ایراد کل منکر لها وجمع احادیث الباب فی فصول عدیدة ثم قال بعد ذلک دل القرآن والسنة المتواترة واجماع الصحابة وائمة الاسلام واهل الحدیث عصابة الاسلام وبرک الایمان وخاصة رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم علی ان الله سبحانه وتعالی یری فی القیامة بالابصار کما یری القمر لیلة البدر صحوا کما تری الشمس فی الظهیرة فان کان لما اخبر الله ورسوله عنه من ذلک حقیقة فلا یمکن ان یروه الا من فوقهم لاستحالة ان یروا اسفل منهم او خلفهم او امامهم او عن یمینهم او شمالهم وان لم یکن لما اخبر به حقیقة کما یقوله فروخ الصابیة والفلاسفة والمجوس والفرعونیة بطل الشرع والقرآن فان الذی جاء بهذه الاحادیث هو الذی جاء بالقرآن والشریعة والذی بلغها هو الذی بلغ الدین فلا یجوز ان یجعل کلام الله ورسوله عضین بحیث یؤمن ببعض معانیه ویکفر ببعضها فلا یجتمع فی قلب العبد بعد الاطلاع علی هذه الاحادیث وفهم معناها انکارها والشهادة بان محمدا رسول الله والمتحرفون فی باب رویة الرب تعالی نوعان

احدہما من زعم انہ یری فی الدنیا ویحاضر ویسامر والثانی من زعم انہ لایری فی الآخرۃ البتۃ ولایکلم عبادہ وما اخبر بہ اللہ و
رسولہ واجمع علیہ الصحابۃ والایمۃ یکذب الفریقین وباللہ التوفیق انتہی ثم الکفار لیس لہم رویۃ اللہ تعالی کما دل علی
ذلک قولہ کلا انہم عن ربہم یومئذ لمحجوبون لوجہین احدہما ان ینکشف علیہم انکشافا تاما بلیغا
جدا اکثر من التصدیق بہ عقلا فہو امر زائد علی صفۃ العلم فکانہ الرویۃ بالبصر یعنی ان رویتہ تکون
علی وجہ خارق للعادۃ من غیر اعتبار المقابلۃ لہذہ الحاسۃ کما روی عنہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم اتموا صفوفکم
فانی اراکم من وراء ظہری علی ما رواہ الشیخان وکما یرانا اللہ تعالی اتفاقا الا انہ من غیر موازاۃ ومقابلۃ
وجہۃ ولون وشکل لان الرویۃ نوع کشف وعلم الا انہ اتم واوضح من العلم فاذا جاز تعلق العلم بہ ولیس فی جہۃ
جاز تعلق الرویۃ بہ ولیس بجہۃ وکما یجوز ان یری اللہ الخلق ولیس فی مقابلتہم جاز ان یراہ الخلق من غیر مقابلۃ وکما
جاز ان یعلم من غیر کیفیۃ وصورۃ جاز ان یری کذلک من غیر کیفیۃ وصورۃ قال القاضی رح فی ما لابد منہ وافضل نعم الجنۃ
رویۃ اللہ تعالی فالمسلمون یرونہ فی الجنۃ بلا حجاب وبلا جہۃ وبلا کیف وبلا اشتمال انتہی وافاد المحدث الحاج محمد فاخر الزائر رح فقال و یا قیل
من انہ یری لا فی مکان و لا علی جہۃ من مقابلۃ او اتصال شعاع او ثبوت مسافۃ بین الرائی والمرئی فالکتاب والسنۃ ساکتۃ عنہ ولما وصفتہ
الجہمیۃ باوصاف لا توجد الا فی العدم المحض نفوا الرویۃ والاستواء وسائر الصفات ولم یزل ائمۃ اہل السنۃ مجدین
مجتہدین فی اثبات الحق ورد الباطل فعلیکم باتباعہم فانہم مرکز الحق وہذا الوجہ قال بہ المعتزلۃ وغیرہم
من اہل السنۃ والجماعۃ وہو حق لان ذات الرویۃ ثابتۃ بالکتاب والسنۃ الا انہا متشابہۃ من حیثیۃ الجہۃ فاثبتوا
ما اثبتہ النقل ونفوا ما تنزہ عنہ العقل قال علی القاری رح لقد اخطار شارح عقیدۃ الطحاوی فی ہذہ المسئلۃ حیث
قال فہل یعقل رویۃ بلا مقابلۃ وفیہ دلیل علی علوہ علی خلقہ انتہی وکانہ قال بالجہۃ العلویۃ لربہ ومذہب اہل السنۃ
والجماعۃ انہ سبحانہ لایری فی جہۃ وقولہ سترون ربکم کما ترون القمر لیلۃ البدر تشبیہ للرویۃ بالرویۃ فی الجملۃ لا تشبیہ
المرئی بالمرئی من جمیع الوجوہ انتہی کلام القاری قال ابو الطیب تخطیۃ القاری شارح العقیدۃ فی قولہ بل یعقل رویۃ بلا مقابلۃ
الی قولہ کانہ قال بالجہۃ العلویۃ لربہ منظور فیہ لانہ لا استحالۃ فی رویتہ بالتقابل مع علوہ علی خلقہ کما لا استحالۃ فی قربہ
لعبادہ ومعیتہ لہم مع کونہ فوق العرش مستو علیہ وقد تقدم حدیث فاذا الرب قد اشرف علیہم من فوقہم وانما خطاؤہم
ای خطاء المعتزلۃ فی تاویلہم الرویۃ بہذا المعنی وما یعلم تاویلہ الا اللہ او حصرہم الرویۃ فی ہذا
المعنی مع عدم دلیل الحصر وثانیہما ان یتمثل لہم بصور کثیرۃ تلیق بشانہ الاقدس المنزہ عن مماثلۃ
الخلق وتصوراتہم کما ہو مذکور فی السنۃ قال الماتن رح فی باب ذکر عالم المثال من کتاب الحجۃ البالغۃ
قد استفاض فی الحدیث ان اللہ تعالی یتجلی بصور کثیرۃ لاہل المواقف وان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وصحبہ وسلم یدخل علی ربہ
وہو علی کرسیہ وان اللہ تعالی یکلم ابن آدم شفاہا الی غیر ذلک مما لا یحصی والناظر فی ہذہ الاحادیث بین احدی
ثلث اما ان یقر بظاہرہا فیضطر الی اثبات عالم ذکرنا شانہ وہذہ ہی التی تقتضیہا قاعدۃ اہل الحدیث بہ صرح امثالک
السیوطی رح وبہا اقول والیہا اذہب او یقول ان ہذہ الوقائع تری لحس الرائی وتتمثل لہ فی بصرہ وان لم یکن

خارج حسه وقال نظیر ذلک عبد الله بن مسعود رضی الله عنه فی قوله تعالی یوم تأتی السماء بدخان مبین انهم اصابهم جدب وکان احدهم ینظر الی السماء فیری کهیئة الدخان من الجوع ویذکر عن ابن الماجشون ان کل حدیث جاء فی النقل والرؤیة فی المحشر فمعناه انه یغیر ابصار خلقه فیرونه نازلا متجلیا یناجی خلقه ویخاطبهم وهو غیر متغیر عن عظمته ولا منتقل لیعلموا ان الله علی کل شیئ قدیر او یجعلها تمثیلا للتفهیم معان اخری ولست اری المقتصر علی الثالثة من اهل الحق انتهی فیرونه

بابصارهم بالشکل واللون والمواجهة کما یقع فی المنام کما اخبر به النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم حیث قال رأیت ربی فی احسن صورة وفی روایة فی صورة شاب قال الرازی رح فی تاسیس التقدیس یجوز ان یری النبی صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم ربه فی المنام فی صورة مخصوصة من الانام لان الرؤیا من تصرفات الخیال وهو غیر منفک من الصور المتخیلة فی عالم المثال انتهی وقال بعض المشایخ رح ان الله سبحانه تجلیات صوریة فی العقبی وبهذا ینحل کثیر من الاشکالات علی ما لا یخفی وما ذکره قاضی خان من منع هذا المنام وشدد فی هذا المقام وقواه بنقله عن بعض العلماء الفخام فقد بین جوابه وعین صوابه علی القاری فی المرقاة ومن اجرء ممن انکر الرؤیة فی المنام بعد ما احاط علما بما ورد من منام سید الانام علیه التحیة والسلام ولا وجه لمنعه وانکاره مع انه لیس باختیار احد من الناس کائنا من کان قال التفتازانی رح واما الرؤیة فی المنام فقد حکیت عن کثیر من السلف ولا خفاء فی انه نوع مشاهدة یکون بالقلب دون العین انتهی وقال ابو حنیفة رح رأیت رب العزة فی المنام تسعا وتسعین مرة ثم رآه اخری تمام المائة وقصتها طویلة وقال احمد بن حنبل رح رأیت ربی فی المنام فقلت یا رب بما یتقرب المتقربون الیک قال بکلامی یا احمد قلت رب بفهم او غیر فهم قال بفهم او غیر فهم وقال ابو یزید رأیت الله فی المنام فقلت کیف الطریق الیک قال اترک نفسک وتعال وروی عن حمزة الزیات وابی الفوارس الکرمانی والحکیم الترمذی وشمس الائمة الکردری انهم رأوه فی المنام ومن الذین ذهبوا الی استحالتها فی المنام ابو منصور الماتریدی رح محتجا بان ما یری فی النوم خیال ومثال والله تعالی عنه متعال والحدیث یرد علیه وعلی من قال بقوله وکفی بالحدیث دلیلا لو لم یکن فی الباب غیره فکیف وقد اعتضد برؤیة الآخرین الثقات وانما جوزها من جوز بلا کیفیة وجهة ومقابلة وخیال ولکنی لا ارتضی به بل هو جائز بها کما قال الماتن رح وذهب الیه نوما کان فی الدنیا او یقظة فی الآخرة والله اعلم فیرون هنالک عیانا ما یرون فی الدنیا مناما بالشکل واللون والجهة والمقابلة ولا استحالة فیهما وهذان الوجهان نفهمهما ونعتقدهما لکونهما مستفادین من الادلة الشرعیة وبهما یحصل المطابقة بین الروایات المختلفة والاحادیث المتعارضة وهذا ان کان الله ورسوله اراد بالرؤیة غیرهما فنحن امنا بما اراد الله تعالی ورسوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وان لم نعلمه بعینه وهذا داب الراسخین فی العلم فانهم یقولون آمنا به کل من عند ربنا وما یذکر الا اولوا الالباب وقالت الملئکة سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا ذلک ما شاء الله کان وما لم یشاء لم یکن وهو حدیث صحیح اتفق علیه السلف والخلف

[1] عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال یا ایها الناس من علم شیئا فلیقل به ومن لم یعلم فلیقل الله اعلم فان من العلم ان یقول لما لا یعلم الله اعلم قال الله تعالی لنبیه قل ما اسئلکم علیه من اجر وما انا من المتکلفین متفق علیه ١٢ منه

ص فما شئت كان وان لم اشاء || وما شئت ان لم تشاء لم يكن || فالكفر والمعاصي كلها صغيرها
وكبيرها بخلقه وارادته اذ لو لم يردها لما وقعت ومن هنا قال ابو مدين المغربي ص لا تنكر
الباطل في طوره || فانه بعض ظهوراته || والحاصل ان القدر وما يقع من خيره وشره
وحلوه ومره كائن عنه سبحانه وتعالى ما شاء كان وما لا فلا فالكفر له نسبة اليه سبحانه وهي كونه من خلقه على مقتضى
حكمته ولا اعتراض عليه فيه فانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يتضرر بشيء كما لا ينتفع به وله نسبة الى المكلف
وهي وقوعه باختياره وكسبه والاعتراض واقع عليه في فعله لانه اسخط مولاه واستحق عقوبته الدائمة في عقباه لا برضاه
لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لان الكفر يوجب المقت الذي هو اشد الغضب وهو ينافي رضاء الرب المتعلق
بالايمان وحسن الادب فالمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته لا بمحبته وبقضائه لا برضاه وتخليقه لا بتوفيقه
قال القاضي رح في ما لا بد منه وكلما يقع من الخير والشر وكلما يرتكبه العبد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان كلها بارادته
تعالى لكنه سبحانه لا يرضى بالكفر والمعصية وقرر عليهما العذاب ويرضى بالطاعة والايمان ووعد عليه بالثواب فالارادة شيء آخر
والرضا شيء آخر انتهى وهو غني عن العالمين لا يحتاج الى شيء في ذاته وصفاته لان الاحتياج من امارات
الحدوث والامكان والله تعالى منزه عنه ولا حاكم عليه بل هو الحاكم على الكل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وفي القنوت انك تقضي ولا يقضى عليك ولا يجب عليه شيء بايجاب غيره ومن الغير
حتى يوجب شيئا عليه بل لا العقل في حقه الوجوب نعم قد يعد شيئا فيفي بالوعد كرما وفضلا كما ورد في القرآن
ان الله كتب على نفسه الرحمة وفي الحديث ان رحمتي سبقت غضبي فهو ضامن على الله حسب وعده الصدق
الذي كانوا به يوعدون دون ايجاب غيره وجميع افعاله تتضمن الحكمة وقد كان الله عليما حكيما وفعل الحكيم
لا يخلو عن الحكمة قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا والمصلحة الكلية على ما يعلم
هو وان لم يعلم غيره ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص ولا الاصلح الخاص والا لما خلق الكافر
الفقير المعذب في الدنيا والآخرة فان العدم اصلح له من الوجود في عالم الشهود ولما كان له امتنان على العباد وقد قال
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ولما كان له استحقاق شكر في الهداية وافاضة انواع الخيرات لكونها اداء الواجب
ولما كان امتنانه على النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فوق امتنانه على ابي جهل اذ فعل بكل منهما غاية مقدوره من
الاصلح له ولما كان لسوال العصمة والتوفيق وكشف الضر والباساء والبسط في الخصب والرخاء معنى لان ما يفعله
في حق كل واحد فهو مفسدة له يجب على الله ترکه واما نقل عن معتزلة بغداد من كون الاصلح للكفار تخليدهم في النار فغاية
في المكابرة ونهاية في العناد لا قبيح منه بل كل ما يخلقه ففيه حسن وحكمة باعتبار خير وبهذا ورد حديث الخير كله بيديك
والشر ليس اليك نعم قد يكون قبيحا وشرا لبعض الناس فهذا شر جزئي اضافي واما شر كلي او شر مطلق فالله تعالى منزه
عنه ولهذا لا يضاف اليه الشر منفردا قط بل اما يدخل في عموم الخلق لقوله سبحانه الله خالق كل شيء وقوله كل من عند الله
او يضاف الى السبب كقوله من شر ما خلق او يحذف فاعله كقوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا

وبالجملة تنسب الطاعة اليه لانها محض خير ولا تنسب اليه المعصية لانها في صورة شر تادبا مع ان الكل من خلقه فخلق الطاعة
فضل وخلق المعصية عدل ولا ينسب بل ولا يتصور فيه الظلم اذ لا يتجاوز الى حد وظلم اذ الظلم التصرف في ملك الغير
الا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من الانس والجن والملائكة والشيطان والسماء والارض والحيوان والنبات والجماد والجوهر
والعرض والمدرك والمحسوس حادث مملوك له تعالى وقال تبارك [illegible] يراعي الحكمة فيما خلق وامر
لا انه يستكمل نفسه وصفاته بشيء وان يكون له حاجة وغرض لان افعاله ليست معللة بالاغراض
فان ذلك ضعف وقبح مناف للالوهية وامارة للحدوث والامكان وهو منزه عنه لا حاكم سواه لقوله تعالى
ان الحكم الا لله قال الماتن رح في التفهيمات فاشهد لله بانه لا حاكم الا الله وان الحكم الا لله وان الله تعالى حكم بالواجب
والمندوب والمباح والمكروه والحرام من فوق عرشه فحقق ذلك كله في الملأ الاعلى وفي الشعاع القائم حول تجليه الاعظم
ثم انزل الشريعة في الناس على لسان من اصطفاه لرسالته فمن اخبر بان هذا واجب او حرام من غير ثبت فقد افترى على الله
الكذب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون بل الحق في المرتبة الاولى ان يجزم بما هو معلوم الاعتقاد لا يقبل النقيض ويصحح القول في المرتبة الثانية
فيقال الحق ان [illegible] مروي عن الصحابة مثلا الا ان هذا القول احب الينا واشبه بالسنة انتهى فليس للعقل حكم في
حسن الاشياء وقبحها بل الحكم بحسنها وقبحها فيهما لله تعالى خاصة وعليه عامة الفقهاء خلافا للمعتزلة فان الحسن
عندهم ما يحسنه العقل والقبيح ما يقبحه العقل ثم الحسن والقبيح على مراتب منهما ما يكون حسنا لعينه كالايمان بالله تعالى والعبادة
وشكر النعمة ومنها ما هو حسن في غيره كبناء الرباطات والمساجد واماطة الاذى عن الطريق وكذا القبيح وكذلك
ليس للعقل حكم في كون الفعل سببا للثواب والعقاب وانما حسن الاشياء وقبحها بقضاء الله تعالى
على السنة الانبياء والمرسلين وحكمه وتكليفه للناس فمنها ما يدرك بالعقل وجهه ومصلحته
ومناسبته للثواب والعقاب ومنها ما لا يدرك الا باخبار الرسل عن الله تعالى وكل صفة
من صفاته الذاتية كالعلم والقدرة والحيوة والكلام والسمع والبصر والارادة والفعلية كالتخليق والترزيق والابداع
والاحياء والانبات والاثمار وتصوير الاشياء الى غير ذلك واحدة بالذات لا تتكرر ولا تتعدد فهو سبحانه
فاعل الفعل واحد جميع المفعولات فيسمع بسمع واحد جميع المسموعات ويتكلم بكلام واحد جميع الكلمات وحي بحيوة واحدة
وكذا سائر الصفات لان التعدد والتكرر من صفات الحادثات وانما التعدد في تاثيرها واسمائها دون نفسها غير
متناهية بحسب التعلق والتجدد كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو وقال يخلق ما يشاء ويختار وانما
هو في التعلق بالمعنى المذكور فليس التعلق ايضا متعددا وانما المتعدد هو المتعلق بالفتح فيظهر احكام التعلق
متفاوتة متعددة بحسب تفاوت المتعلقات فهو سبحانه بريء عن الحدوث والتجدد والتعدد من جميع الوجوه ولله
تعالى ملئكة وانهم اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة منزهون عن صفة الذكورية والانوثية
اذ لم يرد بذلك نقل ولا دل عليه عقل وما زعم عباد الاوثان انهم بنات الله فمحال باطل وافراط في شانهم قال تعالى وقالوا

اتخذ الله ولدا سبحانه بل عباد مکرمون علویون مسکنهم السموات العلی وهم الملاء الاعلی وهذا قول اکثر المسلمین مقربون اولی اجنحة مثنی وثلث ورباع قال القاضی رح فی الابدیة ویؤمن بان الملئکة عباد الله حق معصومون من الجناح لا یحتاجون الی الاکل والشرب مبلغون للوحی حاملون للعرش قائمون بما امروا والانبیاء والملئکة مع انهم اشرف المخلوقات ومقربوا الحضرة لکن لا علم لهم ولا قدرة مثل سائر المخلوقات الا ما علمهم الله تعالی واعطاهم من القدرة وهم یؤمنون بذاته وصفاته کسائر المسلمین ومعترفون فی ادراک کنهه بالعجز والقصور وناطقون فی تادیة حقوق العبودیة بشکر توفیقه تعالی تشریک عباد الله الخواص فی صفاته الوجبیة او العبادة کفر وکما ان الکفار کفروا بانکار الانبیاء کذا النصاری قالوا ان المسیح ابن الله وشرکوا العرب قالوا ان الملئکة بنات الله وسلموا الیهم علم الغیب فالکفر والا فنی ان اشرکوا الانبیاء والملئکة فی صفاته تعالی انتهی وملئکة اخر موکلون علی کتابة الاعمال کما دل علیه القرآن کراما کاتبین یعلمون ما تفعلون وما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید وحفظ العبد عن المهالک والهادی والداعی الی الخیرات کما وردت به السنة الصحیحة ویلهمون من الالهمة بالفتح وهی القرب والاصابة للعبد بالخیر والرشد وفیه هدایة ونجاته وفلاحه وصلاحه لکل واحد منهم مقام معلوم لا یتجاوزعنه کما ورد به الکتاب فی الحدیث ان للشیطان لمة وللملک لمة الحدیث قال الماتن رح فی الحجة ان صورة تاثیر الملئکة فی نشاة الخواطر الانس الرغبة فی الخیر وتاثیر الشیاطین فیها الوحشة وقلق الخاطر والرغبة فی الشر انتهی لا یعصون الله ما امرهم ویفعلون ما یؤمرون واما ابلیس فکان من الجن ففسق عن امر ربه لم یکن منهم واما هاروت وماروت فالاصح انهما ملکان لم یصدر عنهما الکفر والکبیرة وتعذیبهما انما هو علی وجه المعاتبة کما یعاتب الانبیاء علی الزلات والسهوات وکانا یعظان الناس ویقولان انما نحن فتنة فلا تکفر ولا کفر فی تعلیم السحر بل فی اعتقاده والعمل به ومن خلق الله تعالی الشیاطین ولهم لمة بشر ابن ادم ویتصرف فیهم کما ورد به الخبر خلافا للمعتزلة حیث یقولون لا یکون ان یوسوسوا وانما نفس الانسان یوسوسه ویحوله علیهم لقوله تعالی الشیطان یعدکم الفقر ویامرکم بالفحشاء وقوله تعالی ان الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا انما یدعوا حزبه لیکونوا من اصحاب السعیر ولما صح عنه صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ان الشیطان یجری من ابن آدم مجری الدم وقوله لعائشة رضی الله عنها قد جاءک شیطانک الی غیر ذلک من الاخبار ثم الحکمة فی انهم یروننا ونحن لا نراهم انهم خلقوا علی صورة قبیحة فلو رأیناهم لم نقدر علی تناول الطعام والشراب فستروا عنا رحمة علینا والملئکة خلقوا من النور فلو رأیناهم لطارت ابصارنا واحتاج الیهم اعیننا الیهم فاختفوا لذلک والقرآن علی معنی انه عبارة عن ذلک المعنی القدیم الذی هو کلام الله تعالی والدلیل علی ثبوته اجماع الامة من الائمة وتواتر النقل عن الانبیاء بان اوحی الیهم بیان الاحکام فالقرآن مکتوب فی المصاحف ومحفوظ فی القلوب ومقرو علی الالسن وکلامه صفة واحدة وتکثره الی الامر والنهی والخبر باختلاف التعلقات کسائر الصفات فانها واحدة والتکثر والحدوث انما هو فی الاضافات ویکفی وجود المامور فی علم الآمر قال القاضی رح فی مالا بد منه والکتب السماویة التی نزلت علی الانبیاء کالتوراة والانجیل والزبور والفرقان المجید وصحف ابراهیم وغیرها کلها حق فلیؤمن بالانبیاء کلهم وبکتب الله کلها ولکن الا یلاحظ فی الایمان بهم وبها عددهم وعددها فانه لم یثبت بدلیل قطعی وکلامه کلام بسیط وجمیع الکتب المنزلة تفصیله انتهی اوحی الله تعالی به ای بهذا الکلام اللفظی المؤلف من الاصوات والحروف القائمة بمحالها المسمی بکلام الله الی نبینا محمد صلی الله علیه وعلی آله واصحابه وسلم بواسطة

الحروف المفردات والمرکبات فی الحالات المختلفات وفی ہذہ المسئلۃ تسعۃ اقوال منہا انہ حروف واصوات ازلیۃ مجتمعۃ فی الازل وہذا قول طائفۃ من اہل الکلام والحدیث ومنہا انہ تعالی لم یزل متکلما اذا شاء ومتی شاء وہو تکلم بصوت یسمع وان نوع الکلام قدیم وان لم یکن الصوت المعین قدیما وہذا ہو الماثور عن ایمۃ الحدیث والسنۃ قال علی القاری ثم الخلاف بین اہل السنۃ والمعتزلۃ یرجع الی اثبات الکلام النفسی ونفیہ والا فاہل السنۃ لا یقولون بقدم الالفاظ والحروف وہم لا یقولون بحدوث الکلام النفسی انتہی قال الفاضل اللاآبادی رح وما قالوا ان کلامہ لیس من جنس الحروف والاصوات ہو مخالف للسنۃ والکتاب ولیس بمعقول ایضا ان یکون کلامہ بلا صوت وحرف کالنسان فقدرت اعضائہ کلہ بل القرآن کلامہ منہ بدء والیہ یعود ولفظہ ومعناہ کلہما من اللہ سبحانہ وتعالی ولیس جبرئیل علیہ السلام الا ناقلا لہ ولیس شانہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم الا النقلہ فکل ما یمر علی لسان احد من القرآن فہو کلامہ الذی تکلم بہ وسمع منہ جبرئیل صدقا وانزلہ علی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم یقینا فمن قال انہ کلام ملک او کلام لبشر فمسکنہ سقر ولا العلم طریق تکلمہ سبحانہ وتعالی الا ہو وکیفیتہ موکولۃ الیہ تعالی وقد اوقع ظن انحصار طریق التکلم فیما ہو معروف بین الحیوانات کثیرا من الناس فی ورطۃ التاویل الہائلۃ واغرقہم بعد ما ابعدہم عن ساحل نجاۃ الایمان بما ورد بہ الکتاب والسنۃ فی لجۃ الاضطراب المہلکۃ کیف وقد وقع تسبیح الحصی وتکلم الاحجار والاشجار معجزۃ لہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم علی غیر طریق معہود فان تکلم القادر علی کل شیء من دون طریق عادی فای استحالۃ فیہ واما الکلام النفسی الذی ذکر فی کتب الاشاعرۃ وغیرہم فلا استشمام لرایحتہ فی الکتاب والسنۃ ولا تمیز عن العلم الا باعتبار معتبر واللہ اعلم قال ابو الطیب وبہذا قال عصابۃ من اہل السنۃ والحنابلۃ کلہم الا ما شاء اللہ تعالی وکذا شرذمۃ قلیلۃ من کل طائفۃ من اہل السنۃ وظلمت الحنفیۃ ومن قال بقولہم الحنابلۃ ومن تبعہم فی القول تبدیعہم وتضلیلہم ولم یقل احد من الحنابلۃ المعتبرۃ المعول علیہم بکون الخلاف والجلد قدیما والظاہر ان امثال ہذہ الخرافات مدسوسۃ علیہم وہم بریون عنہ

قد اصبحت ام الخیار تدعی | علی ذنبا
کلہ لم اصنع

واللہ اعلم وما کان لبشر ان یکلمہ اللہ الا وحیا وہو النفث فی الروع برویا او خلق علم ضروری عند توجہہ الی الغیب او من وراء حجاب ان یسمع کلاما منظوما کانہ یسمع من خارج ولم یر قائلہ او یرسل رسولا فیتمثل الملک لہ فیوحی باذنہ ما یشاء وربما یحصل عند توجہہ الی الغیب والقہار الحواس صوت صلصلۃ الجرس کما قد یکون عند عروض الغشی من رویۃ الوان حمر وسود کذا فی الحجۃ البالغۃ فہذا حقیقۃ الوحی الربانی ولا یجوز الالحاد المیل عن الحق فی اسماء اللہ تعالی لقولہ تعالی وللہ الاسماء الحسنی فادعوہ بہا وذروا الذین یلحدون فی اسمائہ قال فی الجلالین ای حیث اشتقوا منہا اسماء لآلہتہم کاللات من اللہ والعزی من العزیز ومنات من المنان انتہی وفی تمہید ابی الشکور السالمی قد اجمع العلماء علی ان من سمی اللہ باسم لم یسم بہ ولم یوافق معنی الربوبیۃ ولم یرد بہ الخبر فانہ یکفر وان وافق معنی الربوبیۃ جاز وصفاتہ قال الماتن رح فی الحجۃ البالغۃ والحق ان صفاتہ واسماءہ توقیفیۃ بمعنی انا وان عرفنا القواعد التی بنی الشارع

بیان صفاته سبحانه تعالی علیها لکن کثیرا من الناس لو ابیح لهم الخوض فی الصفات لضلوا واضلوا وکثیرا من الصفات انما کان
الوصف بها جائزا فی الاصل لکن قوما من الکفار حملوا تلک الالفاظ علی غیر محلها وشاع ذلک فیما بینهم فکان حکم الشرع النهی
عن استعمالها دفعا لتلک المفسدة وکثیرا من الصفات یوهم استعمالها علی ظواهرها خلاف المراد فوجب الاحتراز عنها فلهذه
الحکم جعلها الشرع توقیفیة ولم یبح الخوض فیها بالرای وبالجملة فالضحک والفرح والتبشبش والغضب والرضاء یجوز لنا
استعمالها والبکاء والخوف ونحو ذلک لا یجوز لنا استعمالها وان کان الماخذان متقاربان وهذه المسئلة علی ما حققناه
معتضدة بالعقل والنقل لا یحوم الباطل من بین یدیها ولا من خلفها والاطالة فی ابطال اقوالهم ومذاهبهم لها موضع آخر
غیر هذا الموضع انتهی کلامه وفی الفقه الاکبر وشرحه لعلی القاری وکل ما ذکره العلماء بالفارسیة من صفات الله تعالی کالوجه
والقدم والعین فجاز القول به بان نتبعهم فی التعبیر عن اسمائه وصفاته حسب ما ذکره العلماء باختلاف لغاته سوی الید بالفارسیة
فانه لا یجوز تعبیرها ومفهومه انه لا یجوز للعلماء وغیرهم ان یعبروا فی صفته ولغته بذکر الید ونحوها علی وفق ما ورد بها کما یقال
بیده ازمة التحقیق ویجوز ان یقال بروی خدا بلا تشبیه ولا کیفیة من الهیئة والکمیة کما یقتضیه التنزیه واذا کان القول مقرونا
بالتنزیه فالفرق بین الید والوجه تدقیق یحتاج الی تحقیق ثم رأیت ان السلف اجمعوا علی عدم تاویل الید وتبعهم الاشعری فی ذلک
بخلاف سائر الصفات فان فیها خلافا عنهم بین التاویل والتفویض انتهی ملخصا فیتوقف الاطلاق علی الشرع دون العقل
والعرف ومما اطلقه الشرع علیه سبحانه وتعالی الید فی قوله لما خلقت بیدی ویداه مبسوطتان وخلقک الله بیده رواه الشیخان
وخط لک فی الالواح بیده رواه البخاری وغرس اشجاره بیده ومنها الیمین فی قوله السموات مطویات بیمینه وکلتا یدیه یمین رواه مسلم
ومنها الکف فی قوله ثم افاض بهم فی کفیه وقوله فتربو فی کف الرحمن ومنها الاصبع فی قوله ان الله یضع السماء علی اصبع رواه
الشیخان وقلوب الخلائق بین اصبعین من اصابع الرحمن رواه البخاری ومنها الشمال فی قوله ثم یطوی الارضین بشماله رواه
الشیخان ومنها القدم فی قوله یضع فیها قدمه فیقول قط قط رواه البخاری ومنها الرجل فی قوله یضع الله فیها رجله رواه البخاری ومنها
الوجه فی قوله ویبقی وجه ربک وقوله فثم وجه الله ومنها النفس فی قوله تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک وانت کما اثنیت علی
نفسک ومنها العین فی قوله ولتصنع علی عینی وقوله فانک باعیننا ومنها النزول فی قوله ینزل ربنا کل لیلة الی السماء الدنیا ومنها
الاتیان فی قوله یاتیهم الله فی ظلل ومنها المجیء فی قوله وجاء ربک ومنها الکلام فی قوله مدادا لکلمات ربی وقوله ما نفدت کلمات الله
وحتی یسمع کلام الله ویبدلوا کلام الله ومنها القول فی قوله ولکن حق القول منی وما یبدل القول لدی ومن اصدق من الله قیلا
ومنها الساق فی قوله یوم یکشف عن ساق ومنها الحقو فی قوله فقامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن ومنها الجنب فی قوله ما فرطت
فی جنب الله ومنها الفوق فی قوله ثم الله فوق ذلک ومنها الاستواء فی قوله ثم استوی علی العرش الی غیر ذلک مما ورد
به الآیات الصریحة والاحادیث المستفیضة الصحیحة فیجب الایمان بها کما جاءت بظواهرها من غیر تحریف وتبدیل وتشبیه وتمثیل
ویجوز اطلاقها بعباراتها والفاظها واستعمالها علی وجهها من غیر تعطیل ولا تاویل ولا یبحث عنها باکثر من استعمالها ویکل علمها
الی الله سبحانه وتعالی کما قیل فی المثل السائر اعط القوس باریها ویقول آمنا بها علی مراد الله تعالی ولا یقیس علیه شیئا من قبل
نفسه وتلقاء رائه فلا یثبت له سبحانه ما لم یثبته الله لنفسه ولا رسوله بل یتوقف علی اطلاق الشرع وهو سواء السبیل وعلیه

درج السلف الصالح والائمة المجتهدون ومن حذا حذوهم من العلماء واهل الحديث والمعاد ای عود الجسم بعد الاعدام
باجزائه وعوارضه كما كان الجسمانی قال الماتن رح حشر الاجساد واعادة الروح ليست حياة مستانفة انما هی تتمة
النشاة المتقدمة بمنزلة التخمة لكثرة الاكل ولولا ذلك لكانوا غير الاولين ولما اخذوا بما فعلوا انتهی حق لقوله تعالى
ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله تعالى يحييها الذی انشاءها اول مرة وما فی معناها من الآيات القاطعة والنصوص اللائحة
والادلة القائمة والحجج الناهضة فالايمان بالحشر بان يحييهم الله تعالى بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب من ضروريات الدين
وانكاره كفر باليقين ثم انه سبحانه وتعالى كما يحيی العقلاء يحيی المجانين والصبيان والجن والشياطين والبهائم والحشرات
والطيور للاخبار الواردة فی ذلك قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واذا الوحوش حشرت وهو الذی يبدء الخلق
ثم يعيده كما بدانا اول خلق نعيده يحشر الاجساد ويعاد فيها الروح لان المذهب المختار هو الحشر المركب بين الروح
والجسد واما السقط الذی لم يتم اعضاؤه فروی عن الامام ابی حنيفة رح انه اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر و
تكون الابدان تلك الابدان التی كانت شرعا وعرفا لان الاجزاء الاصلية من البدن باقية وهی الاجزاء
الحاصلة فی اول الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح على ان الحشر لا يكون الا بجميع الاجزاء من اول العمر الى آخره
تحقيقا لمعنى الاعادة كما ورد انه سبحانه يعيد القلفة والاجزاء المقطعة من الظفر والشعر وامثال ذلك ثم يبقی ما اراده ويعدم
ما اراده على ما تعلقت به المشية فی الكمية والكيفية والهيئة وان طالت او قصرت كما ورد ان ضرس الكافر
يكون مثل احد هو جبل بالمدينة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم جبل يحبنا ونحبه او كانت
الطف منها كما ورد فی صفة اهل الجنة انهم جرد مرد وذلك ای عرفا كما ان الصبی هو الذی
يشب ويشيب وان تبدلت الاجزاء فيه الف مرة كما يقال لمن رأی حال سن الصبا فی الشيخوخة
انه بعينه وان بدلت الصور والهيأت بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنی بالشباب فعوقب فی المشيب
انه عقوبة لغير الجانی فكبر ضرس الكافر بمنزلة ورم اعضائه والمجازاة وعقد له الماتن رح بابا مستقلا مشتملا على حكمه وسره
والحساب على ما نطقت به النصوص من الكتاب والسنة وانها امور ممكنة اخبر بها الصادق والناس فيه يتفاوت
الى مناقش فی الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسأل الله تعالى من شاء من الانبياء
عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل المسلمين عن الاعمال والصراط
وهو جسر ممدود على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف رواه مسلم تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله سبحانه فتهوی بهم
الى النار وتثبت عليه اقدام المؤمنين بفضل الله فيساقون الى دار القرار حق لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا قال النووی رح المراد فی الآية المرور على الصراط انتهی وهو المروی عن ابن عباس رح وجمهور المفسرين وقال تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون وهذا ممكن يجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير فی الهواء قادر على
ان يسير الانسان على الصراط وانكره اكثر المعتزلة لانه لا يمكن عبوره وان امكن فهو تعذيب المؤمنين والجواب ما ورد فی الصحيح
يضرب الصراط بين ظهری جهنم ويمر المؤمنون عليه فاولهم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير واشد الرجال حتى يجیء الرجل فلا يستطيع

ان لیسیر سیر الازحفا فی حافتیه کلالیب معلقة مأمورة تأخذ من امرت باخذه فمخدوش وناج ومکردس فی النار والمیزان وله لسان وکفتان یعرف به مقادیر الاعمال بان توزن صحفها به والعقل قاصر عن ادراک کیفیته وهو حق لقوله تعالی ونضع الموازین القسط لیوم القیامة الآیة وقوله والوزن یومئذ الحق وروی الترمذی وحسنه من حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص یصاح برجل من امتی علی رؤس الخلائق وینشر علیه تسعة وتسعون سجلا کل سجل مثل مد البصر ثم یقول اتنکر من هذا شیئا اظلمک کتبتی الحافظون فیقول لا یا رب فیقول افلک عذر فیقول لا فیقول بلی ان لک عندنا حسنة وانه لا ظلم علیک الیوم فتخرج له بطاقة فیها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فیقول احضر وزنک فیقول یا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فیقال انک لا تظلم فتوضع السجلات فی کفة والبطاقة فی کفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا یثقل مع اسم الله شیء

| لکنه یطفی لیهبی | خفت علی نفسی احتراقه | | مهما تفکرت فی ذنوبی |
|---|---|---|---|

بذکر ما جاء فی البطاقة — قال الغزالی والقرطبی رح لا یکون المیزان فی حق کل احد فالسبعون الفا الذین یدخلون الجنة بغیر حساب لا یرفع لهم میزان ولا یأخذون صحفا ثم اعلم ان الموزون اعم من الطاعة والمعصیة حتی لیظهر الثقل والخفة بحسب ما تعلق به الارادة والمشیئة ونتوقف فیه علی بیان کیفیته سواء یقال بوزن صحائف الاعمال او تجسیم الاقوال والافعال ولا عبرة بانکار المعتزلة بعد ما وردت به الاخبار قال ابو الطیب وکذا حوض النبی صلی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلم حق قال القرطبی وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل المیزان علی الاصح فان الناس یخرجون عطاشا من قبورهم فیردونه قبل المیزان والصراط والثانی فی الجنة وکلاهما یسمی کوثرا روی مسلم عن انس رضی الله تعالی عنه قال بینما رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ذات یوم بین اظهرنا اذ اغفی اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحکک یا رسول الله قال انزلت علی آنفا سورة فقرأ انا اعطیناک الکوثر ثم قال اتدرون ما الکوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنیه ربی علیه خیر کثیر وهو حوض ترد علیه امتی یوم القیامة آنیته عدد نجوم السماء یختلج العبد منهم فاقول یا رب انه من امتی فیقال اتدری ما احدث بعدک وفی الصحیح حوضی مسیرة شهر ماؤه ابیض من الورق وریحه اطیب من المسک کیزانه کنجوم السماء من شرب منه لم یظمأ بعده ابدا وفی روایة لمسلم یشخب فیه میزابان من الجنة وفی لفظ لغیره یغت فیه میزابان من الکوثر وروی ابن ماجة حدیث الکوثر فی الجنة حافتاه الذهب مجراه علی الدر والیاقوت تربته اطیب من المسک واشد بیاضا من الثلج قال ابو الطیب وکذا الکتاب المثبت فیه طاعات العباد ومعاصیهم حق یؤتی للمؤمنین بایمانهم والکفار بشمائلهم ووراء ظهورهم لقوله تعالی ونخرج له یوم القیامة کتابا یلقاه منشورا الی غیر ذلک من الآیات وهی کثیرة ولحدیث السجلات وغیرها وقد تقدم وانکرته المعتزلة زعما منهم انه عبث والجواب المنع وتمام البحث فی محله والجنة والنار حق للآیات والاحادیث الواردة فی اثباتهما وهی اشهر من ان تخفی وهما مخلوقتان الیوم قبل یوم الجزاء للنصوص الدالة علی ذلک نحو اعدت للمتقین واعدت للکافرین وقصة آدم وحواء فی اسکانهما الجنة واخراجهما منها واحادیث الاسراء وفیها ادخلت الجنة ورأیت النار وفی حدیث الشفاعة یقول ابن آدم وهل اخرجکم من الجنة الا خطیئة ابیکم وغیر ذلک وفی المسئلة خلاف المعتزلة واجاب عنه الحافظ ابن القیم رح فی الباب السابع من کتابه حادی الارواح جوابا مشبعا وذکر ادلة ذلک وقال فی الباب الاول

فی بیان وجود الجنة الآن لم یزل اصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة
والحدیث قاطبة وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد علی اعتقاد ذلک واثباته مستندین فی ذلک الی نصوص الکتاب
والسنة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل کلهم من اولهم الی آخرهم فانهم دعوا الامم الیها واخبروا انها موجودة الی ان نبغت
نابغة من القدریة والمعتزلة فانکرت ان تکون الآن مخلوقة بل الله ینشیها یوم القیامة انتهی وایضا صیغة اعدت
موضوعة للمضی حقیقة فلا وجه للعدول عنها الی المجاز الا بصریح آیة او صحیح دلالة وانی لهم ذلک فیجب اجراءه علی الظاهر اذ لا
استحالة فیه ولا یقال لا فائدة فی خلقهما قبل یوم الجزاء لان الله تعالی لا یسئل عما یفعل وهم یسئلون ثم هما باقیتان
لا یفنی اهلهما لقوله تعالی فی حق الفریقین خالدین فیها ابدا وقول الجهمیة بفنائهما واهلهما مخالف للکتاب والسنة والاجماع
ولیس علیه شبهة فضلا عن حجة وعقد الحافظ ابن القیم رح فی حادی الارواح الباب السابع والستین فی بیان ابدیة الجنة
وانها لا تفنی ولا تبید وقال هذا العلم بالاضطرار ان رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم اخبر به قال تعالی واما الذین
سعدوا ففی الجنة خالدین فیها ما دامت السموات والارض ثم اطال فی ذلک وفی الرد علی المخالفین فلیرجع الیه قال
ابو الطیب وکذا ما اخبر الله تعالی به من الحور والقصور والانهار والاشجار والاثمار لاهل الجنة ومن الزقوم والحمیم والسلاسل
والاغلال لاهل النار حق خلافا للباطنیة والعدول عن ظواهر النصوص الی معان یدعیها اهل الباطن الحاد وانکار للکتاب والسنة ولم یرد
نص بتعیین مکانهما صراحة لا تبقی معها شبهة والاقرب علی کون الجنة فی السماء قوله تعالی ولقد رآه نزلة اخری عند سدرة المنتهی
عندها جنة المأوی وقد ثبت ان سدرة المنتهی فوق السماء کما ورد فی احادیث المعراج وقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم سقف الجنة عرش الرحمن
وعن ابن عباس انه قال الجنة فی السماء السابعة ویجعلها حیث شاء یوم القیامة وجهنم فی الارض السابعة وقال مجاهد قلت لابن عباس این الجنة
قال فوق سبع سموات قلت فاین النار قال تحت سبع ابحر مطبقة رواه ابن منده کذا فی الباب الثالث عشر من حادی الارواح قال علی القاری
ثم الاصح ان الجنة فی السماء انتهی وقال السیوطی رح فی الدرایة شرح النقایة ونعتقد ان الجنة فی السماء وقیل فی الارض وقیل بالوقف لا یعلمه الا الله والذی
اخترته هو المفهوم من سیاق القرآن والحدیث کقوله فی قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفی الصحیح سلوا الله الفردوس فانه اعلی الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وفی صحیح مسلم ارواح الشهداء فی حواصل طیور خضر تسرح فی الجنة حیث شاءت ثم تأوی الی
قنادیل معلقة بالعرش واخرج ابو نعیم فی تاریخ اصبهان من طریق عبید عن مجاهد عن ابن عمر رضی الله عنهما مرفوعا ان جهنم
محیطة بالدنیا وان الجنة من ورائها فلذلک کان الصراط علی جهنم طریقا الی الجنة وتوقف عن النار ای القول فیها بالتوقف
الوقف ای محلها حیث لا یعلمه الا الله فلم یثبت لی حدیث اعتمده فی ذلک وقیل تحت الارض لما روی ابن عبد البر
وضعفه من حدیث عبد الله بن عمر مرفوعا لا یرکب البحر الا غاز او حاج او معتمر فان تحته نارا وروی عنه ایضا موقوفا لا یتوضأ
بماء البحر لانه طبق جهنم وفی شعب الایمان للبیهقی عن وهب بن منبه اذا قامت القیامة امر بالفلق فیکشف عن سقر وهو
غطاؤها فیخرج منه نار فاذا وصلت الی البحر المطبق علی شفیر جهنم وهو بحر البحور نشفته اسرع من طرفة العین وهو حاجز بین جهنم
والارضین السبع فاذا انشفت اشتعلت فی الارضین السبع فتدعها جمرة واحدة وقیل هی علی وجه الارض لما روی
عن وهب ایضا قال اشرف ذو القرنین علی جبل قاف فرأی تحته جبالا صغارا الی ان قال یا قاف اخبرنی عن عظمة الله

فقال ان شأن ربنا العظيم وان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة بين ثلج يحطم بعضها بعضا ولولا هي لاحترقت
من حر جهنم وروى الحارث بن اسامة في مسنده عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الارض وقيل محلهما
في السماء هذا آخر كلام السيوطي رح فالحاصل ان يكون الجنة في السماء ادلة يحتج بها من وجه وليس لتعيين مكان النار دليل
صريح يستدل به ولذا قال الماتن رح بل حيث شاء الله تعالى اذ لا احاطة لنا بخلق الله وعوالمه
فالله تعالى اعلم حيث جنته ونار ه اسئل الله الجنة جنة الفردوس واعوذ به من النار ولا يخلد المسلم بل يخرج
الموحدون من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى فلا يخلد في النار موحد قال الماتن رح
واما خلود صاحب الكبيرة في العذاب فليس بصحيح وليس من حكمة الله ان يفعل بصاحب الكبيرة مثل ما يفعل بالكفار سواء
والله اعلم صاحب الكبيرة قال الماتن رح في باب مفاسد الآثام من كتاب حجة الله البالغة ان الكبيرة والصغيرة
تطلقان باعتبارين احدهما بحسب حكمة البر والاثم وثانيهما بحسب الشرائع والمناهج المختصة بعصر دون عصر اما الكبيرة
بحسب حكمة البر والاثم فهي ذنب توجب العذاب في القبر وفي المحشر ايجابا قويا وتفسد الارتفاقات الصالحة افسادا قويا
ويكون من الفطرة على الطرف المخالف جدا والصغيرة ما كان مظنة لبعض ذلك او مفضيا اليه في الاكثر او يوجب بعض
ذلك من وجه ولا يوجبه من وجه كمن ينفق في سبيل الله والحاجة فيدفع رذيلة البخل ويفسد تدبير المنزل واما بحسب
الشرائع الخاصة فما نصت الشريعة على تحريمه او اوعد الشارع عليه بالنار او شرع عليه حدا او سمى مرتكبه كافرا خارجا من الملة
ابانة لقبحه وتغليظا لامره فهو كبيرة وربما يكون شيء صغيرة بحسب حكمة البر والاثم كبيرة بحسب الشريعة انتهى وتفصيل ذلك
في مسك الختام شرح بلوغ المرام واستوعب في ذلك البحث الشيخ ابن حجر المكي رح في الزواجر عن اقتراف الكبائر وهو كتاب
نفيس جدا لم يؤلف في الباب مثله لا قبله ولا بعده وقد جمع الشيخ محي الدين بن ابراهيم النحاس في كتابه تنبيه الغافلين
عن اعمال الجاهلين شطرا من الكبائر وغيرها فانظر ثمه في النار وان مات من غير توبة لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء اي من الكبائر والصغائر مع التوبة وبدونها وقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الايمان عمل خير
لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه باطل بالاجماع فتعين الخروج من النار ولقوله وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى غير ذلك من النصوص
الدالة على كون المؤمن من اهل الجنة وايضا الخلود في النار من اعظم العقوبات وقد جعل جزاء الكفر الذي هو اعظم الجنايات
فلو جوزي به غير الكافر لكانت زيادة على قدر الجناية فلا يكون عدلا خلافا للمعتزلة والكافر مخلد بالاجماع وفي هذه المسئلة
خلاف المعتزلة ولا عبرة بهم بعد ورود النصوص بها وهي التي قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم يعني بالصلوات والكفارات فان الحسنات يذهبن السيئات والعفو عن الكبائر
اذا لم تكن عن استحلال جائز والاستحلال كفر وقد كثرت النصوص الواردة فيه قال الماتن رح والحق ان الكبائر ليست
محصورة في عدد وانما تعرف بايعاد النار في الكتاب والسنة الصحيحة وشرع الحد عليه وتسمية كبيرة وجعله خروجا عن الدين
وكون الشيء اكثر مفسدة مما نص النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على كونه كبيرة او مثلها في المفسدة غير ان افعال الله

تعالی فی الدنیا والآخرة علی وجهین موافقة بسنة الله الجارية بين عباده وخلقه وكان
علی سبیل خرق العوائد ای الناقض للعادات وعفو الکبائر عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق
العوائد خلافاً للمعتزلة فانهم یخصصونه بالکبائر المقرونة بالتوبة وکذلک العفو عن حقوق الناس جائز بطریق خرق
العوائد کما وردت به الاخبار واستفاضت قال الماتن رح فی الحجة اختلف الناس فی الکبیرة اذا مات العاصی علیها
ولم یتب هل یجوز ان یعفو الله عنه اولا وجاء کل فرقة بادلة الکتاب والسنة وحل الاختلاف عندی ان افعال الله تعالی
علی وجهین منها الجاریة علی العادة المستمرة ومنها الخارقة للعادة والقضایا التی یتکلم بها الناس موجهة بجهتین احدهما
فی العادة والثانی مطلقا وشرط التناقض اتحاد الجهة مثل ما قرره المنطقیون فی القضایا الموجهة وقد یحذف الجهة فیجب
اتباع القرائن فقولنا کل من تناول السم مات فمعناه بحسب العادة المستمرة وقولنا لیس کل من تناول السم مات معناه
بحسب خرق العادة فلا تناقض وکما ان سائر الافعال الجاریة علی العادة فکذا فی المعاد افعال خارقة عادیة اما العادة المستمرة
فان یعاقب العاصی اذا مات من غیر توبة زمانا طویلا وقد تخرق العادة وکذلک حال حقوق العباد وهذا
وجه التطبیق بین النصوص المتعارضة بادی الرای واول النظر وکذلک یجوز العقاب علی الصغیرة
سواء اجتنب مرتکبها الکبائر ام لا لدخولها تحت قوله تعالی ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء ولقوله لا یغادر صغیرة
ولا کبیرة الا احصاها انما یکون للسؤال والمجازاة وغیرها من الآیات والاخبار الواردة فی ذلک وفیه خلاف المعتزلة
والشفاعة حق وهی ستة انواع اعظمها الشفاعة فی فصل القضاء والاراحة من طول الوقوف وهی مختصة بالنبی
صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم بعد تردد الخلق الی نبی بعد نبی الثانیة الشفاعة فی ادخال قوم الجنة بغیر حساب قال النووی
وهی مختصة به وتردد فی ذلک التقیان ابن دقیق العید والسبکی الثالثة الشفاعة فیمن استحق النار ان لا یدخلها
قال القاضی عیاض رح ولیست مختصة به وتردد فیه النووی قال السبکی رح لانه لم یرد تصریح بذلک ولا بنفیه الرابعة الشفاعة
فی اخراج من ادخل النار من الموحدین ویشارکه فیها الانبیاء والملئکة والمؤمنون الخامسة الشفاعة فی زیادة الدرجات
فی الجنة لاهلها وجوز النووی رح اختصاصها به صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم السادسة الشفاعة فی تخفیف العذاب عمن
استحق الخلود فی النار کما فی حق ابی طالب وفی الصحیح لعله تنفعه شفاعتی فیجعل فی ضحضاح من نار لمن اذن له
الرحمن من الانبیاء والملئکة والصلحاء والشهداء والعلماء والحفاظ والاولیاء والفقراء واطفال المؤمنین الصابرین
علی البلاء کل علی حسب جاهه ومنزلته عند الله تعالی ومن لقی من المؤمنین ولم یکن له شفیع اخرج بفضل الله عز وجل
فلا یخلد فی النار مؤمن بل یخرج منها من کان فی قلبه مثقال ذرة من الایمان وهذه الشفاعة فی حق اهل الکبائر المستفیض
من النصوص والاخبار خلافا للمعتزلة وهذا مبنی علی جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة اولی وعندهم
لما لم یجز لم تجز وتقیید الاذن موجود فی غیر موضع من القرآن نحو قوله تعالی من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه وغیر ذلک
فالنزاع فیه مکابرة وجهل عن مقاصد الشرع وشفاعة رسول الله صلی الله علیه وعلی آله واصحابه
وسلم لاهل الکبائر من امته حق لقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم شفاعتی لاهل الکبائر من امتی

رواه احمد وابو داؤد والترمذی وابن حبان والحاکم عن انس والترمذی وابن ماجة والحاکم عن جابر والطبرانی عن ابن عباس
والخطیب عن ابن عمر وعن کعب بن عجرة فهو مشهور فی المبنی متواتر بالمعنی ومن الادلة علی تحقیق الشفاعة قوله تعالی استغفر
لذنبک وللمؤمنین والمؤمنات وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعین اذ مفهومه انها تنفع المؤمنین وظاهره ان هذه الشفاعة
لیست مختصة باهل الکبائر من هذه الامة فانه بالنسبة الی جمیع الامم کاشف الغمة ونبی الرحمة وقد ثبت ان له علیه السلام
انواعا من الشفاعة اللهم ارزقنا شفاعته صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم یوم الحساب وفی المسئلة خلاف المعتزلة الا فی نوع
الشفاعة لرفع الدرجة وهو صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم اول شافع واول مشفع کما فی الصحیح وروی البیهقی حدیث
خیرت بین الشفاعة وبین ان یدخل شطر امتی الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واکفی اترونها الا ولکنها للمذنبین
المتلوثین الخطائین وحیث وقع نفی الشفاعة فالمراد منه الشفاعة التی تکون بغیر اذن الله
تعالی ورضائه کما قال الا من اذن له الرحمان وقال صوابا وعذاب القبر ای ایلامه للکافر والفاسق بان
یرد الروح الی الجسد او ما بقی منه حق للفاسق وعصاة المؤمنین وللکفار کلهم اجمعین قال صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم
عذاب القبر حق ومر علی قبرین فقال انهما لیعذبان رواه الشیخان قال الماتن رح ان المبتدعین شککوا فی کثیر من المسائل
الاسلامیة بانها مخالفة للعقل وکلما هو مخالف له یجب رده وتاویله کقولهم فی عذاب القبر انه یکذبه الحس والعقل
وقالوا فی الحساب والصراط والمیزان نحوا من ذلک فطفقوا یأولون بتاویلات بعیدة وتنعیمه للمؤمن وهذا اولی
مما وقع فی عامة الکتب من الاقتصار علی اثبات عذاب القبر دون تنعیمه بناء علی ان النصوص الواردة فیه اکثر وعلی ان
عامة اهل القبور کفار وعصاة فالتعذیب بالذکر اجدر وفی الخبر ان القبر روضة من ریاض الجنة او حفرة من حفر النیران
رواه الترمذی والطبرانی وقد اتفق اهل الحق علی ان الله تعالی یخلق فی المیت نوع حیوة فی القبر قدر ما یتالم ویتلذذ
ولکن اختلفوا فی انه هل یعاد الروح الیه ام لا والمؤمن ان کان مطیعا لا یکون له عذاب القبر وان کان عاصیا یکون له
عذاب القبر وضغطته لکن ینقطع عنه یوم الجمعة ولیلته ثم لا یعود وان مات یوم الجمعة او لیلة الجمعة یکون له العذاب ساعة
واحدة وضغطة القبر ثم ینقطع عنه العذاب الی یوم القیامة قاله القونوی ولکن ادلة ذلک الاخبار احاد فلو ثبتت انما
تکون ظنیة اللهم الا ان تعدد طرقه بحیث یصیر متواترا معنویا حق ثابت بالدلائل السمعیة منها قوله تعالی النار یعرضون
علیها غدوا وعشیا وذلک فی القبر بدلیل قوله یوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وکذا قوله ولنذیقنهم من العذاب
الادنی دون العذاب الاکبر ای عذاب القبر دون الآخرة وکذا قوله من اعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا ای ضیقة
فسرت فی حدیث بعذاب الکافر فی قبره کذا فی الجلالین الی غیر ذلک من الادلة واشتهر عن رسول الله صلی الله علیه
وآله واصحابه وسلم ومن السلف الصالحین الاستعاذة من عذاب القبر وهو ممکن فیجب التصدیق به ولا یمنع من التصدیق
به تفرق اجزاء المیت فی بطون السباع وحواصل الطیور فان المدرک من الحیوان اجزاء مخصوصة یقدر الله تعالی علی
اعادة الادراک الیها ذکره الغزالی رح قال ابو الطیب وکذا ضغطة القبر حق حتی للمؤمن الکامل لحدیث لو کان احد
نجی منها نجی سعد بن معاذ الذی اهتز له عرش الرحمان وهی اخذ ارض القبر وضیقه اولا علیه ثم الله سبحانه یفسح ویوسع المکان

مد نظره الیه وقیل ضغطته بالنسبة الی المؤمن علی ہیأة معانقة الام الشفیقة اذا قدم علیہا ولدہا من السفر البعید وسؤال الملکین الذین یقال لہما المنکر والنکیر للمقبور حیث یدخلان القبر فیسئلان العبد عن ربه وعن دینه وعن نبیه حق واقع فی قبره او مستقره قال صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ان العبد اذا وضع فی قبره وتولی عنه اصحابه اتاه ملکان فیقعدانه فیقولان له ما کنت تقول فی ہذا النبی محمد صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فاما المؤمن فیقول اشهد انه عبد الله ورسوله واما الکافر والمنافق فیقول لا ادری رواه الشیخان وفی روایة لابی داؤد فیقولان له من ربک وما دینک وما ہذا الرجل الذی بعث فیکم فیقول المؤمن ربی الله ودینی الاسلام والرجل المبعوث رسول الله ویقول الکافر فی الثلث لا ادری ویستثنی من عموم سوال القبر الانبیاء والاطفال والشهداء ففی صحیح مسلم انه سئل عن ذلک فقال کفی ببارقة السیوف شاہدا وفی الکفایة ان لا سوال للانبیاء وقال السید ابو شجاع ان للصبیان سوالا وکذا للانبیاء عند البعض وقال بعضهم صبیان المسلمین مغفور لہم قطعا والسوال لحکمة لم یطلع علیہا وتوقف الامام الاعظم رح فی سوال اطفال الکفرة ودخولہم الجنة وحکم غیره بذلک فیکونوا خدم اہل الجنة قال ابو الطیب الصواب عندی ہو التوقف فقد توقف فیه رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم حیث قال الله اعلم بما کانوا یعملون وکذا اعادة الروح فی العبد فی قبره حق فیقول المؤمن ربی الله ودینی الاسلام ونبی محمد ویقول الکافر ہاه ہاه لا ادری رواه ابو داؤد واصله فی الصحیح وفی المسئلة خلاف المعتزلة وبعض الرافضة وقد وردت الاحادیث المتظاہرة فی المبنی المتواترة فی المعنی فی تحقیق احوال البرزخ والعقبی استوفاہا الجلال السیوطی رح فی شرح الصدور فی احوال الموتی والقبور وفی البدور السافرة فی احوال الآخرة ولی فی ذلک ابیات التثبیت وعلیه شرح للسید العلامة محمد بن اسماعیل الامیر سماه جمع التشتیت فعلیک بہا ان کنت ممن یرید الاطلاع علی نفیرہا وقطمیرہا وکذا بقاء الروح بعد موت البدن فی منعمة او معذبة لا تفنی واما محلها فقد اختلف فی محل ارواح الشهداء واما غیرہم فارواح المؤمنین فی علیین وارواح الکفار فی سجین ولکل روح بجسدہا اتصال معنوی قال القرطبی ارواح الشهداء فی الجنة واما غیرہم فتارة یکون فی الارض علی افنیة القبور وتارة فی السماء وقد قیل تزور قبورہا کل جمعة وقیل ارواح المؤمنین کلهم فی الجنة وتفصیل ذلک فی شرح البرزخ وغیره وبعثة الرسل الی الخلق ای سفارة العبد بین الله وبین خلیقته لیزیح بہا عللهم فیما قصرت عنه عقولہم من مصالح الدنیا والآخرة حق ثابت واقع خلافا للبراہمة حیث قالوا لا فائدة فی بعثتهم اذ فی العقل مندوحة عنهم قلت العقل لا یہدی الی الافعال المنجیة فی الآخرة کما لا یہدی الی الادویة المفیدة للصحة فحاجة الخلق الی الانبیاء کحاجتهم الی الاطباء ولکن یعرف صدق الطبیب بالتجربة وصدق النبی بالمعجزة

وتکلیف الله تعالی عباده بالامر والنهی علی السنة الرسل حق فہم مبینون للناس ما یحتاجون الیه من امور الدنیا والدین فکان من فضل الله ورحمته ارسال الرسل من البشر الی البشر مبشرین لاہل الایمان والطاعة بالجنة والثواب ومنذرین لاہل الکفر والعصیان بالنار والعقاب وذلک مما لا طریق للعقل الیه وان کان فبانظار دقیقة لا تتیسر الا لواحد بعد واحد قال الماتن رح ان الله تعالی اراد لبعثة الرسل ان یخرج الناس من الظلمات الی النور ناحی الیهم امره لذلک والقی علیهم نوره ونفث فیهم الرغبة فی اصلاح العالم وکان اہتداء القوم یومئذ لا یتحقق الا بامور

مقدمات وجب فی حکمة الله تعالی ان یلتوی جمیع ذلک فی ارادة بعثهم وان یکون افتراض طاعة الرسل والانقیادهم
مفضیا الی افتراض مقدمات الاصلاح وکل ما لا یتم فی العقل او العادة الا به فانه جملة یجر بعضها بعضا والله لا یخفی علیه خافیة
لیس فی دین الله جزاف فلا یعین شیئا دون نظائره الا لحکم واسباب یعلمها الراسخون فی العلم انتهی وهم متمیزون
بامور لا توجد فی غیرهم علی سبیل الاجتماع تدل علی کونهم انبیاء منها خرق العوائد ای المعجزات
الناقضات للعادات وذلک لانه لولا التائید بالمعجزة لما وجب قبول قوله ولما بان الصادق فی دعوی الرسالة
عن الکاذب وعند ظهور خرق العادة یحصل الجزم بصدقه بطریق جری العادة بان الله تعالی یخلق العلم بالصدق عقیب
ظهور خلق العوائد ومنها سلامة فطرتهم وکمال اخلاقهم وغیر ذلک مما دلت علیه النصوص القرآنیة
والادلة الحدیثیة والانبیاء معصومون والعصمة لها اسباب ثلثة ان یخلق الانسان نقیا عن الشهوات
الرذیلة سیما الاسیما فیما یرجع الی محافظة الحدود الشرعیة وان یوحی الیه حسن الحسن وقبح القبیح وما لهما ان یحول الله
بینه وبین ما یریده من الشهوات الرذیلة ویاتی تفصیل ذلک فی المتن من الکفر قبل الوحی وبعده بالاجماع لانه
اکبر الکبائر ولکونه سبحانه لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء وکذا منزهون عن تعمد الکبائر عند الجمهور
خلافا للحشویة وانما الخلاف فی ان امتناعه بدلیل السمع او العقل والمحققون من الاشاعرة علی ان کل ذلک من السمع
والاجماع وذهب الاشاعرة الی ان الانبیاء معصومون عن الکبائر مطلقا ای عمدا وسهوا عن الصغائر عمدا کذا صرح
به فی شرح المواقف قال القاضی رح فی ما لا بد منه العصمة خاصة الانبیاء والقول بکونها فی الاولیاء کفر وهی فی الاصطلاح
عبارة ان لا یمکن صدور الصغیرة والکبیرة عمدا وخطاء او کذا اختلال العقل والغفلة فی النوم والیقظة والهذیان والسکر
ولا بد من ذلک فی الانبیاء لئلا یشتبه فی الوحی والقول بها فی غیر الانبیاء خلاف الاجماع انتهی والاصرار علیها
ای علی الکبائر وکذا الفواحش والقبائح نحو القتل والزنا وظلم العباد وقصد الفساد فی البلاد وقد کانت من بعض الانبیاء
قبل ظهور مراتب النبوة او بعد ثبوت مناقب الرسالة زلات وتقصیرات وخطیئات وعثرات بالنسبة الی ما لهم
من اعلی المقامات وسنی الحالات کما وقع لآدم علیه الصلوة والسلام من اکل الشجرة علی وجه النسیان ثم الزلة لا تخلو عن
القران ببیان انها زلة اما من الفاعل نفسه کقول موسی حین قتل القبطی هذا من عمل الشیطان واما من الله سبحانه کما فی
قصة آدم ع وعصی آدم ربه قال التفتازانی رح ان الانبیاء معصومون عن الکذب خصوصا فیما یتعلق بامور الشرع وتبلیغ
الاحکام وارشاد الامة اما عمدا فبالاجماع واما سهوا فعند الاکثرین یعصمهم الله تعالی عنها بوجوه ثلثة احدها
ان یخلقهم فی سلامة الفطرة وکمال اعتدال الاخلاق فلا یرغبون فی المعاصی بل یکونون
منفرین عنها قال القونوی رح اختلف الناس فی کیفیة العصمة فقال بعضهم هی محض فضل الله تعالی بحیث
لا اختیار للعبد فیه وذلک اما بخلقهم علی طبع یخالف غیرهم بحیث لا یمیلون الی المعصیة ولا ینفرون عن الطاعة
کطبع الملائکة واما بصرف همتهم عن السیئات وجذبهم الی الطاعات جبرا من الله تعالی بعد ان اودع فی طبائعهم ما فی
طبائع البشر وثانیها ان یوحی الیهم ان المعاصی یعاقب علیها والطاعات یثاب علیها فیکون

ذلك رادعا عن المعاصي قال بعضهم العصمة فضل من الله ولطفه لكن على وجه يبقى اختيارهم بعد العصمة في الطاعة والامتناع عن المعصية واليه مال الشيخ ابو منصور الماتريدي حيث قال العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء والامتحان يعني لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه عن المعصية بل هي لطف من الله يحمله على فعل الخير ويزجره عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والاختيار والثالث ان يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي باحداث لطيفة غيبية كظهور صورة يعقوب عاضا على اصبعه في قصة يوسف عليه السلام يشير اليه قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ومحمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خاتم النبيين وناسخ لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والمشركين لا نبي بعده كما ورد به الكتاب والخبر وهو عبده ورسوله وصفيه لم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين لا قبل النبوة ولا بعدها ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط واما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وكذا قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى فمحمول على ترك الاولى بالنسبة الى مقامه الاعلى ودعوته عامة لجميع الانس والجن لقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا ولحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة وكانت دعوة موسى مقصورة على بني اسرائيل وما آمن بعيسى الا شرذمة قليلون وهو افضل الانبياء لهذه الخاصة اي عموم الدعوة وبخواص اخرى غير هذه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح في حديث مسلم والترمذي عن انس انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري الى غير ذلك من الخواص التي خص الله بها نبيه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وتفضيل الانبياء بعضهم على بعض قطعي بحسب الحكم الاجمالي تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال لقد فضلنا بعض النبيين على بعض واما بحسب الحكم التفصيلي فالامر ظني والمعتقد المعتمد ان افضل الخلق نبينا صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء ثم نوح وموسى وعيسى افضل من سائر الانبياء والخمسة وهم اولو العزم من الرسل عند جمهور العلماء وقد جمعهم الله في موضعين حيث قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم فبدئ بنوح لانه اول الانبياء المرسلين ثم بنبينا لانه خاتم النبيين ثم ذكر ما بينهما من الثلثة والظاهر ان نوحا افضل ثم موسى ثم عيسى وفي الصحيح خير البرية ابراهيم عليه السلام قال السيوطي رح لم اقف على نقل اي الثلثة افضل انتهى وقال تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ترتيب الاربعة وفق الوجود وقدم نبينا التقدم رتبة في عالم الشهود فاول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليهما السلام وقد روي بيان عددهم في بعض الاحاديث

ماية الف واربعة وعشرون الفا وفی رواية مائة الف واربع وعشرون الفا والاولی ان لا يقتصر علی عدد فی التسمية فقد قال الله تعالی منهم من قصصنا عليک ومنهم من لم نقصص عليک ولا يؤمن فی ذکر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم ويخرج منهم من هو فيهم وکلهم کانوا مخبرين مبلغين عن الله تعالی صادقين ناصحين وکرامات الاولياء

وهم المومنون العارفون بالله تعالی وصفاته المحسنون فی ايمانهم حق يکرم الله بها من يشاء ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ويکون ذلک معجزة للرسول الذی ظهرت هذه الکرامة لواحد من امته لانه يظهر بها انه ولی ولن يکون وليا الا وان يکون محقا فی ديانته وديانته الاقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له فی اوامره ونواهيه حتی لو ادعی الولی الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يکن وليا ولم يظهر ذلک علی يده وتظهر الکرامة علی طريق نقض العادة للولی من قطع المسافة البعيدة فی المدة القليلة کاتيان صاحب سليمان بعرش بلقيس وظهور الطعام والشراب عند الحاجة کما فی حق مريم والمشی علی الماء کما نقل عن کثير من الاولياء والطيران فی الهواء کما نقل عن لقمان السرخسی وغيره وکلام الجماد والعجماء واندفاع المتوجه من البلاء وکفاية المهم من الاعداء وغير ذلک من الاشياء التی يطول ذکرها وانکرته المعتزلة ولا عبرة بهم بعد ورود نصوص الکتاب والسنة بها واما التی تکون لاعداء الله تعالی مثل ابليس فی طی الارض له حتی يوسوس من فی الشرق والغرب وفی جريه مجری الدم وفرعون حيث کان يامر النيل فانه يجری علی وفق امره والدجال مما روی فی الاخبار فلا نسميها کرامات لکن نسميها قضاء حاجات لهم وذلک لان الله يقضی حاجات اعدائه استدراجا لهم ومکرا بهم فی الدنيا وعقوبة لهم فی العقبی کما قال الله تعالی سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفی الحديث اذا رأيت الله يعطی العبد ما يحب من النعمة وهو مقيم علی المعصية فانما ذلک استدراج الحديث فيغترون به ويزدادون عصيانا وکفرا وذلک کله جائز وقوعه من الله وثابت نقلا وممکن عقلا کما فی قصة ابليس ودعوته بقوله انظرنی الی يوم يبعثون واجابته بقوله فانک من المنظرين الی وقت اليوم المعلوم ثم اعلم انه ليس للاولياء شیء يتميزون به عن سائر الناس فی الظاهر من الامور المباحات فلا يتميزون بلباس دون لباس اذا کان کلاهما مباحا بل يوجدون فی جميع اصناف امة محمد صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا لم يکونوا من اهل البدع الظاهرة والفجور فيوجدون فی اهل القرآن واهل العلم واهل الجهاد والسيف ويوجدون فی التجار والصناع والزراع وکان السلف يسمون اهل الدين والعلم القراء فيدخل فيهم العلماء والنساک ثم حدث بعد ذلک اسم الصوفية والفقراء وهذا عرف حادث فمن کان من هذه الاصناف اتقی لله فهو اکرم عند الله واذا استوی رجلان فی التقوی استويا عند الله فی الدرجة ويجب علی الاولياء الاعتصام بالکتاب والسنة وانه ليس فيهم معصوم يسوغ له ولغيره اتباع ما يقع فی قلبه من غير اعتبار الکتاب والسنة وهذا مما اتفق عليه الاولياء ومن خالف فليس من اولياء الله الذين امر الله تعالی باتباعهم بل اما ان يکون کافرا واما ان يکون مفرطا فی الجهل وکل من خالف شيئا مما جاء به الرسول مقلدا فی ذلک لمن يظن انه ولی الله بنی امره علی ان ولی الله لا يخالف فی شیء ولو کان هذا الرجل من اکبر اولياء الله کاکابر الصحابة والتابعين لهم باحسان

لم يقبل منه ما خالف الكتاب والسنة فكيف اذا لم يكن كذلك ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رح رسالة في ذلك سماها
كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وهي كتاب نفيس جدا مختصر فعليك به ونشهد بالجنة
والخير للعشرة المبشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمان في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعد بن زيد في الجنة وابو عبيدة
بن الجراح في الجنة قال علي القاري رح للسلف في الشهادة بالجنة ثلث اقوال احدها ان لا يشهد لاحد الا للانبياء
عليهم السلام وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية والاوزاعي وهذا امر قطعي لا نزاع فيه والثاني ان يشهد لكل من جاء النص
في حقه وهذا قول كثير من العلماء لكنه حكم ظني الثالث ان يشهد ايضا لمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين انه صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم مر بجنازة فاثنوا عليها بخير فقال وجبت ومر باخرى فاثني عليها بشر فقال وجبت فقال
عمر ما وجبت يا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال هذا اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وهذا امر ظاهري غالبي والله اعلم وفاطمة عليها السلام لقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة رواه النسائي ورواية الترمذي خير نسائها ورواية الحارث
بن اسامة خير نساء عالمها وفضائلها كثيرة لا تخفى على الاحباء والاعداء وخديجة رضي الله عنها وعائشة
رضي الله عنها الاخبار مستفيضة فيهما وقد صحح ابن العماد ان خديجة افضل من عائشة لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم لا والله ما رزقني الله خيرا منها ويؤيده ان عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من جبرئيل عليه السلام
وخديجة اقرأها السلام جبرئيل عليه السلام من ربها الا ان حديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجة عن ابي موسى رضي الله عنه ظاهر في ان عائشة افضل افراد النساء واما حمل
على العهد ففي مقام البعد ثم تقييده بما عدا خديجة في غاية من التكلف قاله القاري رح وقال السيوطي رح في التفضيل
بين خديجة وعائشة اقوال ثالثها الوقف انتهى والحسن والحسين عليهما السلام لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رضي الله عنهم وعنا ولغير ذلك من الاخبار الكثيرة ونوقرهم اي الصحابة
واهل البيت ونتولهم جميعا ونعترف بعظم محلهم في الاسلام قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل
فيما شجر بينهم واختلفوا فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولناه تاويلا حسنا لان الثناء عليهم من الله
تعالى سابق وما نقل من الكلام اللاحق محتمل للتاويل والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق المعلوم وكذلك اهل بدر
وهم ثلثمائة وبضعة عشر عن البراء قال كنا نتحدث ان عدة اصحاب بدر يوم بدر كعدة اصحاب طالوت ثلث مائة وثلثة
عشر رواه الترمذي وقال وفي الباب عن ابن عباس وهذا حديث حسن صحيح وقد روى ابن ماجة عن رافع بن خديج قال
جاء جبرئيل او ملك الى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قالوا خيارنا قال كذلك
هم عندنا خيار الملئكة قال ابو منصور البغدادي اجمع اهل السنة والجماعة على ان افضل الصحابة الخلفاء الاربعة ثم
المبشرة بالجنة ثم اهل بدر فباقي اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان فباقي الصحابة اجمعين قال علي القاري رح لعل

اجماع اکثر اہل السنة لوقوع الاختلاف بین علی وعثمان عند البعض وانکان الجمہور علی الترتیب المذکور واہل
بیعة الرضوان روی ابوداؤد والترمذی وصححاہ انہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم قال لایدخل النار احد ممن بایع
تحت الشجرة والحاصل ان السابقین الاولین من الانصار والمہاجرین افضل من غیرہم لقولہ تعالی لایستوی منکم
من انفق قبل الفتح وقاتل اولئک اعظم درجة من الذین انفقوا من بعد وقاتلوا وکلا وعد اللہ الحسنی و اما تفضیل اولاد
الصحابة فقال بعضہم لا نفضل بعد الصحابة احدا الا بالعلم والتقوی والاصح ان فضل ابنائہم علی ترتیب فضل آبائہم الا
اولاد فاطمة علیہا السلام فانہم یفضلون علی اولاد ابی بکر وعمر وعثمان رضی اللہ عنہم لقربہم من رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فہم العترة الطاہرة والذریة الطیبة الذین اذہب اللہ عنہم الرجس وطہرہم تطہیرا کذا فی الکفایة
وشرح الفقہ الاکبر لعلی القاری رح وہو الصواب عندی وبہ اقول والیہ اذہب وابو بکر امام حق بعد رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم لان الصحابة قد اجمعوا علی خلافتہ یوم توفی رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وآلہ واصحابہ وسلم وبایعہ علی کرم اللہ وجہہ علی رؤس الاشہاد بعد توقف کان منہ ولو لم تکن الخلافة حقا لما اتفق علیہ
الصحابة ثم عمر رضی اللہ عنہ امام حق بعد ابی بکر رضی اللہ عنہ لوقوع الاختلاف علی خلافتہ لکن تفضیلہ ظنی
الا انہ قوی لم یختلف فیہ سنی ویدل علیہ کتابة الصدیق رضی اللہ عنہ علی ما ذکرہ فی شرح المواقف ہذا ما عہد ابو بکر
بن ابی قحافة فی آخر عہدہ من الدنیا واول عہدہ بالعقبی حالة یبر فیہا الفاجر ویومن فیہا الکافر انی استخلف علیکم
عمر بن الخطاب فان حسن السیرة فذاک ظنی بہ والخیر اردت وان یکن الاخری فسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون
والمسئلة مستوفاة فی کتاب الماتن رح المسمی بازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء وہو کتاب لم یولف مثلہ فی ہذا الباب
ثم عثمان رضی اللہ عنہ امام حق بعد عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ وکان عمر قد ترک الخلافة شوری بین ستة
عثمان وعلی عبد الرحمان بن عوف وطلحة والزبیر وسعد بن ابی وقاص بمعنی انہم یتشاورون فیما بینہم ویعینون من ہو
احق بہا منہم بحسب رائہم وانما فعل ذلک لان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم مات وہو راض عنہم قال القونوی
رح وانما اجمعوا علی عثمان لوجود شرائط الامامة ثم علی المرتضی علیہ السلام زوج فاطمة الزہراء وابن عم المصطفی واخوہ
فی اللہ وباب مدینة العلم والعالم فی الدرجة العلیا والکاشف لمعضلات المسائل التی رجع کبار الصحابة الیہ فی الفتیا
ولما استشہد عثمان ومضت ثلثة ایام من قتلہ اجتمع المہاجرون والانصار وسألوا علیا وناشدوہ باللہ فی حفظ الاسلام
وصیانة دار ہجرة النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فقبلہا بعد شدة وبعد ان رأہ مصلحة لعلمہم وعلمہ انہ اعلم من بقی من
الصحابة وافضلہم واولاہم بہ فبایعوہ ولیس من شرط ثبوت الخلافة اجماع الامة علی ذلک قال القاری وعلی ہذا الترتیب
وجدنا السلف الصالحین والائمة المجتہدین والظاہر انہ لو لم یکن لہم دلیل علی ذلک لما حکموا بذلک ثم تمت
الخلافة النبوتیة علی صاحبہا الصلوة والتحیة وبعدہا ملک عضوض لقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم الخلافة
بعدی ثلثون سنة ثم یصیر بعدہا ملکا عضوضا فخلافة الصدیق رضی اللہ عنہ منہا سنتان وثلثة اشہر وخلافة عمر
عشر سنین ونصف وخلافة عثمان اثنا عشر سنة وخلافة علی اربع سنین وتسعة اشہر وخلافة ابنہ الحسن علیہ السلام

ستة اشهر وقد استشهد علی رضی الله عنه علی راس ستين سنة عن وفات رسول الله صلی الله عليه وآله واصحابه
فمعاوية رضی الله عنه ومن بعده لايكون خلفاء بل ملوكا وامراء وابوبكر رضی الله عنه افضل الناس بعد
رسول الله صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم بعدية زمانية وهو لكثرة صدقه وقوة تصديقه وحسن
توفيقه فهو افضل الاولياء من الاولين والآخرين وقد حكی الاجماع علی ذلك ولاعبرة بمخالفة الروافض ههنا لكونه
وقد استخلفه صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم فی الصلوة فكان هو الخليفة حقا عدلا وصدقا ثم افضل الناس بعده
صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم وابی بكر رضی الله عنه عمر بن الخطاب الفاروق بين الحق والباطل لقوله صلی الله
عليه وآله واصحابه وسلم ان الله ينطق علی لسان عمر وقد اجمعوا علی فضيلته وحقية خلافته وقصة شهادته وامر الشوری
والمبايعة مذكورة فی صحيح البخاری بطولها ولا نعنی الافضلية من جميع الوجوه حتی يعم النسب والشجاعة
والقوة والعلم وامثالها من التی كانت فی علی بن ابی طالب عليه السلام مثلا بل هی بمعنی عظم
نفعه فی الاسلام وهو فی ابی بكر وعمر رضی الله عنهما اكثر مما فی غيرهما فتقديم علی علی الشيخين مطلقا خلاف
ما عليه الجمهور وانما ذهب بعض الی تفضيل علی علی عثمان ومنهم ابو الطفيل من الصحابة وابو حنيفة الامام الاعظم
من تبع التابعين والذی اعتقده فی دين الله اعتمده ان تفضيل ابی بكر قطعی حيث امره بالامامة علی طريق
النيابة مع ان المعلوم من الدين ان الاولی بالامامة افضل وقد كان علی حاضرا فی المدينة وكذا غيره من
اكابر الصحابة وعينه صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم لما علم انه افضل الانام فی تلك الايام حتی انه تاخر مرة وتقدم
عمر فقال يابی الله والمومنون الا ابا بكر قاله علی القاری وبه اقول فامير امة النبی صلی الله عليه وآله
واصحابه وسلم ووزيراه ابوبكر وعمر باعتبار الهمة البالغة فی اشاعة الحق
خاصة دون اعتبار النسب والعلم والشجاعة وغيرها عامة مما كان فی غيرهما اكثر واوفر منهما باقرارهما وبهذا
يحصل التوفيق بين الروايات المختلفة والادلة المتبائنة فان للنبی صلی الله عليه وآله واصحابه
وسلم وجهين وجه ياخذ عن الله ووجه يعطی الخلق ولهما فی الاعطاء للخلق تاليف
للناس وجمعهم وتدبير الحروب ونحو ذلك فكانا بهذا الاعتبار وزيراه قال الماتن رح قد اجمع من يعتد
به من الامة علی ان افضل الامة ابوبكر الصديق ثم عمر وذلك لان امر النبوة له جناحان تلقی العلم عن الله وبثه فی الناس
اما التلقی من الله فلا يشرك النبی صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم فی ذلك احد واما بثه فانما تحقق بسياسة
وتاليف ونحو ذلك ولاشك ان الشيخين رضی الله عنهما اكثر الامة فی هذه الامور فی زمان النبی صلی الله عليه وآله
وسلم وبعده انتهی ثم قال ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده فی كتاب حجة الله البالغة فالحمد لله قال الغزالی رح ان فضل
الصحابة علی حسب ترتيبهم فی الخلافة اذ حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله عز وجل فی ذلك لايطلع عليه الا رسول الله
صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ورد فی الثناء علی جميعهم آيات واخبار كثيرة وانما يدرك دقائق الفضل والترتيب
فيه المشاهدون للوحی والتنزيل بقرائن الاحوال ودقائق التفضيل فلولا فهمهم فی ذلك لما رتبوا الامر كذلك اذ كانوا

لا یاخذہم فی اللہ لومۃ لائم ولا یصرفہم عن الحق صارف انتہی ونکف السنتنا عن ذکر الصحابۃ الا بخیر
وان صدر من بعضہم ما ہو فی صورۃ شر فانہ اما کان عن اجتہاد او لم یکن علی وجہ فساد من اصرار وعناد بل کان رجوعہم
عنہ الی خیر معاد بناء علی حسن الظن بہم لقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم خیر القرون قرنی ولقولہ اذا ذکر اصحابی
فامسکوا ولقولہ لا تسبوا اصحابی فلو ان احدکم انفق مثل احد ذہبا ما بلغ مد احدہم ولا نصیفہ ولقولہ اللہ اللہ فی اصحابی
لا تتخذوہم غرضا من بعدی فمن احبہم فبحبی احبہم ومن ابغضہم فببغضی ابغضہم ومن اذاہم فقد اذانی ومن اذانی فقد
اذی اللہ ومن اذی اللہ فیوشک ان یاخذہ رواہ اہل السنن وہذا قلیل من کثیر السنۃ واما الکتاب فآیاتہ فیہم اکثر
من ان تحصر ولیست بخافیۃ علی ممارس القرآن وقد قال تعالی رضی اللہ عنہم ورضوا عنہ وقال لیغیظ بہم الکفار
ومن ہہنا یخاف الکفر علی اہل الغیظ بہم وہم ائمتنا وقادتنا فی الدین لقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم اقتدوا
بالذین من بعدی ابی بکر وعمر رواہ الترمذی وقولہ علیکم بسنتی وسنۃ الخلفاء الراشدین المہدیین وقولہ اصحابی کالنجوم
بایہم اقتدیتم اہتدیتم رواہ الدارمی وابن عدی وغیرہما وکفی بثناء اللہ علیہم فی کتاب اللہ العزیز حجۃ ومن اصدق
من اللہ قیلا وبای حدیث بعدہ یومنون وسبہم حرام لقولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم لا تسبوا اصحابی رواہ الشیخان
قال النووی سب الصحابۃ حرام ومن اکبر الفواحش ومذہبنا ومذہب الجمہور انہ یعزر وقال بعض المالکیۃ یقتل وقال
القاضی عیاض سب احدہم من الکبائر وقد صرح بعض علمائنا بانہ یقتل من سب الشیخین انتہی وصحح ابو شکور السالمی فی التمہید
وعلی القاری وآخرون ان سبہما لیس بکفر وخالف المتاخرون فقالوا بالکفر للادلۃ قاطعۃ ووجوہ ناطقۃ ثبتت فی ذلک
عندہم وہو الصواب عند امعان النظر فی ہذا الباب قال التفتازانی سب الصحابۃ والطعن فیہم ان کان مخالف الادلۃ
القطعیۃ فکفر کقذف عائشۃ رضی اللہ عنہا والا فبدعۃ وفسق وتعظیمہم واجب علی الامۃ المرحومۃ بایجاب اللہ
تعالی ورسولہ المستفاد من الکتاب والسنۃ وقد ورد من فضائلہم فیہما ما یطول ذکرہ ولا نکفر احدا من اہل
القبلۃ المراد بہم الذین اتفقوا علی ما ہو من ضروریات الدین کحدوث العالم وحشر الاجساد وعلم اللہ بالکلیات والجزئیات
وما اشبہ ذلک من المسائل المہمات فمن واظب طول عمرہ علی الطاعات والعبادات مع اعتقادہ قدم العالم او
نفی الحشر او نفی علمہ سبحانہ بالجزئیات لا یکون من اہل القبلۃ والمراد بعدم تکفیر احد منہم عند اہل السنۃ انہ لا یکفر ما لم یوجد
شیء من امارات الکفر وعلاماتہ ولم یصدر عنہ شیء من موجباتہ وقال الاستاذ ابو اسحاق نکفر من یکفرنا ومن لا فلا وعدم التکفیر مذہب
المتکلمین والتکفیر مذہب الفقہاء الا بما فیہ نفی الصانع القادر العلیم المختار الکریم کالدہریۃ او عبادۃ غیر اللہ تعالی
کعبدۃ الاصنام وسائر الوثنیین من الانام وانکار المعاد کالفلاسفۃ الطغام حیث انکروہ بناء علی امتناع اعادۃ المعدوم بعینہ ہو
مع انہ لا دلیل لہم علیہ یعتد بہ غیر مضر بالمقصود لان مرادنا ان اللہ تعالی یجمع الاجزاء الاصلیۃ للانسان ویعید روحہ الیہ سواء سمی ذلک
اعادۃ المعدوم بعینہ او لم یسم قالہ التفتازانی وانکار النبی او ما علم مجیئہ بالضرورۃ او المجمع علیہ کاستحلال المحرمات وسائر ضروریات
الدین ومہمات الشرع المبین واما ما عداہا فالقائل بہا مبتدع لا کافر کذا فی المواقف والامر بالمعروف والنہی عن المنکر واجب
لقولہ تعالی کنتم خیر امۃ اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنہون عن المنکر بشرط ان لا یودی الی الفتنۃ لان النبی صلی اللہ

عليه وآله واصحابه وسلم شرع لامته ايجاب انكار المنكر ليحصل من انكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله فاذا كان المنكر يستلزم ما
منه والبغض الى الله ورسوله فانه لا يسوغ انكاره وان كان الله يبغضه ويمقت اهله وهذا كالانكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم
فانه اساس كل شر وفتنة الى آخر الدهر وقد استاذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فى قتال الامراء الذين يؤخرون
الصلوة عن وقتها وقالوا افلا نقاتلهم فقال لا ما اقاموا الصلوة وقال من رائى من اميره ما يكرهه فليصبر ولا ينزعن يدا من طاعة
ومن تامل ما جرى على الاسلام فى الفتن الكبار والصغار رآها من اضاعة هذا الاصل وعدم الصبر على منكر فطلب ازالته فتولد منه
ما هو اكبر منه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يرى بمكة اكبر المنكرات ولا يستطيع تغيرها بل لما فتح الله مكة وصارت
دار الاسلام عزم على تغيير البيت ورده على قواعد ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام ومنعه من ذلك مع قدرته عليه خشية وقوع
ما هو اعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالاسلام وكونهم حديثي عهد بكفر ولهذا لم ياذن فى الانكار على الامراء باليد لما
يترتب عليه من وقوع ما هو اعظم منه كما وجد سواء ذكره الحافظ ابن القيم رح فى الاعلام وان يظن قبوله ممن امره بشيء او نهاه عن شيء
من المعروف والمنكر والا فالسكوت اولى والصموت احلى قال الحافظ ابن القيم رح انكار المنكر اربع درجات الاولى ان يزول ويخلفه ضده
الثانية ان يقل وان لم يزل بجملته الثالثة ان يخلفه ما هو مثله الرابعة ما هو شر منه فالدرجتان الاوليتان مشروعتان والثالثة موضع
اجتهاد والرابعة محرمة فاذا رايت اهل الفجور والفسوق يلعبون بالشطرنج كان انكارك عليهم من عدم الفقه والبصيرة الا اذا نقلتهم منه الى
ما هو احب الى الله ورسوله كرمى النشاب وسباق الخيل ونحو ذلك واذا رايت الفساق قد اجتمعوا على لهو ولعب او سماع مكاء وتصدية
فان نقلتهم عنه الى طاعة الله فهو المراد والا كان تركهم على ذلك خير من ان تفرغهم لما هو اعظم من ذلك فكان ما هم فيه شاغلا لهم عن ذلك
وكما اذا كان الرجل مشتغلا بكتب المجون ونحوها وخفت من نقله عنها انتقاله الى كتب البدع والضلال فدعه وكتبه الاولى وهذا باب
واسع وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رح قدس الله روحه ونور ضريحه يقول مررت انا واصحابى فى زمن التتار بقوم منهم يشربون
الخمر فانكر عليهم من كان معى فانكرت عليه وقلت له انما حرم الخمر لانها تصد عن ذكر الله وعن الصلوة وهولاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس
وسبى الذرية واخذ الاموال فدعهم كذا فى اعلام الموقعين فهذه عقيدتى بل عقيدة جميع اهل السنة والجماعة مع اختلاف يسير فى
بعضها من بعضهم تعصبا او انصافا ادين الله تعالى بها واعتمد فى الدين عليها ظاهرا اقرارا باللسان وباطنا تصديقا بالجنان
فان كل ذلك مما وردت به الآيات والاخبار وشهدت به النصوص والآثار فمن اعتقد جميع ذلك كان من اهل الحق وعصابة السنة
وفارق اهل الضلال وحزب البدعة نسأل الله كمال اليقين وحسن الثبات فى الدين لنا ولكافة المسلمين برحمته انه ارحم الراحمين

والحمد لله اولا وآخرا فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ولما انجر الكلام الى هذا المقام
تمت العقيدة مع شرحها الجامع للفوائد السديدة فى اسبوع من شهر جمادى الاولى سنة الف ومائتين واربع وثمانين الهجرية
على صاحبها الصلوة والتحية لكن بقيت مسائل ملحقات لم يذكرها صاحب العقيدة فاستحسنت ذكرها تتميما للمقاصد

**وتكميلا للعقائد والعوائد على سبيل الاختصار لعل ينتفع بها احد من اهل الدين والاعتبار وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق**

## فمنها مسئلة صفات الباری تعالی شانه

فذهب المعتزلة والفلاسفة لصعوبة هذا المقام الی نفی الصفات والکرامیة الی نفی قدمها والاشاعرة الی نفی عینیتها وغیریتها فقالوا ان له سبحانه صفات ازلیة قائمة بذاته وهی لا هو بحسب المفهوم الذهنی ولا غیره بحسب الوجود الخارجی فان مفهوم الصفات غیر مفهوم الذات الا انها لا تغایرها باعتبار ظهورها فی الکائنات قال علی القاری رح ان الصحابة رضی الله عنهم والتابعین وغیرهم من المجتهدین قد اجمعوا علی ان کل صفة من صفات الله تعالی لا هو ولا غیره کذا ذکر شارح انتهی قال ابو الطیب لم اقف علی هذا الاجماع وقال الحاج المحقق محمد فاخر المحدث رح الکلام فی عینیة الذات مع الصفات وزیادتها علیها لا یوجد له رائحة فی الکتاب والسنة غیر انه سبحانه موصوف بصفات الکمال فالذی ینفی الصفات له خوف عظیم والذی یقول بعینیتها والذی یقول بانها لا عین ولا غیر والذی یعتبر بزیادتها علی الذات فقد خاضوا فیما لم یکلفوا به ولم یاذن به الله وادخلوا فی العقائد ما لم یکن من قبیلها عفا الله عنا وعنهم انتهی وزاد الماتن رح وقال ان الله کیف اتصف بهذه الصفات وهل هی زائدة علی ذاته او عین ذاته وما حقیقة السمع والبصر والکلام وغیرها فان المفهوم من هذه الالفاظ غیر لائق بجناب القدس والحق فی هذا المقام ان النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم لم یتکلم فیه بشیء بل حجر امته عن التکلم فیه والبحث عنه فلیس لاحد ان یقدم علی ما حجره عنه انتهی کلامه وهذا هو الصواب الذی لا یخالطه الفساد وبه اقول والیه اذهب وقد وافق الاشاعرة فی ذلک الکلابیة المنسوبة الی عبد الله بن کلاب فانه کان یقول لا اقول صفاته هی هو ولا هی غیره کذا فی غنیة الطالبین

ومنها المسئلة المعیة قالت الجهمیة ان الله تعالی بذاته فی کل مکان واحتجوا بآیات المعیة وما اشبهها وآیات الاستواء والتفوق واحادیثهما حجة علیهم وکذا الرسل واتباعهم اثبتوا انه خارج العالم فوق سمواته علی عرشه بائن من خلقه وقال الجم الغفیر بل خلق لا یحصون معناها معیة العلم والقدرة والاحاطة ومعیة النصر والتائید والمعونة قال الحافظ الذهبی فی قوله تعالی وهو معکم هو کما اذا کتبت الی رجل انی معک وانت غائب عنه قال ابن عباس رضی الله عنه نزلت هذه الآیة فی ربیعة وحبیب ابنی عمر وصفوان بن امیة کانوا یوما یتحدثون فقال احدهم یعلم الله القول فقال الثانی یعلم البعض دون البعض وقال الثالث ان کان یعلم البعض فلیعلم الکل فالمراد من قوله معهم کونه عالما بکلامهم وضمیرهم وسرهم واعلانهم انتهی وقال الامام ابو محمد عبید الله ابن مسلم ابن قتیبة فی مختلف الحدیث نحن نقول فی قول الله تعالی ما یکون من نجوی ثلثة الا هو رابعهم یعلم ما هم علیه کما اذا وجهت رجلا الی بلد وقلت لا تحذر التقصیر فانی معک یرید انه لا یخفی علی تقصیرک والا یسوغ لاحد ان یقول انه سبحانه بکل مکان علی الحلول فیه مع قوله الرحمان علی العرش استوی ومع قوله الیه یصعد الکلم الطیب فکیف یصعد الیه شیء وهو معه وکیف تعرج الملائکة والروح الیه وهو معه انتهی وقال الحافظ الآجری فان قیل ما معنی قوله ما یکون من نجوی ثلثة الا هو رابعهم قیل علمه والله علی عرشه وعلمه محیط بهم والآیة یدل اولها وآخرها علی انه العلم وهو علی عرشه هذا قول المسلمین انتهی واما کلام المفسرین من مقلدی المجتهدین فلا حاجة الی نقله لانهم جمیعا ذهبوا الی مثل ذلک وقال بعض اهل العلم معیته نوعان عامة وخاصة وقد اشتمل القرآن علی النوعین ولیس

ذلک علی طریق الاشتراک اللفظی بل حقیقتها الصحیحة اللائقة وقد اخبر انه مع خلقه مع کونه مستویا علی العرش وقرن
بین الامرین فی الآیة وکلاهما حق ولا تناقض بین علوه وبین معیته وانما یظهر التعارض فی بادی النظر فی انظار
القاصرین دون المحصلین **ومنها** مسئلة القرب قال الموصلی فی سیف السنة اختلف فیها السلف والخلف
علی قولین فقالت طائفة نحن اقرب الیه بالعلم والقدرة والاحاطة وعلی هذا فیکون المراد قربه سبحانه بنفسه وهو نفوذ
قدرته ومشیته فیه واحاطة علمه به القول الثانی ان المراد قرب ملائکته منه واضاف ذلک الی نفسه بصیغة ضمیر الجمع
علی عادة العظماء فی اضافة افعال عبیدها الیها باوامرهم ومراسیمهم الیهم فیقول الملک نحن قتلناهم وهزمناهم
قال تعالی فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وجبرئیل هو الذی کان یقرءه علی رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم
قال لم تقتلوهم ولکن الله قتلهم فاضاف قتل المشرکین یوم بدر الیه وملائکته هم الذین باشروه اذ هو بامره وهذا
القول اصح من الاول بوجوه الی قوله والذی عندی ان الرحمة لما کانت من صفات الله تعالی وصفاته قائمة
بذاته فاذا کانت قریبة للمحسنین فهو سبحانه قریب منهم قطعا فهو قریب من المحسنین بذاته ورحمته قربا لیس له نظیر وهو
مع ذلک فوق سمواته علی عرشه کما انه سبحانه یقرب من عباده فی آخر اللیل وهو علی عرشه ویدنو من اهل عرفة
عشیة عرفة وهو علی عرشه فان علوه سبحانه علی سمواته من لوازم ذاته فلا یکون قط الا عالیا ولا یکون فوقه شیء البتة
کما قال اعلم الخلق به وانت الظاهر فلیس فوقک شیء وهو سبحانه قریب فی علوه وعال فی قربه کما فی الحدیث
الصحیح عن ابی موسی الاشعری رضی الله تعالی عنه قال کنا فی سفر مع النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فارتفعت
اصواتنا بالتکبیر فقال ایها الناس اربعوا علی انفسکم فانکم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذی تدعونه سمیع قریب اقرب
الی احدکم من عنق راحلته فاخبر صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وهو اعلم الخلق به انه اقرب الی احدهم من عنق راحلته
واخبر انه فوق سمواته علی عرشه مطلع علی خلقه یری اعمالهم ویعلم ما فی بواطنهم وهذا حق لا یناقض احدهما الآخر انتهی کلامه
والی هذا یومی کلام الامام ابی حنیفة رح فی الفقه الاکبر ولیس قرب الله ولا بعده من طریق طول المسافة وقصرها ولا علی
معنی الکرامة والهوان ولکن المطیع قریب منه بلا کیف والعاصی بعید منه بلا کیف والقرب والبعد والاقبال یقع علی المناجی
وکذلک جواره فی الجنة والوقوف بین یدیه بلا کیف **ومنها** ان عهد المیثاق ثابت بالکتاب والسنة وهو قوله تعالی
اذ اخذ ربک من بنی آدم من ظهورهم ذریتهم الآیة والسنة الحدیث المروی فی المصابیح وغیره خلافا للمعتزلة حیث حملوا الآیة
والحدیث علی المعنی المجازی فمن آمن بعد ذلک وصدق فقد ثبت علیه ودام ومن کفر فقد بدل وغیر **ومنها**
ان الله تعالی یضل من یشاء عدلا منه ویهدی من یشاء فضلا منه واضلاله خذلانه وقد یضاف الهدایة الی النبی
صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم مجازا بطریق التسبیب کما فی قوله تعالی ان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم وقد یسند
الاضلال الی الشیطان مجازا وکذا الی الاصنام کقوله لاغوینهم وقوله انهن اضللن کثیرا من الناس وقوله اضلهم السامری
**ومنها** ان الایمان فی اللغة اذعان حکم المخبر وقبوله وجعله صادقا وفی الشرع هو تصدیق النبی صلی الله علیه وآله
واصحابه وسلم بما جاء به من عند الله تعالی فی جمیع ما علم بالضرورة مجیئه من عنده تعالی اجمالا فانه کاف فی الخروج عن عهدة الایمان

ولا ينحط درجة عن الايمان التفصيلي و الاقرار باللسان وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار
شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مومن
عند الله وان لم يكن مومنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهو اختيار الشيخ ابي منصور
قال التفتازاني والنصوص متعاضدة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال تعالى وقلبه
مطمئن بالايمان وقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وقال
لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت قلبه انتهى ولفظ القاضي رح في ما لا بد منه الايمان عبارة تصديق
الجنان مع الانقياد وتصديق اللسان لكن تصديق اللسان ليسقط عند الضرورة انتهى **ومنها** ان الايمان
والاسلام واحد لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام الشرعية وذلك حقيقة التصديق ويويده
قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وفي طريق اللغة فرق بينهما لكن
لا يصلح في الشرع ان يحكم على احد بانه مومن وليس بمسلم او مسلم وليس بمومن لانه لا يكون اسلام بلا ايمان ولا ايمان
بلا اسلام ولا نعني بوحدتهما سوى ذلك والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها والناس مستوون
في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال **ومنها** ان الايمان باق مع النوم والغفلة والاغماء والموت وان كان
كل منها تضاد التصديق والمعرفة حقيقة لان الشرع حكم ببقاء حكمها الى ان يقصد صاحبها الى ابطالهما باكتساب
امر حكم الشرع بمنافاته لهما فيرتفع ذلك الحكم خلافا للمعتزلة **ومنها** انه اختلف في ان الايمان مخلوق او غير مخلوق فذهب
الى الاول اهل سمرقند والى الثاني اهل بخارا مع اتفاقهم على ان افعال العباد كلها مخلوقة وذكر عن احمد بن حنبل وجماعة
من اهل الحديث ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسائرة ومال اليه الاشعري قلت ولم اقف على الكلام عليه
للصحابة والتابعين **ومنها** ان الايمان يزيد وينقص ام لا قالت الحنفية لا وحملوا الآيات الدالة على زيادة الايمان على انهم
كانوا آمنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض وكانوا يومنون بكل فرض خاص وهذا التاويل روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الشافعية
يزيد وينقص ابقاء للآيات على ظواهرها من غير تاويل وهو الاوفق بسياق الآيات وسباقها ولا يصار الى التاويل الا عند تعذر الحمل على
الظاهر والنزاع عند التحقيق لفظي ولذا قال ابن الهمام ان الحنفية لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس ذات
التصديق بل تتفاوت تتفاوت المومن به عند الحنفية ومن افقهم لا بسبب ذات التصديق انتهى وقال في الحجة البالغة الايمان على ضربين
احدهما الايمان الذي يدور عليه احكام الدنيا من عصمة الدماء والاموال وضبطه بامور ظاهرة في الانقياد وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امرت
ان اقاتل الخ وثانيهما الايمان الذي يدور عليه احكام الآخرة من النجاة والفوز بالدرجات وهو متناول لكل اعتقاد حق وعمل مرضي وملكة فاضلة
وهو يزيد وينقص وسنة الشارع ان يسمي كل شيء منها الايمان ليكون تنبيها بليغا على جزئيته وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وله شعب كثيرة ومثله كمثل الشجرة يقال
للدوحة والاغصان والاوراق والازهار والثمار انها شجرة فاذا قطع اغصانها وخبط اوراقها وخرف ثمارها قيل شجرة ناقصة فاذا قطعت الدوحة
بطل الاصل وهو قوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية انتهى **ومنها** ان المومن اذا وجد منه التصديق والاقرار صح ان يقول انا مومن حقا

تحقيقا للايمان ولا نقول ان شاء الله تعالى وفيه نزاع مشهور بين الحنفية والشافعية وانتصر كل طائفة منهما لمذهبه
والحق ان النزاع لفظي وقد ذهب الى الجواز كثير من السلف حتى الصحابة والتابعين قال ابن الهمام لا خلاف في انه
لا يقال ان شاء الله تعالى للشك في ثبوت الايمان في الحال والا كان الايمان منتفيا بل الاستثناء فيه اتباع لقوله تعالى
لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله انتهى وقيل انما نحن فيه ليس داخلا في عموم الآية قال علي القاري
الحاصل ان المستثني اذا اراد الشك في اصل ايمانه منع من الاستثناء وهذا لا خلاف فيه واما اذا اراد انه مومن كامل
او من يموت على الايمان فالاستثناء جائز الا ان الاولى تركه باللسان وملاحظته بالجنان انتهى قلت ولكل وجهة هو
موليها فاستبقوا الخيرات **ومنها** ان افعال العباد كلها من الكفر والايمان والطاعة والعصيان مخلوقة الله تعالى
لقوله خلقكم وما تعملون خلافا للمعتزلة وهي اختيارية يثابون بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية
لا كما زعمت الجبرية ان لا فعل للعبد قال القاضي رح في ما لا بد منه افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة الله تعالى
جعل الاسباب والوسائط حجاب فعله بل دليلا على ثبوت فعله فالعقلاء يدركون من حركة الجمادات المحرك ويعلمون
ان هذه الحركة ليست ملائمة حال هذا الجماد وانما له فاعل وراءه وكذا العقلاء الذين اكتحلت بصيرتهم بكحل الشريعة
يعلمون ان الممكن لا يقدر على ايجاد ممكن آخر ولو فعلا من الافعال او عرضا من الاعراض نعم هذا القدر من الفرق في
الافعال الاختيارية وحركة الجماد متحقق والايمان به واجب ان الله تعالى اعطى العباد صورة القدرة والارادة
وجرت عادة الله بان العبد اذا قصد فعلا خلق الله ذلك الفعل واوجده وعلى هذه الصورة والقدرة يقال
ان العبد كاسب ويترتب عليه المدح والذم والثواب والعقاب انكار الفرق بين حركة الجماد وحركة الانسان كفر
وخلاف الشرع وخلاف بداهة العقل والاعتقاد بكون غير الله خالق الشيء من الاشياء كفر ولهذا قال صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم القدرية مجوس هذه الامة انتهى وقال الشيخ محمد فاخر المحدث وما قالوا من ان الفعل من الحق
والكسب من العبد فليس بمعقول عند اهل العقل ولا يحكم به الكتاب والسنة انتهى ثم الحسن من افعاله برضاء الله
والقبيح منها ليس برضاه والاستطاعة مع الفعل خلافا للمعتزلة والتكليف يعتمد عليها وقال في الحجة البالغة افعال
العبد اختيارية لكن لا اختيار لهم في ذلك الاختيار انما مثله كمثل رجل اراد ان يرمي حجرا فلو انه كان قادرا حكيما
خلق في الحجر اختيار الحركة ايضا ولا يرد عليه ان الافعال اذا كانت مخلوقة لله تعالى وكذلك الاختيار فعلى م الجزاء
لان معنى الجزاء يرجع الى ترتب بعض افعال الله تعالى على البعض بمعنى ان الله تعالى خلق هذه الحالة في العبد فاقتضى
ذلك في حكمته ان يخلق فيه حالة اخرى من النعمة والالم كما انه يخلق في النار حرارة فيقتضي ذلك ان يكسو صورة
الهواء وانما يشترط وجود الاختيار وكسب العبد في الجزاء بالعرض لا بالذات وذلك لان النفس الناطقة لا تقبل
لون الاعمال التي لا تستند اليها بل الى غيرها من جهة الكسب ولا الاعمال التي لا تستند الى اختيارها وقصدها وليس
في حكمة الله ان يجازي العبد بما لم تقبل نفسه الناطقة لونه فاذا كان الامر على ذلك كفى هذا الاختيار الغير المستقل في الشرطية
اذا كان مصححا لقبول لون العمل وهذا الكسب الغير المستقل اذا كان مصححا لتخصيص هذا العبد بخلق الحالة المتاخرة فيه دون غيره

وہذا التحقيق شريف مفهوم من كلام الصحابة والتابعين فاحفظ انتهى ومنها ان الكبيرة لا تخرج المومن من الايمان لبقاء التصديق الذي هو الايمان خلافا للمعتزلة ولا يدخله في الكفر خلافا للخوارج ومنها ان الكفار معذبون في النار ابدا وعصاة المومنين ان دخلوا في النار يخرجوا منها بالعجلة او التانی البتة ويدخلون الجنة ثم يخلدون فيها ومنها ان لا يثبت العصمة لغير الانبياء والملائكة من الصحابة واهل البيت والاولياء ومنها ان يجعل المتابعة مقصورة على الانبياء ويومن بما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ويعمل بما قاله ويمتنع عما نهى عنه ويرد قول كل واحد وفعاله المخالفين بقول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله راس الشعرة قاله القاضي في ما لا بد منه ومنها ان الحرام رزق وكل يستوفي رزقه حلالا كان او حراما لحصول التغذي بهما جميعا غير ان العبد يستحق الذم والعقاب على اكل الحرام خلافا للمعتزلة فان الحرام عندهم ليس برزق ولا يتصور ان لا ياكل الانسان رزقه او ياكل غيره رزقه ومنها ان المقتول ميت باجله المقدر لموته لقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موجلا وقوله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون خلافا للمعتزلة ان الله تعالى قد قطع عليه الاجل ومنها ان الموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى لقوله خلق الموت والحيوة وهو والاجل واحد قال في الحجة البالغة قد تحقق عندنا بالوجدان الصحيح ان الموت انفكاك النسمة عن البدن لفقد استعداد البدن لتوليدها لا انفكاك الروح القدسي عن النسمة واذا تحللت النسمة في الامراض المذلقة وجب في حكمة الله تعالى ان يبقى الشيء من النسمة بقدر ما يصح ارتباط الروح الالهي بها انتهى ومنها ان المسح على الخفين في الحضر والسفر للمقيم يوما وللمسافر ثلثة ايام ولياليها ثابت بالسنة التي كادت تكون متواترة قال الحسن البصري ادركت سبعين نفرا من الصحابة يرون المسح عليهما فمن انكره يخشى عليها الكفر قلت قد استوفيت ادلتها في شرح الدرر البهية فليرجع اليه ومنها ان صلوة التراويح في شهر رمضان سنة اصلها ما ثبت انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلاها في ليالي ثم تركها شفقة على الامة ان لا تجب على العامة او يحسبوها واجبة ولم يات تعيين العدد في الروايات الصحيحة المرفوعة ولكن يعلم من حديث كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره رواه مسلم ان عددها كان كثيرا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر وضعفه البيهقي لاجل ابي شيبة ابراهيم بن عثمان جد ابي بكر بن ابي شيبة قاضي واسط قال في سبيل الرشاد ابو شيبة ضعفه احمد وابن معين والبخاري ومسلم وابو داؤد والترمذي والنسائي وغيرهم وكذبه شعبة قال ابن معين ليس بثقة وعد هذا الحديث من منكراته انتهى واورد له ابن عدي هذا الحديث في الكامل في مناكيره وقال الاوزاعي رح في المتوسط واما ما نقل انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى في الليلتين اللتين خرج فيهما عشرين ركعة فهو منكر وقال الزركشي في الخادم دعوى انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى في تلك الليلة عشرين ركعة لم يصح بل الثابت في الصحيح الصلوة من غير ذكر للعدد وفي تهذيب الكمال لابي حجاج المزي ابو شيبة له مناكير منها حديث انه كان يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر وقد ضعفه ابو حاتم الرازي واحوص بن

بن فضل الملائي وقال الترمذي منكر الحديث وقال الجرجاني ساقط وقال ابو علي النيسابوري ليس بالقوي وقال صالح
بن محمد البغدادي ضعيف لا يكتب حديثه وقال معاذ العنبري كتبت الى شعبة اسأل عنه الازدي عنه فقال لا ترو عنه
فانه رجل مذموم انتهى ملخصا وفي ميزان الاعتدال للذهبي في ترجمة ابي شيبة عن ابن معين ليس بثقة وقال احمد ضعيف
وقال البخاري سكتوا عنه وقال النسائي متروك الحديث ومن مناكيره ما روى البغوي عنه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
وفي تدريب الراوي شرح تقريب النووي البخاري يطلق فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه وفي سبل السلام ان من اثبت
صلوة التراويح وجعلها سنة في قيام رمضان استدل بحديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم خرج في شهر رمضان ثم انتظروه من الليلة القابلة فلم يخرج وقال اني خشيت ان يكتب عليكم الوتر رواه ابن حبان
وليس فيه دليل على كيفية ما يفعلونه والكمية فانهم يصلونها جماعة عشرين ركعة يتروحون بين كل ركعتين فاما الجماعة فان
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى بهم جماعة ثم ترك خشية ان يفرض عليهم ثم ان عمر اول من جمعهم على امام معين وقال
انها بدعة كما اخرجه مسلم في صحيحه واخرجه غيره من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كان يرغبهم في قيام
رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وتوفي رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والامر على ذلك وفي خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر زاد في رواية عند البيهقي قال عروة
فاخبرني عبد الرحمن القاري ان عمر ابن الخطاب خرج ليلة في رمضان فطاف في المسجد واهل المسجد اوزاع متفرقون
يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلون بصلوته الرهط فقال عمر والله لاظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان امثل
وعزم عمر على ان يجمعهم على قارئ واحد فامر ابي بن كعب ان يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلوته فقال عمر
نعم البدعة هذه وساق البيهقي في السنن عدة روايات في هذا المعنى اذا عرفت هذا عرفت ان عمر هو الذي جعلها جماعة
على معين وسماها بدعة واما قوله نعم البدعة فليس في البدعة ما يمدح بل كل بدعة ضلالة واعلم انه يتعين حمل قوله بدعة على جمعه
لهم على معين والزامهم بذلك لا انه اراد ان الجماعة بدعة لانه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد جمع بهم كما عرفت واما
الكمية وهي جعلها عشرين ركعة فليس فيه حديث مرفوع الا ما رواه عبد بن حميد والطبراني من طريق ابي شيبة عن ابن عباس
رضي الله عنه وقد تقدم ما قالوا فيه وجاء في رواية جابر انه صلى بهم ثمان ركعات والوتر ثم انتظروه في القابلة فلم يخرج
اليهم رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وساق البيهقي روايات ان عمر امر ابيا وتميم الداري يقومان بالناس
بعشرين ركعة وفي رواية انهم كانوا يقومون في زمن عمر بعشرين ركعة وفي رواية بثلاثة وعشرين ركعة وفي رواية ان عليا
رضي الله عنه كان يؤمهم بعشرين ركعة ويوتر بثلث وقال فيه قوة واذا عرفت هذا عرفت انه ليس في العشرين رواية مرفوعة
بل حديث عائشة المتفق عليه انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
فعرفت من هذا كله ان صلوة التراويح على هذا الاسلوب الذي اتفق عليه الاكثر بدعة نعم قيام رمضان سنة بلا خلاف
والجماعة في نافلته لا تنكر فقد ائتم ابن عباس وغيره به صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في صلوة الليل لكن جعل هذه الكيفية
والكمية سنة والمحافظة عليها هو الذي نقول انه بدعة وهذا عمر خرج اولا والناس اوزاع متفرقون منهم من يصلي منفردا

...من يصلي جماعة على ما كانوا عليه في عصره صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وخير الأمور ما كانت على عهده صلى الله عليه وآله وأصحابه
...ا التسمية بها بالتراويح فكأنه وجهها ما أخرجه البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه
...يصلي أربع ركعات في الليل ثم يتروح فأطال حتى رحمته الحديث قال البيهقي تفرد به المغيرة بن زياد وليس بالقوي فإن ثبت فهو أصل في
...ح الإمام في صلوة التراويح انتهى وأما حديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ أخرجه أحمد
...بو داود وابن ماجه والترمذي وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين ومثله حديث اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر أخرجه الترمذي وقال
...ن وأخرجه أحمد وابن ماجه وابن حبان وله طرق فيها مقال إلا أنه يقوي بعضها بعضا فإنه ليس المراد بالسنة الخلفاء الراشدين إلا طريقتهم الموافقة
...يقة من جهاد الأعداء وتقوية شعائر الدين ونحوها فإن الحديث عام لكل خليفة راشد ولا يخص الشيخين ومعلوم من قواعد الشريعة
...ليس لخليفة راشد أن يشرع طريقة غير ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ثم إن هذا عمر نفسه الخليفة الراشد
...سمى ما رآه من تجميع صلوة ليل رمضان بدعة ولم يقل إنها سنة فتأمل على أن الصحابة رضي الله عنهم خالفوا الشيخين في
...بع ومسائل فدل أنهم لم يحملوا الحديث على أن ما قالوه أو فعلوه حجة وقد حقق البرماوي الكلام في شرح ألفيته
...ا في أصول الفقه مع أنه قال إنما الحديث الأول يدل أنهم إذا اتفق الخلفاء الأربعة على قول كان حجة لا إذا انفرد
...منهم ومنها التحقيق أن الاقتداء ليس هو التقليد بل هو غيره كما حققناه في شرح نظم الكافل في بحث الإجماع انتهى
...سبل وقال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني رح في بعض فتاواه إن نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وآله
...وأصحابه وسلم فيه عددا معينا بل هو كان صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره على ثلث عشر ركعة كان
...يطيل الركعات فلما جمعهم عمر رضي الله عنه على أبي بن كعب كان يصلي بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان يخفف القراءة
...بما زاد من الركعات لأن ذلك أخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة ثم كان طائفة من السلف يقومون
...ربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلثين وأوتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام في رمضان من
...ه الوجوه فقد أحسن والأفضل مختلف باختلاف أحوال المصلين فإن كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر ركعات
...وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم يصلي لنفسه في رمضان وغيره هو الأفضل وإن كان لا يحتملون
...فالقيام بعشرين هو الأفضل وهو الذي يعمل به أكثر المسلمين فإنه وسط بين العشر والأربعين وإن قام بأربعين وغيرها
...جاز ذلك ولا يكره شيء من ذلك وقد نص على ذلك غير واحد من الأئمة كأحمد وغيره ومن ظن أن قيام رمضان فيه عدد
...موقت عن النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لا يزاد عليه ولا ينقص فقد أخطأ انتهى وقد حققت المقام في مسك
...الختام شرح بلوغ المرام فليرجع الطالب إليه وليعول عليه وبالله التوفيق **ومنها** أن الصلوة خلف كل بر و
...فاجر وصالح وطالح من المؤمنين جائز لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر أخرجه الدارقطني
...عن أبي هريرة وكذا البيهقي قال علي القاري فمن ترك الجمعة والجماعات خلف الإمام الفاجر فهو مبتدع عند أكثر العلماء
...والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها وكان ابن مسعود رض وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان يشرب الخمر
...وقال التفتازاني رح وما نقل عن السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدع فمحمول على الكراهة ثم المعتزلة وإن جعلوا

الفاسق غير مؤمن لكنهم يجوزون الصلوة خلفه لان شرط الامامة عندهم عدم الكفر لا وجود الايمان بمعنى التصديق والاقرار والاعمال جميعا وكذلك يصلى على كل بر وفاجر الا من خصه الشرع وهو الغال وقاتل نفسه والكافر والشهيد ويصلى على القبر وعلى الغائب خلافا للحنفية ومنها [٢٣] ان الولى لا يبلغ درجة الانبياء باجماع المسلمين وقول بعض الصوفية ان الولاية افضل من النبوة ماول او مردود عليه قال القاضى ثناء الله القول بافضلية الولاية من النبوة باطل شرعا وتاويله بان ولاية النبى افضل من نبوته باطل كشفا قال شيخ الاسلام ابن تيمية الحرانى رح فى كتاب الفرقان قد اتفق سلف الامة وائمتها وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء وقد ظن طائفة غالطة ان خاتم الاولياء يكون افضل الاولياء قياسا على خاتم الانبياء فلم يتكلم احد من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا الحكيم الترمذى صنف فيه مصنفا غلط فيه فى مواضع ثم صار طائفة من المتاخرين يزعم انه خاتم الاولياء كابن العربى وغيره انتهى ملخصا ومنها [٢٤] انه ليس من شرط الولى ان يكون معصوما لا يغلط ولا يخطى بل يجوز ان يخفى عليه بعض علم الشريعة ويشتبه عليه بعض امور الدين ويجوز ان يظن الخوارق انها كرامات وتكون من الشيطان لبسها عليه لينقص درجته ولا يعرف انها من الشيطان وان لم يخرج بذلك عن ولاية الله فان الله تجاوز لهذه الامة عن الخطاء والنسيان ولهذا لم يجب على الناس الايمان بجميع ما يقوله ولا يجوز ان يعتمد على ما يقع له ويراه الهاما ومحادثة وخطابا من الحق بل يجب ان يعرض ذلك جميعه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فان وافقه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم يعلم ام موافق ام مخالف توقف فيه كذا فى كتاب الفرقان ومنها [٢٥] ان الالهام والكشف والمنام ليس فى شيء من حجج الاسلام ولا يثبت به حكم من احكام الدين نعم تصلح لشهادة الاحكام الثابتة ومتابعتها وتائيدها قال القاضى ثناء الله رح ان كان الكشف والالهام خلاف احاد الحديث او القياس الجامع لشرائطه فالترجيح للحديث والقياس ويحكم بالخطاء فى الكشف وهذه المسئلة مجمع عليها بين السلف والخلف لان قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حجة قاطعة واحتمال الكذب والنسيان فى الرواية ضعيف وكثيرا ما يقع الخطاء فى كشف الاولياء انتهى ومنها [٢٦] انه لا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا حيث يسقط عنه الامر والنهى لعموم الخطابات الواردة فى التكاليف واجماع المجتهدين على ذلك قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ومنها [٢٧] ان الياس من الله تعالى كفر لقوله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون والامن من الله تعالى كفر لانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها [٢٨] ان تصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله ولقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال القاضى ثناء الله رح ليس للاولياء علم الغيب الا ما علمهم الله على طريق خرق العادة بالكشف والافهام فالقول بعلم الغيب للاولياء كفر قال تعالى قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب وقال لا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء والآيات الاخرى شاهدة على ذلك انتهى ومنها [٢٩] ان فى دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم خلافا للمعتزلة لما ورد فى صحاح الاخبار من الدعوات للموتى وقد توارثه المسلمون خلفهم عن سلفهم [illegible] للاموات

نع فيه لما كان له معنى والاخبار الدالة على ذلك والآثار كثيرة **ومنها** ان الله تعالى يجيب الدعوات ويقضى
حاجات كلها لقوله تعالى ادعونى استجب لكم وفى اجابة دعاء الكافر خلاف **ومنها** ان الجنى الكافر يعذب بالنار
تفاقا لقوله تعالى لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين والمسلم منهم يثاب بالجنة عند ابى يوسف ومحمد ووافقهما
بقية اهل السنة والجماعة ويؤيدهم قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان **ومنها**
ان المتصف بسعادة الايمان قد يشقى بان يرتد فى المآل والشقى قد يسعد فى الافعال والتغير يكون على السعادة
والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء فانهما من صفات الله تعالى ولا تغير عليه ولا على صفاته فلا يلزم من تغيرهما تغير
علم الله فان القديم لا يكون محلا للحوادث قال التفتازانى رح والحق انه لا خلاف فى المعنى فانه ان اريد بالايمان
والسعادة مجرد حصول المعنى فهو حاصل فى الحال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات فى المآل فهو فى مشية الله
تعالى لا قطع بحصوله فى الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشية اراد الثانى انتهى قال على القارى
وغاية التحقيق ونهاية التدقيق وبالله التوفيق **ومنها** ان سائر ما اخبر به النبى صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من
اشراط الساعة من رفع القرآن وغربة الاسلام وقلة العلم وكثرة الجهل والهرج وخروج الدجال ودابة الارض وياجوج وماجوج
ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها وكذا الآيات الصغرى والفتن الكبرى التى تكون قبل ذلك
فهو حق لانها امور ممكنة اخبر بها الصادق قال القاضى رح فى ما لا بد منه قد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم بان البعث بعد الموت يوم القيامة حق والنفخ للاماتة والاحياء حق وانشقاق السموات ووقوع النجوم وطيران
الجبال وخراب الارض من النفخة الاولى وخروج الموتى من القبور وخلق العالم بعد العدم بعد النفخة الثانية حق وما اخبر به
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن انواع عذاب النار من الحية والعقرب والسلاسل والاطواق والنار والحميم والزقوم
والغسلين ونطق بها القرآن وكذا انواع نعيم الجنة من المآكل والمشارب والحور والقصور وغير ذلك كلها حق وقد استوفى
السيد محمد البرزنجى المدنى رح اشراط الساعة فى الاشاعة وجمعتها انا فى رسالتى اقتراب الساعة بالفارسية ولعلك لا تجد مثلها
فى هذا الباب وجمع السيوطى رح فى احوال البرزخ والنار والجنة كتبا مستقلة **ومنها** ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة
وه ذكرت فى محلها وكذا رسل الملائكة افضل من عامة البشر بالاجماع بل بالضرورة وعامة البشر افضل من عامة الملائكة
فا للمعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة حيث ذهبوا الى تفضيل الملائكة على البشر وجعلها صاحب الحجة البالغة من
مما لم ينطق به الكتاب ولم يستفض به السنة ولم يتكلم فيه الصحابة واضاف خوضهم فى ذلك الى استنباط من الدلائل العقلية
**ومنها** ان المعراج لرسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فى اليقظة بشخصه الى السماء الدنيا ثم الى ما شاء الله
الى من العلى ثابت بالخبر المشهور المروى فى الصحيح وغيره بطرق متعددة كثيرة فمن رد ذلك الخبر ولم يؤمن بذلك الاثر
ضال مبتدع والاسراء من المسجد الحرام الى بيت المقدس قطعى ثبت بالكتاب وانكاره كفر والمعراج من الارض الى السماء
نيا مشهور مستفيض ومنكره مبتدع ومن السماء الى الجنة والى العرش آحاد واختلف فى الانتهاء فقيل اليها وقيل اليه
الى ما فوقه وهو مقام دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واختلفت الصحابة ومن عاصرهم والعلماء

من بعدہم ہل کان اسراء بروحه او جسده علی ثلث مقالات و ذہب معظم السلف والمسلمین الی انه اسراء بالج
و فی الیقظة و ہذا ہو الحق و ہو قول ابن عباس و جابر و انس و حذیفة و عمر و ابی ہریرة و مالک بن صعصعة و ابی
البدری و ابن مسعود و الضحاک و سعید بن جبیر و قتادة و سعید بن المسیب و ابن شہاب و الحسن و مسروق و مج
و عکرمة و ابن جریج و ہو قول محمد بن جریر الطبری و احمد بن حنبل و جماعة عظیمة من المسلمین و ہذا قول اکثر المتاخرین ال
والمحدثین والمتکلمین والمفسرین و قد افرد علی القاری فی ذلک رسالة مختصرة سماہا المنہاج العلوی فی المعراج ا
و بینہا القاضی عیاض فی الشفاء و الخفاجی فی شرحه نسیم الریاض و غیرہما فی غیرہما و منہا ان السلف اختلفوا
مسئلة الروية صلی الله علیه و آله و اصحابه و سلم ربه تعالی بعینه یقظة فی اسرائه بجسده فانکرته عائشة رضی الله عنه
جماعة من المحدثین و العلماء لقول عائشة و ہو المشہور عن ابن مسعود و غیرہ و مثله روی عن ابی ہریرة انه قال انما
جبرئیل و اختلف عنه و قال بانکار ہذا و امتناع رویته فی الدنیا و جوزہ فی الآخرة جماعة من المحدثین و الفقہاء و المتکل
و عن ابن عباس رضی الله عنه انه رآہ بعینه و عن عطاء و کعب الاحبار انه رآہ بقلبه و عن ابی ذر رآی محمد صلی الله علیه و
و اصحابه و سلم ربه و کان الحسن البصری یحلف بالله لقد رآی رسول الله صلی الله علیه و آله و اصحابه و سلم ربه و عن عکرمة
مسعود رآہ بعینه و عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحدیث ابن عباس بعینه رآہ ربه رآہ رآہ رآہ حتی انقط
نفسه و قال سعید بن جبیر لا اقول رآہ و لا لم یرہ و قال ابو الحسن الاشعری و جماعة من اصحابه انه صلی الله علیه و آ
و اصحابه و سلم رای الله ببصرہ و عینی راسه و وقف بعضہم فی ہذا و لم یعتقد ثبوته و لا نفیه و قال لیس علیه دلیل واضح و
جائز ان یکون قال التفتازانی و الصحیح انه رآی بفؤادہ لا بعینه انتہی قلت ذات الروية ثابتة بلا شک و شبہة بق
کان او بعین و منہا ان استحلال المعصیة صغیرة کانت او کبیرة کفر اذا ثبت کونہا معصیة بدلیل قطعی و کذا
بہا کفر و الاستہزاء علی الشریعة کفر لانه من امارات التکذیب و تفصیل ما یتفرع علی ہذا الاصل مبسوط فی الزبر ال
و منہا ان المعدوم لیس بشیء علی ما ذہب الیه المحققون و المراد بالشیء الثابت المتحقق و ہذا حکم ضروری لم ی
فیه الا المعتزلة و ان ارید ان المعدوم لا یسمی شیئا فہو بحث لغوی و منہا انه اجمع اہل السنة و الجماعة علی ان الله
تعالی بعین البصر جائزة فی الدنیا و الآخرة عقلا و واقعة ثابتة فی العقبی سمعا و نقلا و اختلفوا فی جوازہا فی الدن
شرعا فاثبتہا الاکثرون و نفاہا الآخرون و الامة قد اتفقت علی انه تعالی لا یراہ احد فی الدنیا بعینه و لم یتنا
فی ذلک الا نبینا صلی الله علیه و آله و اصحابه و سلم حال عروجه الی السماء و منہا روية الله تعالی فی المنام فالا
علی جوازہا من غیر کیفیة و قد روی عن کثیر من السلف کما تقدم و ہو نوع مشاہدة یکون بالقلب للکرام و منہ
ان الروح محدثة و ہذا معلوم بالضرورة من دین الاسلام و علی ہذا درج الصحابة و التابعون حتی نبغت نابغة قا
الفہم فی الکتاب و السنة فزعمت انہا قدیمة و اتفق اہل السنة و الجماعة علی انہا مخلوقة و ممن نقل الاجماع علی ذ
الامام محمد بن نصر المروزی و ابن قتیبة و غیرہما و اختلف فی ان الروح تموت ام لا فقالت طائفة نعم و قال آخ
لا و قد دل علی ذلک الاحادیث الواردة فی نعیم الارواح و عذابہا بعد المفارقة الی ان یرجعہا الله تعالی الی ال

وفی الحجة البالغة فی قوله تعالی یسئلونک عن الروح قل الروح من امر ربی وما اوتیتم من العلم الا قلیلا یعلم من ههنا ان الخطاب للیهود السائلین عن الروح ولیست الآیة نصا فی انه لا یعلم احد من الامة المرحومة حقیقة الروح کما ظن ولیس کلما سکت عنه الشرع لا یمکن معرفته البتة بل کثیرا یسکت عنه لاجل ان معرفته دقیقة لا یصلح لتعاطیها جمهور الامة وان امکن لبعضهم انتهی **ومنها** ان الکافر منعم علیها فی الدنیا لقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم الدنیا سجن المؤمن وجنة الکافر وقال الاشعری لیس بنعمة بل هو نقمة حیث حجبه عن الله تعالی کما قال ایحسبون انما نمدهم به من مال وبنین بل نسارع لهم فی الخیرات بل لا یشعرون والخلاف لفظی لانها نعمة دنیویة ونقمة اخرویة ولذا قال ابن الهمام او الحق انها فی نفسها نعم وان کانت سبب نقم **ومنها** ان العقل آلة المعرفة والموجب هو الله تعالی ووجوب الایمان بالعقل مروی عن ابی حنیفة رح ویؤیده قوله تعالی قالت رسلهم افی الله شک فاطر السموات والارض وحدیث کل مولود یولد علی فطرة الاسلام وبه قال ابو منصور الماتریدی وقال الاشعری لا یجب لقوله تعالی وما کنا معذبین حتی نبعث رسولا قال الغزالی معرفة الله سبحانه وطاعته واجبة بایجاب الله تعالی وشرعه لا بالعقل خلافا للمعتزلة انتهی واطال فی ذلک فی الاحیاء **ومنها** انه لا یوصف الله تعالی بالقدرة علی الظلم لان المحال لا یدخل تحت القدرة وعند المعتزلة انه یقدر ولا یفعل **ومنها** ان تکلیف ما لا یطاق کتکلیف الاعمی بالابصار ونحوه غیر جائز عند الحنفیة والمعتزلة خلافا للاشعری والشافعیة وقالوا ولو لم یجز ذلک لاستحال سوال دفعه وقد سالوا ذلک فقالوا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والاصح عدم الوقوع لقوله تعالی لا یکلف الله نفسا الا وسعها سواء کان ممتنعا فی نفسه کجمع الضدین او ممکنا کخلق الجسم واما التکلیف بما هو ممتنع لغیره کالایمان من علم الله انه لا یؤمن مثل فرعون ونحوه فقد اتفق الکل علی جوازه ووقوعه شرعا **ومنها** ان السحر والعین حق لقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم العین حق رواه احمد والشیخان وابو داود وابن ماجة عن ابی هریرة رضی الله عنه ویدل علیه قوله سبحانه وما انزل علی الملکین ببابل هاروت وماروت ومن شر النفاثات فی العقد قال الماتریدی رح القول بان السحر علی الاطلاق کفر خطاء **ومنها** ان السنة لیست اسما فی الحقیقة لمذهب خاص من الکلام ولکن المسائل التی اختلفت فیها اهل القبلة وصاروا لاجلها فرقا متفرقة واحزابا متحزبة بعد انقیادهم لضروریات الدین علی قسمین قسم نطقت به الآیات وصحت به السنة وجری علیه السلف من الصحابة والتابعین فلما ظهرت اعجاب کل ذی رای برایه وتشعبت بهم السبل اختار قوم ظاهر الکتاب والسنة وعضوا بنواجذهم علی عقائد السلف فلم یبالوا بموافقتها للاصول العقلیة ولا بمخالفتها لها فان تکلموا بمعقول فلالزام الخصوم والرد علیهم او لزیادة الطمانیة لا لاستفادة العقائد منهم وهم اهل السنة وذهب قوم الی التاویل والصرف عن الظاهر حیث خالفت للاصول العقلیة بزعمهم فتکلموا بالمعقول لتحقق الامر وتبیینه علی ما هو علیه فمن هذا القسم سوال القبر ووزن الاعمال والمرور علی الصراط والرؤیة وکرامات الاولیاء فهذا کله ظهر به الکتاب والسنة وجری علیه السلف ولکن ضاق نطاق المعقول عنها بزعم قوم فانکروها واولوها وقال قوم منهم آمنا بذلک وان لم ندر حقیقته ولم یشهد له المعقول عندنا ونحن نقول آمنا بذلک کله علی بینة

من ربنا وشهد له المعقول عندنا وقسم لم ينطق به الكتاب ولم يستفض به السنة ولم يتكلم فيه الصحابة فهو مطوی على غره فجاء ناس من اهل العلم فتكلموا فيه واختلفوا وكان خوضهم فيه اما استنباطا من الدلائل العقلية كفضل الانبياء على الملائكة وفضل عائشة على فاطمة واما التوقف الاصول الموافقة للسنة عليه وتعلقها به بزعمهم كمسائل الامور العامة وشیء من مباحث الجواهر والاعراض فان القول بحدوث العالم يتوقف على ابطال الهيولى واثبات الجزء الذی لا يتجزى والقول بخلق الله تعالى العالم بلا واسطة يتوقف على ابطال القضية القائلة بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد والقول بالمعجزات يتوقف على انكار اللزوم العقلی بين الاسباب ومسبباتها والقول بمعاد الجسمانی يتوقف على امكان اعادة المعدوم الى غير ذالک مما شحنوا به كتبهم واما التفصيل وتفسيرا لما تلقوه من الكتاب والسنة فاختلفوا فی التفصيل والتفسير بعد الاتفاق على الاصل كما اتفقوا على اثبات صفتی السمع والبصر ثم اختلفوا فقال قوم هما صفتان راجعتان الى العلم بالمسموعات والمبصرات وقال آخرون هما صفتان على حدتهما كما اتفقوا على ان الله تعالى حی عليم مدبر قديم متكلم ثم اختلفوا فقال قوم انما المقصود اثبات غايات هذه المعانی من الآثار والافعال وان لا فرق بين هذه السبع وبين الرحمة والغضب والجود فی هذا وان الفرق لم تثبته السنة وقال قوم هی امور موجودة قائمة بذات الواجب واتفقوا على اثبات الاستواء على العرش والوجه والضحک على الجملة ثم اختلفوا فقال قوم انما المراد معان مناسبة فالاستواء هو الاستيلاء والوجه الذات وطواها قوم على غيرها وقالوا لا ندری ماذا اريد بهذه الكلمات وهذا القسم ليست تتضح ترفع احد الفرقتين على صاحبتها بانها على السنة كيف وان اريد بالسنة فهو ترک الخوض فی هذه المسائل راسا كما لم يخض فيها السلف ولما ان مست الحاجة الى زيادة البيان فليس كل ما استنبطوا من الكتاب والسنة صحيحا اورجحا ولا كل ما حسبه هؤلاء متوقفا على شیء مسلم التوقف ولا كل ما اوجبوا ارده مسلم الرد ولا كل ما امتنعوا من الخوض فيه متعمقا اصعبا فی الحقيقة ولا كل ما جاء به من التفصيل والتفسير احق مما جاء به غيرهم ولما ذكرنا من ان كون الانسان سنيا معتبر بالقسم الاول دون الثانی ترى علماء السنة يختلفون فيما بينهم فی كثير من الثانی كالاشاعرة والماتريدية وترى الحذاق من العلماء فی كل قرن لا يحتجرون من كل دقيقة لا تخالف السنة وان لم يقل بها المتقدمون لانهم لا محيص لكل خائض فی فن ان يعتصم بما حق ما هنالک بالنسبة الى ذلک الفن وانما الاقرب من الحق باعتبار فن الحديث ما خلص بعد تدوين احاديث البلاد وآثار فقهائها ومعرفة التابع عليه من المتفرد به والاكثر رواة والاقوى رواية مما هو دون ذلک واما هؤلاء باحثون بالتخريج والاستنباط من كلام الاوائل المنتحلون مذهب المناظرة والمجادلة فلا يجب علينا ان نوافقهم فی كل ما يتفوهون به فنحن رجال وهم رجال والامر بيننا وبينهم سجال هذا ما افاده فی الحجة البالغة ومنها ان المجتهد فی العقليات والشرعيات قد يخطئ ويصيب وفی المسئلة احتمالات وههنا دليل يرفع النزاع ويوضح الحق ايضاحا لا يبقى بعده ريب لمرتاب وهو الحديث الثابت فی الصحيحين من طرق ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد فاخطأ فله اجر فهذا الحديث يفيد ان الحق واحد وان بعض المجتهدين يوافقه فيقال انه مصيب ويستحق اجرين وبعض المجتهدين يخالفه ويقال له مخطئ واستحقاقه للاجر لا يستلزم كونه مصيبا واسم الخطاء عليه لا يستلزم ان لا يكون له اجر فمن قال

كل مجتهد مصيب وجعل الحق متعددا بتعدد المجتهدين فقد اخطاء بينا وخالف الصواب مخالفة ظاهرة فان النبی صلی الله
عليه وآله واصحابه وسلم جعل المجتهدين قسمين قسما مصيبا وقسما مخطئا ولو كان كل واحد منهم مصيبا لم يكن لهذا التقسيم
معنی وهكذا من قال ان الحق واحد ومخالفه آثم فان هذا الحديث يرد عليه ردا بينا ويدفعه دفعا ظاهرا لان النبی صلی الله
عليه وآله واصحابه وسلم سمی من لم يوافق الحق فی اجتهاده مخطئا ورتب علی ذلك استحقاقه بالاجر فالحق الذی لا شك فيه
ولا شبهة ان الحق واحد ومخالفه مخطئ ماجور اذا كان قد وفی الاجتهاد حقه ولم يقصر فی البحث بعد احرازه لما يكون به مجتهدا
ومما يحتج به علی هذا حديث القضاة ثلثة فانه لو لم يكن الحق واحدا لم يكن للتقسيم معنی ومثله قوله صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم
لامير السرية وان طلب منك اهل حصن النزول علی حكم الله فلا تنزلهم علی حكم الله فانك لا تدری اتصيب حكم الله فيهم ام لا وتمام
هذا البحث فی كتاب ارشاد الفحول للشوكانی رح فليرجع اليه ومنها[٤] انه لا يجوز خلو العصر عن مجتهد كما قالت الحنابلة
وبه جزم الاستاذ ابو اسحاق والزبيری ونسبه ابو اسحاق الی الفقهاء قال الزبيری لن تخلو الارض من قائم لله بالحجة
فی كل وقت ودهر وزمان وذلك قليل فی كثير فاما ان يكون غير موجود كما قال الخصم فليس بصواب لانه لو عدم
الفقهاء لم تقم الفرائض كلها ولو عطلت الفرائض كلها لحلت النقمة بالخلق كما جاء فی الخبر لا تقوم الساعة الا علی شرار
الناس ونحن نعوذ بالله ان نوخر مع الاشرار انتهی قال ابن دقيق العيد هذا هو المختار عندنا وقال فی شرح خطبة الالمام
والارض لا تخلو من قائم لله بالحجة والامة الشريفة لا بد لها من سالك الی الحق علی واضح الحجة الی ان ياتی امر الله فی اشراط
الساعة الكبری انتهی قلت ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام لا تزال طائفة من امتی ظاهرين علی الحق لا يضرهم من خالفهم
حتی ياتی امر الله وكما قال قال الشوكانی فی ارشاد الفحول لا يخفی علی من له ادنی فهم ان الاجتهاد قد يسره الله للمتاخرين تيسيرا
لم يكن للسابقين لان التفاسير للكتاب العزيز قد دونت وصارت فی الكثرة الی حد لا يمكن حصره والسنة المطهرة
قد دونت وتكلم الائمة علی التفسير والترجيح والتصحيح بما هو زيادة علی ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح ومن
قبل هولاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر الی قطر فالاجتهاد علی المتاخرين ايسر واسهل من الاجتهاد علی المتقدمين
ولا يخالف فی هذا من له فهم صحيح وعقل سوی واذا امعنت النظر وجدت هولاء المنكرين انما اتوا من قبل انفسهم
فانهم لما عكفوا علی التقليد واشتغلوا بغير علم الكتاب والسنة حكموا علی غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهله
الله علی من رزقه العلم والفهم وافاض علی قلبه انواع علوم الكتاب والسنة انتهی وللسيد البدر المنير محمد بن اسمعيل
الامير اليمنی رسالة فی ذلك سماها ارشاد النقاد الی تيسير الاجتهاد فليرجع الطالب الصادق اليه فانها نفيسة جدا
فی الباب **ومنها**[٥] ان التقليد فی المسائل الشرعية الفرعية جائز ام لا فذهب جماعة من اهل العلم انه لا يجوز مطلقا
قال القرافی رح مذهب مالك وجمهور العلماء وجوب الاجتهاد وابطال التقليد وادعی ابن حزم الاجماع علی النهی
عن التقليد وذكر الشوكانی رح نصوص الائمة الاربعة المصرحة بالنهی عن التقليد فی رسالته المسماة بالقول المفيد
فی حكم التقليد وكتابه المسمی بادب الطلب ومنتهی الارب وقال فی ارشاد الفحول وبهذا تعلم ان المنع من التقليد
ان لم يكن اجماعا فهو مذهب الجمهور ويؤيد هذا حكاية الاجماع علی عدم جواز التقليد للاموات وان عمل المجتهد مرائه

انما هو رخصة له عند عدم الدليل ولا يجوز لغيره ان يعمل به بالاجماع فهذان الاجماعان يجتثان التقليد من اصله انتهى
وذهب قوم الى التفصيل وهو انه يجب على العامي ويحرم على المجتهد وبهذا قال كثير من اتباع الائمة الاربعة قال الشوكاني
رح ولا يخفاك انه انما يعتبر في الخلاف اقوال المجتهدين وهؤلاء هم مقلدون فليسوا ممن يعتبر خلافه ولا سيما وائمتهم
الاربعة يمنعونهم من تقليدهم وتقليد غيرهم وقد تعسفوا فحملوا كلام ائمتهم هؤلاء على انهم ارادوا المجتهدين من الناس
لا المقلدين فيا لله العجب الى قوله والحاصل انه لم يأت من جوز التقليد فضلا عمن اوجبه بحجة ينبغي الاشتغال بجوابها
قط ولم نؤمر برد شرائع الله سبحانه الى آراء الرجال بل امرنا بالرد الى كتاب الله وسنة رسوله ومن لم يسعه ما وسع اهل هذه
القرون الثلاثة الذين هم خير قرون هذه الامة على الاطلاق فلا وسع الله عليه وقد ذم الله المقلدين في كتابه العزيز في
كثير من الآيات انتهى ومن اراد استيفاء هذا البحث على التمام فليرجع الى الكتب التي الفت في هذا المرام كاعلام الموقعين
للحافظ ابن القيم وايقاظ همم اولي الابصار للفلاني والشهاب الثاقب للسيد احمد حسن القنوجي والانصاف وعقد الجيد
للشاه ولي الله المحدث الدهلوي وما في معناها وبالله التوفيق **ومنها**[51] انه هل يجب على العامي التزام مذهب معين
في كل واقعة ام لا فقال جماعة منهم يلزمه ورجحه الكيا وقال آخرون لا يلزمه ورجحه ابن برهان والنووي واستدلوا
بان الصحابة رضي الله عنهم لم ينكروا على العامة تقليد بعضهم في بعض المسائل وبعضهم في البعض الآخر وهو الحق وقال
ابن المنير الدليل يقتضي التزام مذهب معين بعد الاربعة لا قبلهم انتهى قال الشوكاني رح وهذا التفصيل مع زعم قائله
انه اقتضاه الدليل من اعجب ما يسمعه السامعون واغرب ما يعتبر به المنصفون انتهى ومحل تمام هذا البحث كتب اصول
الفقه فليرجع اليه والى ما صنف فيه خاصة **ومنها**[52] ان ايمان المقلد الذي لا دليل معه صحيح قال الاستاذ ابو منصور فلو اعتقد
من غير معرفة بالدليل فاختلفوا فيه فقال اكثر الائمة انه مؤمن من اهل الشفاعة وان فسق بترك الاستدلال وبه قال
ائمة الحديث انتهى قلت وبه قال ابو حنيفة رح ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي والشافعي واحمد رح وعامة الفقهاء
بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وقال الاشعري وجمهور المعتزلة لا يكون مؤمنا حتى يخرج فيها عن جملة المقلدين انتهى
قال الشوكاني فيا لله العجب من هذه المقالة التي تقشعر لها الجلود وترجف عند سماعها الافئدة فانها جناية على جمهور
هذه الامة المرحومة وتكليف لهم بما ليس في وسعهم ولا يطيقونه وقد كفى الصحابة الذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد ولا قاربوها
الايمان الجملي ولم يكلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو بين اظهرهم بمعرفة ذلك ولا اخرجهم بذلك
عن الايمان بتقصيرهم عن البلوغ الى العلم بذلك بادلته وما حكاه الاستاذ ابو منصور عن ائمة الحديث من انه مؤمن
وان فسق فلا يصح التفسيق عنهم بوجه من الوجوه بل مذهب سابقهم ولاحقهم الاكتفاء بالايمان الجملي وهو الذي كان
عليه خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بل حرم كثير منهم النظر في ذلك وجعله من الضلالة والجهالة وقد
انكر القشيري والشيخ ابو محمد الجويني وغيرهما من المحققين صحة هذه الرواية المتقدمة عن ابي الحسن الاشعري قال ابن السمعاني
ايجاب معرفة الاصول على ما يقوله المتكلمون بعيد جدا عن الصواب انتهى كلامه وتفصيل ذلك في ارشاد الفحول فليرجع
اليه **ومنها**[53] اتباع الاجماع وحقيقته ان يتفق قوم من جملة الملة الذين اعتقد العامة فيهم الاصابة غالبا او دائما على

فيظن ان ذلك دليل قاطع على ثبوت الحكم وذلك فيما ليس له اصل من الكتاب والسنة وهذا غير الاجماع الذي اجتمعت الامة عليه فانهم اتفقوا على القول بالاجماع الذي مستنده الكتاب والسنة او الاستنباط من احدهما ولم يجوزوا القول بالاجماع الذي ليس مستندا الى احدهما وهو قوله اذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا الآية كذا في الحجة البالغة **ومنها** ان الفرقة الناجية قد تكلم الناس فيها على اقوال وكل فرقة تزعم انها هي الفرقة الناجية والاحسن في هذا الباب الاكتفاء بالتفسير النبوي الوارد في الحديث فقد عين معلم الشرائع الفرقة الناجية بانها من كان على ما هو عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه وقد عرف بحمد الله من له ادنى همة في الدين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه فقد نقل الينا اقوالهم وافعالهم حتى اكلهم وشربهم ونومهم ويقظتهم حتى كانا رأيناهم رأي عين وبعد ذلك من رزقه الله انصافا من نفسه وحاجة من اولي الالباب لا يخفاه حال نفسه هل يتبع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او غير متبع ثم لا يخفى عليه حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة او مبتدعة ومن ادعى انه متبع للسنة مقتد بها يصدق دعواه افعاله واقواله او يكذبها فان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ظهر لكل انسان بحيث لا يمكن التباس المتبع بالمبتدع قال السيد محمد بن اسماعيل الامير عندي انه لا بعد في ان الفرقة الناجية هم الغرباء المشار اليهم في الاحاديث كحديث بدء الاسلام غريبا وسيعود كما بدء فطوبى للغرباء قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وفي رواية الذين يفرون بدينهم من الفتن وفي رواية الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي وفي حديث ابن عمر وقلنا من الغرباء يا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال قوم صالحون قليل في ناس كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وهم المرادون بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم او خذلهم حتى ياتي امر الله وليسوا الفرقة مشار اليها كالاشعرية والمعتزلة مثلا بل هم النزاع من القبائل كما في الحديث وهم يتبعوا الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اتباعا قوليا وفعليا من اي فرقة كانت انتهى كلامه وفي الحجة البالغة ان الفرقة الناجية هم الآخذون في العقيدة والعمل جميعا بما ظهر من الكتاب والسنة وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشتهر فيه نص ولا ظهر من الصحابة اتفاق عليه استدلالا منهم ببعض ما هنالك او تفسيرا لمجمله وغير الناجية كل فرقة انتحلت عقيدة خلاف عقيدة السلف او عملا دون اعمالهم انتهى والله اعلم **ومنها** انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال العلم ثلثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داؤد وابن ماجة قال في الحجة هذا ضبط وتحديد لما يجب عليهم بالكفاية فيجب معرفة القرآن لفظا ومعرفة محكمه والبحث عن شرح غريبه واسباب نزوله وتوجيه معضله وناسخه ومنسوخه اما المتشابه فحكمه التوقف او الارجاع الى المحكم والسنة القائمة ما ثبت في العبادات والارتفاقات من الشرائع والسنن مما يشتمل عليه علم الفقه والقائمة ما لم ينسخ ولم يهجر ولم يشذ راويه وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين اعلاها ما اتفق عليه فقهاء المدينة والكوفة وآيته ان يتفق على ذلك المذاهب الاربعة ثم ما كان فيه قولان لجمهور الصحابة او ثلثة كل ذلك قد عمل به طائفة من اهل العلم وآية ذلك ان يظهر في مثل الموطا وجامع عبد الرزاق روايات ثم وما سوى ذلك فانما هو استنباط لبعض الفقهاء دون بعض تخريجا

واستدلالا واستنباطا وليس من القائمة والفريضة العادلة الانصباء للورثة ويلحق به ابواب القضاء مما يليه قطع المنازعة
بين المسلمين بالعدل فهذه الثلثة يحرم خلو البلد عن عالمها لتوقف الدين عليه وما سوى ذلك من باب الفضل والزيادة
هذا آخر كلامه رح ومنها ان النصوص من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ما لم يصرف عنها دليل قطعي كما فى الآيات التى
تشعر ظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك لا يقال هذه ليست من النصوص بل من المتشابه لانا نقول المراد بالنصوص
ههنا ليس ما يقابل الظاهر والمفسر والمحكم بل ما يعم اقسام النظم على ما هو المتعارف والعدول عنها اى عن الظواهر الى معان
يدعيها اهل الباطن الحاد قاله التفتازانى فى شرح العقائد النسفية وقال الشيخ محمد فاخر رح ان نصوص الشرعية من الكتاب
والسنة تحمل على ظواهرها ويجوز اطلاق ما يفهم منه عرفا ويجوز الاعتقاد به وما يوهم منها بالجسمية وغيرها فيعتقد ظاهرها
ويتبرئ عن لازمها المتبادر منها ويقبله على مراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا يتحاشى من اطلاق
صفات وردت فى الشريعة على وهم لزوم شئ آخر بل يطلقها ويلفظ بها بلا تكييف وقد اختار ذلك كل فرقة فى بعض
المسائل فالاشاعرة وغيرهم سدوا طريق التاويل فى الروية وغيرها مما يتعلق بالآخرة وقبلوا ما ورد بلا كيف والمعتزلة
لم ينفوا الحيوة ويلزم منه على قاعدتهم الجسمية فلا محالة يومن بها قائلا بسلب الكيفية وعلى هذا القياس واهل الحديث
الذين هم قدوة اهل السنة فى كل باب ايضا يعتقدون ذلك ويومنون بما ورد كما ورد ولا ينظرون الى ما يلزم فى اوهام
العوام فعليكم الاسوة فيهم فانهم اهل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والغياث ثم الغياث من ايدى جماعة
رأوا الاعتقاد بما ورد فى القرآن والحديث من الالفاظ على وهم الجسمية والمكان كفرا ولا يخافون الله لان من آمن
بظواهرها لم يوجد من قبله شيئا فان اخذوه فى الآخرة لا يكون الا ظلما وياباه قوله سبحانه ان الله ليس بظلام للعبيد
وتقرير العقائد بآرائه الفاسدة والحكم بكفر ما ورا ذلك وان كان ظواهر القران والحديث كذلك فى الحقيقة تخطئة
القرآن والحديث مع ان الله تعالى انزل القرآن للبيان ورسوله الذى هو افصح الناس كيف اطلق فى الظاهر الفاظا
اعتقادها كفر انما صدرت هذه الجرءة من جماعة شب فيهم الصغير وشاب فيهم الكبير ثم انضمت بها العادة التى هى كالطبيعة
الثانية فسلكوا بلا تفتيش حقيقة الحال طريق اذعانها كالاعمى والاصم وضيعوا حاصل ايمانهم فالنجا النجا من سلوك طريق
تقليدهم وان كانوا فى نظر الناس اعلم الناس وشيخ المشائخ والله ان الله عادل لا يسخط ابدا على من آمن بما يطابق
ظاهر قوله عز وجل ولا يقتضى عدله ظلما والايمان بالظواهر بلا تكييف مذهب الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ان شاء
احد ان ينقل حرفا واحدا خلاف ذلك عن تلك الجماعة لا يستطيع انتهى كلامه رح ومنها ان المسلمين لا بد لهم من
امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة و
قطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات وفصل الخصومات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات
القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التى لا يتولاها
احاد الامة فقد اجمعوا على وجوب نصب الامام وانما الخلاف فى انه يجب على الله او على الخلق بدليل سمعى او عقلى
فمذهب اهل السنة وعامة المعتزلة انه يجب على الخلق سمعا لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من مات بغير امام مات

میتة جاہلیة اخرجه مسلم من حدیث ابن عمر ولان الصحابة جعلوا اہم المہمات نصب الامام حتی قدموه علی دفنه صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم **ومنها** انه یشترط فی الخلیفة ان یکون من اہل الولایة المطلقة بان یکون مسلما حرا ذکرا عاقلا بالغا اذ ما جعل الله للکافرین علی المؤمنین سبیلا والعبد مشغول بخدمة المولی مستحقر فی اعین الناس والنساء ناقصات عقل ودین والصبی والمجنون قاصران عن تدبیر الامور والتصرف فی مصالح الجمہور ویکون سائسا بقوة رائه ورویته ومعونة باسه وشوکته قادرا علی تنفیذ الاحکام وحفظ حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم قال فی الحجة ویکون شجاعا ذا رأی وسمع وبصر ونطق وممن سلم الناس شرفه وشرف قومه ولا یستنکفون عن طاعته قد عرف منه انه یتبع الحق فی سیاسة المدینة ہذا کله یدل علیه العقل وقد اجتمعت امم بنی آدم علی تباعد بلدانہم واختلاف ادیانہم علی اشتراطها لما رأوا ان ہذه الامور لا تتم المصلحة المقصودة من نصب الامام الا بها واذا وقع شیء من اہمال ہذه رأوه خلاف ما ینبغی وکرهه قلوبهم وسکتوا علی غیظ وہو قوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فی الفارس لما ولوا علیهم امرأة لن یفلح قوم ولوا علیهم امرأة رواه البخاری والملة المصطفویة اعتبرت فی خلافة النبوة امورا اخری منها الاسلام والعلم والعدالة وذلک لان مصالح الملیة لا تتم بدونها ضرورة اجمع المسلمون علیه والاصل فی ذلک قوله تعالی وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم الی قوله فاولئک ہم الفاسقون ومنها کونه من قریش قال النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم الائمة من قریش انتہی ومنها ان یکون ظاہرا یرجع الیه لا منتظرا ولا مختفیا من اعین الناس ولا یشترط ان یکون ہاشمیا او علویا او معصوما ولا ان یکون افضل اہل زمانه لان المساوی فی الفضیلة بل المفضول الاقل علما وعملا ربما کان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها واقدر علی القیام بمواجبها ولہذا جعل عمر رضی الله عنه الامامة شوری بین ستة مع القطع بان بعضهم کعثمان افضل من باقیهم والله اعلم بالصواب **ومنها** انه ینعقد الخلافة بوجوه بیعة اہل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وامراء الاجناد ممن یکون له رأی ونصیحة للمسلمین کما انعقدت خلافة ابی بکر وبان یوصی الخلیفة الناس به کما انعقدت خلافة عمر رضی الله عنه او یجعل شوری بین ستة کما کان انعقاد خلافة عثمان رضی الله عنه بل علی کرم الله وجهه ایضا واستیلاء رجل جامع للشروط علی الناس وتسلطه علیهم کسائر الخلفاء بعد خلافة النبوة والمولی من لم یجمع الشروط لا ینبغی ان یتبادر الی المخالفة لان خلعه لا یتصور غالبا الا بحروب ومضائقات وفیها من المفسدة اشد مما یرجی من المصلحة وسئل رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم عنهم فقیل افلا ننابذهم قال لا ما اقاموا فیکم الصلوة وقال الا ان تروا کفرا بواحا عندکم فیه من الله برہان وبالجملة فاذا کفر الخلیفة بانکار ضروری من ضروریات الدین حل قتاله بل وجب والا فلا وذلک لانه حینئذ فاتت مصلحة نصبه بل یخاف مفسدته علی القوم فصار قتاله من الجهاد فی سبیل الله قال صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم السمع والطاعة علی المرء المسلم فیما احب وکره ما لم یؤمر بمعصیة فاذا امر بمعصیة فلا سمع ولا طاعة کذا فی الحجة **ومنها** ان الامام لا ینعزل بالفسق والجور لانهما قد ظهرا علی الامراء بعد الخلفاء والسلف کانوا ینقادون لحکمهم ویقیمون الجمع والاعیاد باذنهم ولا یرون الخروج علیهم فکان اجماعا منهم علی صحة امامة اہل الجور والفسق انتہاء بل ابتداء

خلافا للشافعی رح فعنده ینعزل بالفسق والجور وکذا کل قاض وامیر وقیل عدم الانعزال ہو المختار من مذہبه
وعن محمد رح روایتان ولکن یستحق العزل اتفاقا وما مر من انقیاد السلف دلیل علی عدم العزل وفی حدیث مسلم
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات میتة جاہلیة وفی الصحیحین من کره من امیره شیئا فلیصبر فان من خرج
من السلطان شبرا مات میتة جاہلیة وفی روایة لا تنزعوا یدا من طاعة **ومنہا** ان الخلیفة اذا انعقدت خلافته
ثم خرج آخر منازعه حل قتله ووجب علی المسلمین نصرة الخلیفة علیه ثم الذی خرج بتاویل بمظلمة یرید دفعها عن نفسه
وعشیرته او لنقیصة یثبتها فی الخلیفة ویحتج علیها بدلیل شرعی بعد ان لا یکون مسلما عند جمہور المسلمین ولا ان یکون
امرا من الله فیه عندہم برہان لا یستطیعون انکاره فامره دون الامر الذی خرج لیفسد فی الارض ویحکم السیف
دون الشرع فلا ینبغی ان یجعلا بمنزلة واحدة فلذلک کان حکم الاول ان یبعث الامام الیہم فطنا ناصحا عالما
یکشف شبہتہم او یدفع عنہم مظلمتہم کما بعث امیر المومنین علی علیه السلام عبد الله بن عباس رضی الله عنه الی الحروریة
فان رجعوا الی جماعة المسلمین فبہا والا قاتلہم ولا یقتل مدبرہم ولا اسیرہم ولا یجہز علی جریحہم لان المقصود انما ہو
دفع شرہم وتفرق جماعتہم وقد حصل واما الثانی فہو من المحاربین وحکمه حکم المحارب کذا فی الحجة **ومنہا** انه لا یجوز
قضاء الفاسق عند العلماء الثلثة وقال بعضہم اذا قلد الفاسق ابتداء یصح ولو قلد وہو عدل ینعزل بالفسق
الطاری لان المقلد اعتمد علی عدالته فلم یرض بقضائه بتغیر حاله وفی فتاوای قاضی خان اجمعوا علی انه اذا ارتشی
لا ینفذ قضائه فیما ارتشی وانه اذا اخذ القاضی القضاء برشوة لا یصیر قاضیا ولو قضی لا ینفذ قضاه کذا قال التفتازانی
والقاری **ومنہا** تفضیل التابعین فاہل المدینة یقولون سعید بن المسیب واہل البصرة حسن البصری واہل الکوفة
اویس القرنی قال بعضہم وہذا ہو الصواب لحدیث مسلم عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلی الله علیه
وآله واصحابه وسلم یقول خیر التابعین رجل یقال له اویس وبالجملة التابعون افضل الامة بعد الصحابة لقوله صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم خیر القرون قرنی ثم الذین یلونہم ثم الذین یلونہم فابو حنیفة عند الحنفیة من التابعین وعند
غیرہم من اتباعہم ومالک رح من تبع التابعین والشافعی تلمیذ مالک واحمد بن حنبل کالتلمیذ للشافعی رحمہم الله
تعالی فہولاء خیر الامة المرحومة ثم الفضل بعد القرون المشہود لہا بالخیر بالتفاضل فی العلم والعمل وقرب العہد بالقرون
المذکورة فاصحاب الصحاح الستة واشیاخہم وتلامیذہم افضل القرون علما وعملا وہدیا ودلا وسمتا وصدقا وعدلا وحفظا
ودیانة وتقاوة وانصافا وقلبا واخلاصا وامانة وقیاما بالدین وتبلیغا بما جاء به الرسول الامین وبآثار السلف الصالحین
من الصحابة والتابعین واخذ البطر لیتہم بکل باب وتمسکا بفعالہم وہدیہم فی کل نقیر وقطمیر کانہم ہم فی نظر المعتبر البصیر
فاولئک ائمة الامة وسادتہا وخیر الملة وقادتہا کیف وسلسلة روایتہم الی الیوم متصلة بالسند الصحیح المتلقی بالقبول
صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم فہم فی المعنی اصحابه وان لم یصحبوا النفسه فقد صحبوا الانفاس ولا یشارکہم فی ہذه الخصلة احد من افراد الناس
فعلیک باتباعہم فہم ہم **ومنہا** ان فضل بعض القرون علی البعض لا یمکن ان یکون من جہة کل فضیلة وہو قوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم
مثل امتی مثل المطر لا یدری اوله خیر ام آخره رواه الترمذی وقوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم انتم اصحابی اخوانی الذین یاتون بعد وذلک ان الاعتبارات

متعارضة والوجوه متجاذبة ولا يمكن ان يكون فضل كل احد من القرن الفاضل على كل احد من القرن المفضول كيف والقرن الفاضل فيه من البقايا
الفاقامن هو منافق او فاسق كالحجاج ويزيد بن معاوية ومختار وغلمة من قريش الذين يهلكون الناس وغيرهم
ممن بين النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم سوء حالهم ولكن الحق ان جمهور القرن الاول افضل من جمهور القرن
الثانی ونحو ذلك والملة انما يثبت بالنقل والتوارث ولا توارث الا بان يعظم الذين شاهدوا مواقع الوحی وعرفوا تاويله
وشاهدوا سيرة النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ولم يخلطوا معها التعمقا ولا تهاونا ولا ملة اخری كذا فی الحجة البالغة
ومنها[٥] ان كل بدعة ضلالة علی اطلاقها كما وردت به الاخبار المستفيضة عن رسول الله صلی الله علیه وآله
واصحابه وسلم ولا يوجد لتقسيمها رائحة فی السنة ولهذا انكره الشيخ احمد مجدد الالف الثانی رح واشاله ومن قسمها الی حسنة
وسيئة اقربان السنة اليسيرة خير منها بكثير قال علی القاری رح قوله تمسك بسنة ای صغيرة وقليلة كاحياء آداب الخلاء
مثلا علی ما ورد فی السنة خير من احداث بدعة ای افضل من حسنة عظيمة كبناء رباط ومدرسة وقال الشيخ
عبد الحق الدهلوی رح فی اشعة اللمعات ما نصه بالعربية فاذا كان احداث البدعة رافعا للسنة فبالقياس عليه
تكون اقامة السنة قامعة للبدعة فالاعتصام بالسنة وان كانت قليلة خير من احداث بدعة وان كانت حسنة لان
باتباع السنة يتولد النور وبالبدعة تدخل الظلمة مثلا رعاية آداب الخلاء والاستنجاء علی وجه السنة خير من بناء الرباط
والمدرسة لان السالك برعاية آداب السنة يترقی الی مقام القرب وبتركها يؤدی الی ترك الافضل منه حتی يبلغ
به الی مرتبة قساوة القلب التی يقال لها الرين والطبع والختم نعوذ بالله من ذلك انتهی قلت قوله صلی الله علیه وآله
واصحابه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة رواه احمد عن غضيف بن الحارث الثمالی وعن حسان قال ما ابتدع
قوم بدعة فی دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الی يوم القيامة رواه الدارمی يدل علی ان البدعة
هی التی ترفع السنة مثلها والتی لا ترفع شيئا منها فليست هی من البدعة فی شیء بل هو مباح الاصل والبرءة الاصلية
مستصحبة له وهذه ضابطة نفيسة استخرجتها انا وهی كافية فی التفرقة بين السنة والبدعة وفی ايضاح الحق الصريح كلام
طويل فی معنی البدعة وتقسيمها ولا يخلو عن فائدة واحسن التقاسيم واخصرها عندی ما قال صاحب التفهيمات رح وهو ان البدعة
ثلثة اقسام قسم هو الاخذ بالنواجذ لما حث عليه رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم من غير عزم ومثاله التراويح
وهی الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد فی السلف وهو هين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع
وهی الضلالة انتهی وغالب البدع الحسنة فی هذا الزمان من القسم الاخير كما لا يخفی علی المتتبع البصير ومنها[٦] ان
العبد مامور بان يتوب الی الله تعالی دائما لقوله توبوا الی الله جميعا وفی صحيح البخاری انی لاستغفر الله واتوب اليه
اكثر من سبعين مرة ودلت عليه دلائل كثيرة من الكتاب والسنة تركناها اختصارا ومن ظن ان الذنوب لا تضر من اصر
عليها فهو ضال مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف والائمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ومن ظن ان القدر حجة لاهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله تعالی فيهم وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا
ولا حرمنا من شیء الآية ولو كان القدر حجة لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وقوم فرعون

ولم يامر باقامة الحدود على المعتدين وثانيهما ان اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله عقلا بل كان ذلك
فضلا منه خلافا للمعتزلة واما وقوع قبولها شرعا ففي عمدة النسفي ومن تاب عن كبيرة صحت توبته مع الاصرار على كبيرة
اخرى ولا يعاقب بها ومن تاب عن الكبائر لا يستغنى عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة
قال الكرماني في منسكه ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة قطعا من غير شك وشبهة بحكم الوعد بالنص اي قوله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة الصحيحة في مشية الله تعالى فان ذلك جهل
محض ويخاف على قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا شكك التائب في قبول توبته اذا كانت صحيحة
فانه بتلك التوبة والاعتقاد به يكون مذنبا بذنب عظيم من الاول نعوذ بالله من ذلك ومن جميع المهالك انتهى ويوضح
ذلك ما ذكره الغزالي رح من ان التوبة اذا استجمعت شروطها فهي مقبولة لا محالة انتهى وقال القاضي في ما لا بد منه ومن يتب
بالاخلاص يغفر جناحه حسب الوعد الالهي البتة وفذلكة الكلام ان من اراد ان يكون مسلما عند جميع طوائف الاسلام
فعليه ان يتوب من جميع الآثام صغيرها وكبيرها نقيرها وقطميرها سواء تعلق بالاعمال الظاهرة او بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه
ان يحفظ نفسه في الاقوال والافعال والاحوال كلها من الوقوع في الارتداد نعوذ بالله منه فانه مبطل الاعمال وموجب سوء خاتمة
الرجال وخسران الحال والمآل وان قدر الله عليه صدر عنه ما يوجب الردة والحبط فيتوب عنهما عازما على عدم الاعادة لترجع
اليهما السعادة وهذا آخر ما اردت ايراده في خاتمة هذه التعليقة مع عدم الفرصة وفقد السليقة تائبا اليه
سبحانه وتعالى من جميع الذنوب كبارها وصغارها وما علمت وما لم اعلم وما عملت وما لم اعمل بصميم الجنان
مقرا باللسان فانه يتوب على من تاب كما وعد في الكتاب واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى والسلام على من اتبع الهدى وخالف طريق الهوى وفريق الردى

## شعر

تبلى يدي بعد ما خطت انامله ... كانه لم يكن طوعا له القلم
يا نفس ويحك نوحي حسرة واسى ... على زمانك اذ وجدا اننا عدم
واستدركي فارط الزلات واغتنمي ... شرخ الشبيبة فالاوقات تغتنم
وقد مضى صالحا تزكوا عواقبه ... يوم الحساب اذا ما ابلس الامم

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه مظهر لطف محمد وآله وصحبه اجمعين

# مذیل اغلاط الانتقاد الرجیح فی شرح الاعتقاد الصحیح

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ٢ | ٧ | یجعلها | یجعله |
| ٢ | ٨ | یجعلها | یجعله |
| ٤ | ٩٠ | الدلات | الدلالات |
| ٤ | ١٩ | موصوف | موصوفا |
| ٤ | ١٤ | صفات | الصفات |
| ٥ | ١٨ | علی انه | انه |
| ٥ | ٢١ | الازلیة | الازلیّة |
| ٦ | ٩ | نفتة | کفتة |
| ٩ | ٢٠ | وسیلة | رسیلة |
| ١٢ | ١٠ | اجب | احبّ |
| ١٢ | ١٠ | جملة | حَمْلة |
| ١٢ | ١٠ | الذائین | الدّائین |
| ١٢ | ١٥ | شاره | ساوه |
| ١٣ | ٧ | ان الله | ان لِله |
| ١٣ | ٩ | احد | احدا |
| ١٤ | ١٦ | بینه | مبنیة |
| ١٤ | ٢٢ | متحیز بحیز | متحیز الحیز |
| ١٤ | ٢٢ | لایحده | لایحدّه |
| ١٦ | ١ | سیسرة | سیرة |
| ١٦ | ١ | یسرة | سیرة |

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ١٧ | ٢ | ونحن | ونحو |
| ١٨ | ١٢ | وقعتم | اوقعتم |
| ٢١ | ٣ | فنذکر | فلنذکر |
| ٢٢ | ١ | المجنات | المخبات |
| ٢٢ | ١ | وتبت | وثبت |
| ٢٢ | ٧ | بمایدعون | مایدعون |
| ٢٢ | ٧ | نشکرکم | شکرکم |
| ٢٢ | ٢٠ | امه سلمة | ام سلمة |
| ٢٣ | ٢٥ | صحابه | اصحابه |
| ٢٥ | ٢ | معینه | معیته |
| ٢٥ | ٢١ | الجهتة | الجهمیة |
| ٢٧ | ٢٢ | منطلقا | متطلعا |
| ٢٨ | ١٢ | نثبت جهة | فتثبت الجهة |
| ٢٨ | ١٣ | لنلقی | لتلقی |
| ٢٩ | ٨ | الی الله | الا الله |
| ٢٩ | ١١ | لانور | نور لا |
| ٣٠ | ٢ | وقد | فقد |
| ٣١ | ٤ | من | و |
| ٣٣ | ١٠ | لایذهب | لمایذهب |
| ٣٣ | ١١ | لایذهب | لمایذهب |

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ۳۴ | ۱۲ | تعارضم | تعارضہم |
| ۳۵ | ۲۷ | لحسن | لحسّن |
| ۳۹ | ۱۵ | ابن | بابن |
| ۴۰ | ۷ | کلہ | کلہا |
| ۴۰ | ۱۷ | الخلاف | الغلاف |
| ۴۲ | ۵ | للغرض | الغرض |
| ۴۳ | ۲۷ | مشیہا | مشبہا |
| ۴۴ | ۴ | نابغہ | نابغۃ |
| ۴۴ | ۱۶ | البحر | الحجر |
| ۴۴ | ۱۹ | لفجر | تفجر |
| ۴۴ | ۲۱ | تقف | نقف |
| ۴۷ | ۱۲ | الحسن | الحس |
| ۴۸ | ۲۶ | لغتۃ | بغتۃ |
| ۴۹ | ۷ | خلق | خرق |
| ۴۹ | ۹ | مالہا | ثالثہا |
| ۴۹ | ۱۳ | عن | ومن |
| ۴۹ | ۱۸ | عشرات | عثرات |
| ۴۹ | ۲۶ | جرا | جبرا |
| ۵۱ | ۱۳ | تسمیہا | نسمیہا |
| ۵۱ | ۱۴ | یحبب | یحب |
| ۵۳ | ۱۹ | الامانۃ | الامانۃ فیہ |
| ۵۶ | ۱۴ | خیر | خیرا |
| ۵۷ | ۱۵ | المسئلۃ | مسئلۃ |
| ۵۷ | ۱۹ | اصل | احد ہل |

تمت

| صفحہ | سطر | غلط | صحیح |
|---|---|---|---|
| ۵۹ | ۶ | لقدیق | عن تصدیق |
| ۵۹ | ۱۵ | بخلارا | بخارا |
| ۶۰ | ۱ | لمذہبہا | لمذہبہما |
| ۶۱ | ۵ | برد | یرد |
| ۶۱ | ۱۷ | سنتہا | سنتہ باصلہا |
| ۶۱ | ۱۸ | یحسبہا | یحسبوہا |
| ۶۲ | ۶ | بالسہ | بسنۃ |
| ۶۳ | ۹ | ماراوہ | مارآہ |
| ۶۳ | ۱۰ | الفغیبہ | الالفیۃ |
| ۶۴ | ۱۰ | لیشبنہ | لیشتبہ |
| ۶۴ | ۱۰ | لیسہا | لبسہا |
| ۶۶ | ۷ | الرویۃ صلی | رویتہ صلی |
| ۶۷ | ۱۵ | کالایمان | کایمان |
| ۶۸ | ۱۳ | غیرہا | غرہا |
| ۶۹ | ۵ | یسرہ | یسرہ اللہ |
| ۶۹ | ۲۲ | لیہ | الیہ |
| ۷۰ | ۱ | یختمان | یجتثان |
| ۷۰ | ۹ | لاحلالی | للغلالی |
| ۷۰ | ۱۶ | یومن | مومن |
| ۷۰ | ۲۷ | جملہ | حکمۃ |
| ۷۳ | ۲۲ | لو احد | یو احا |
| ۷۵ | ۱۵ | عطنیف | غطیف |
| ۷۵ | ۱۵ | الثمانی | الثمالی |
| ۷۶ | ۱۹ | البتیۃ | الشبیبۃ |

تمت

في حيوته **قال** واذا باع الشفيع ما يشفع به قبل ان يقضى له بالشفعة بطلت شفعته

لزوال سبب الاستحقاق قبل التملك وهو الاتصال بملكه ولهذا يزول به وان لم يعلم بشراء المشفوع

كما اذا سلم صريحا او ابرء عن الدين وهو لا يعلم به وهذا بخلاف ما اذا باع الشفيع داره بشرط

الخيار له لانه يمنع الزوال فبقى الاتصال **قال** ووكيل البائع اذا باع وهو الشفيع فلا شفعة له ووكيل

المشترى اذا ابتاع فله الشفعة والاصل ان من باع او بيع له لا شفعة له ومن اشترى او ابتيع له فله الشفعة

لان الاول باخذ المشفوع يسعى فى نقض ما تم من جهته وهو البيع والمشترى لا ينقض شراءه بالاخذ بالشفعة

لانه مثل الشراء وكذلك لو ضمن الدرك عن البائع وهو الشفيع فلا شفعة له وكذلك اذا باع وشرط

الخيار لغيره فامضى المشروط له الخيار البيع وهو الشفيع فلا شفعة له لان البيع تم بامضائه بخلاف

جانب المشروط له الخيار من جانب المشترى **قال** واذا بلغ الشفيع انها بيعت بالف درهم فسلم ثم علم

انها بيعت باقل او بحنطة او شعير قيمتها الف او اكثر فتسليمه باطل وله الشفعة لانه انما سلم لاستكثار

الثمن فى الاول ولتعذر الجنس الذى بلغه وتيسر ما بيع به فى الثانى اذ الجنس مختلف وكذا كل مكيل او

موزون او عددى متقارب بخلاف ما اذا علم انها بيعت بعرض قيمته الف او اكثر لان الواجب فيه

القيمة وهى دراهم او دنانير وان بان انها بيعت بدنانير قيمتها الف فلا شفعة له وكذا

اذا كانت اكثر وقال زفر رحمه الله له الشفعة لاختلاف الجنس ولنا ان الجنس متحد فى حق الثمنية

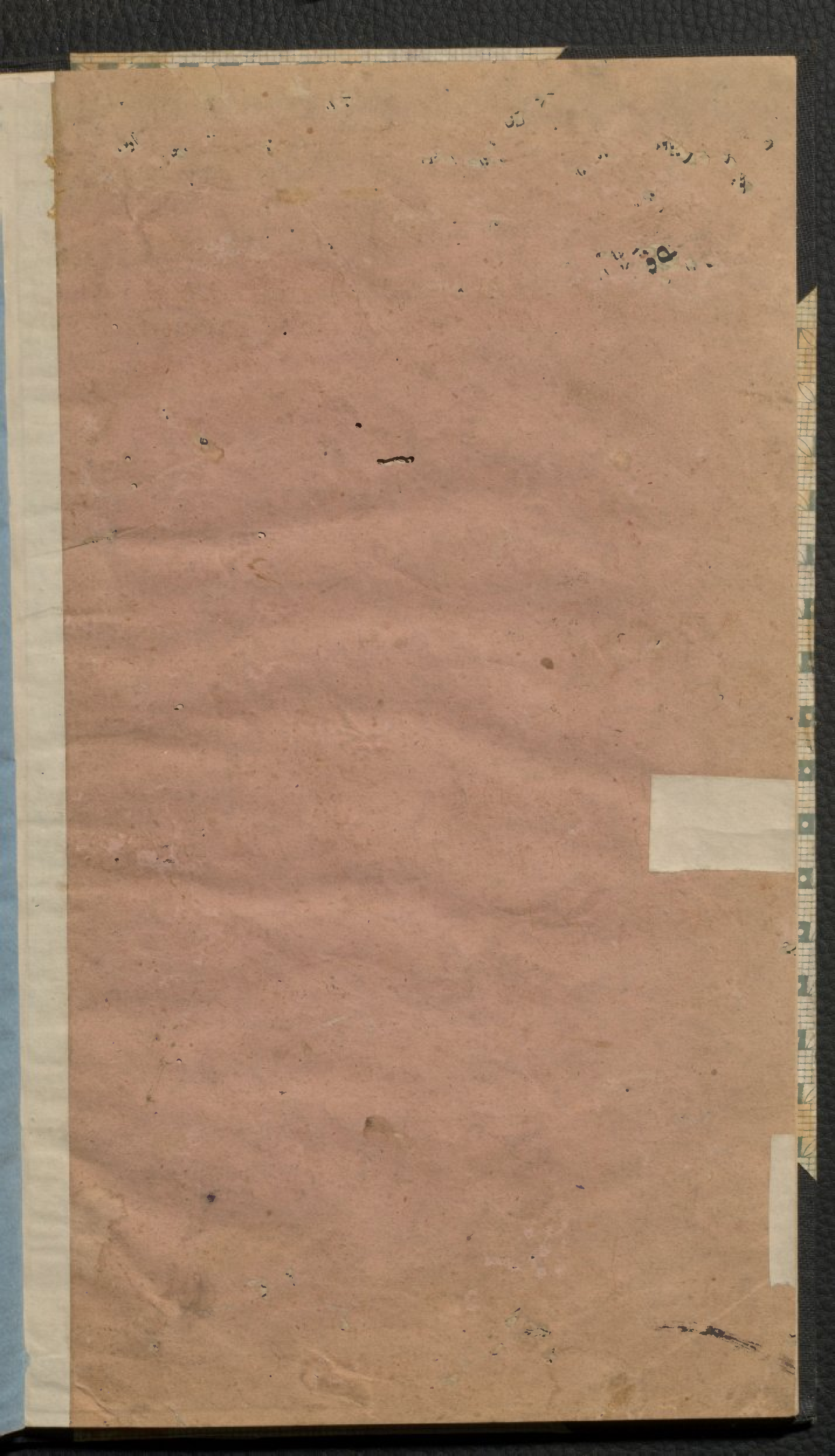
**قال** واذا قيل له ان المشترى فلان فسلم الشفعة ثم علم انه غيره فله الشفعة لتفاوت الجوار

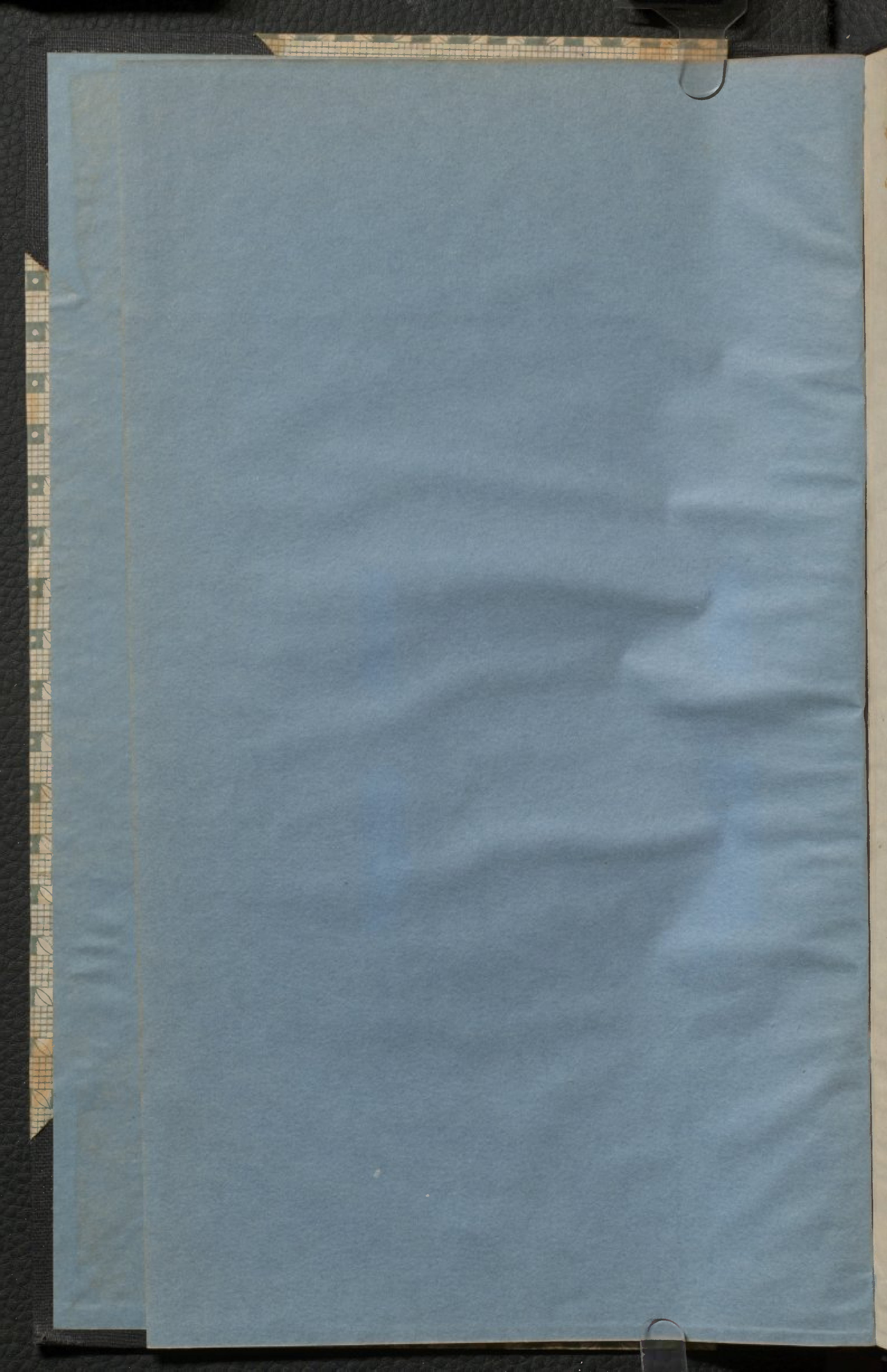
ولو علم ان المشترى هو مع غيره فله ان ياخذ نصيب غيره لان التسليم لم يوجد فى حقه ولو بلغه شراء

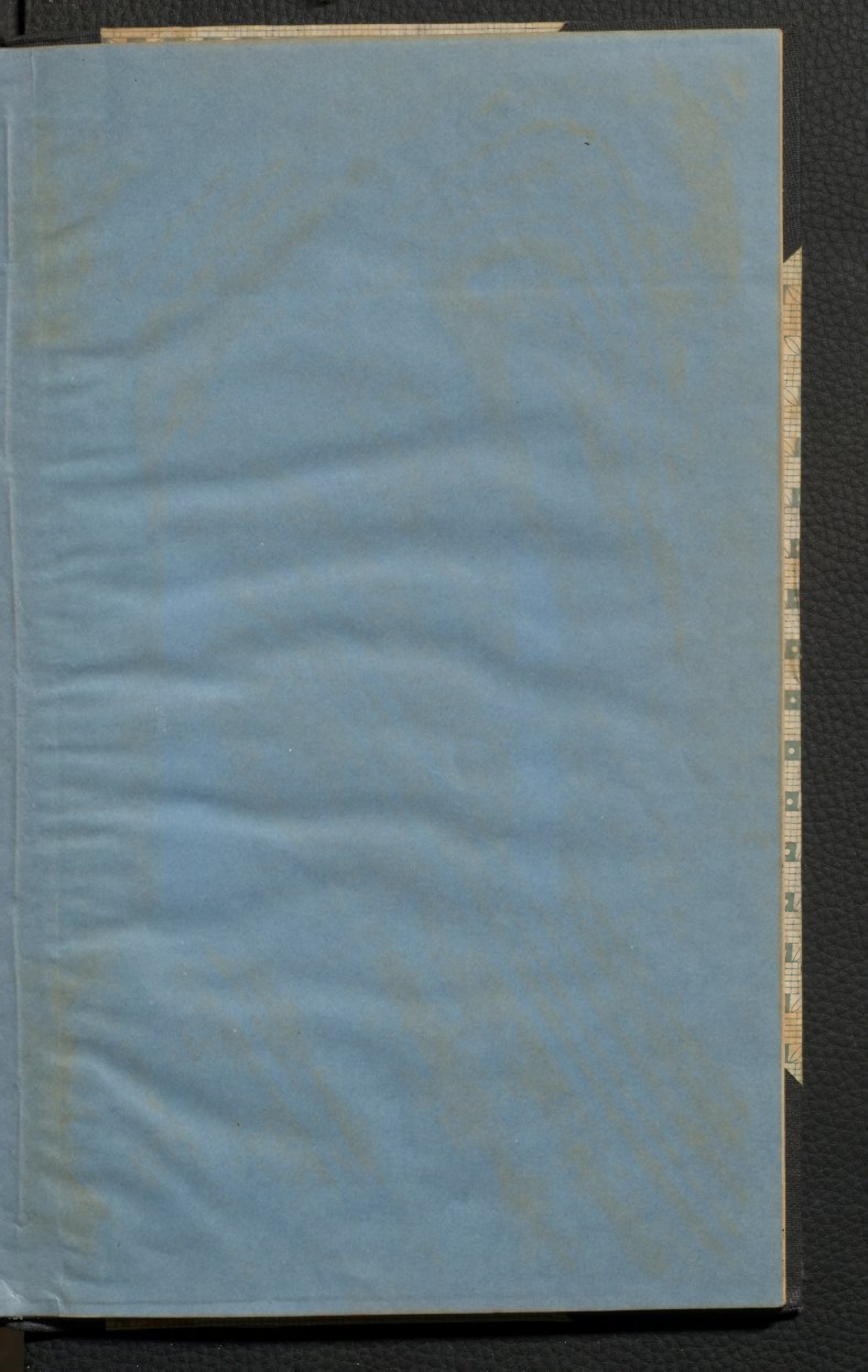
النصف فسلم ثم ظهر شراء الجميع فله الشفعة لان التسليم لضرر الشركة ولا شركة وفى عكسه لا شفعة فى

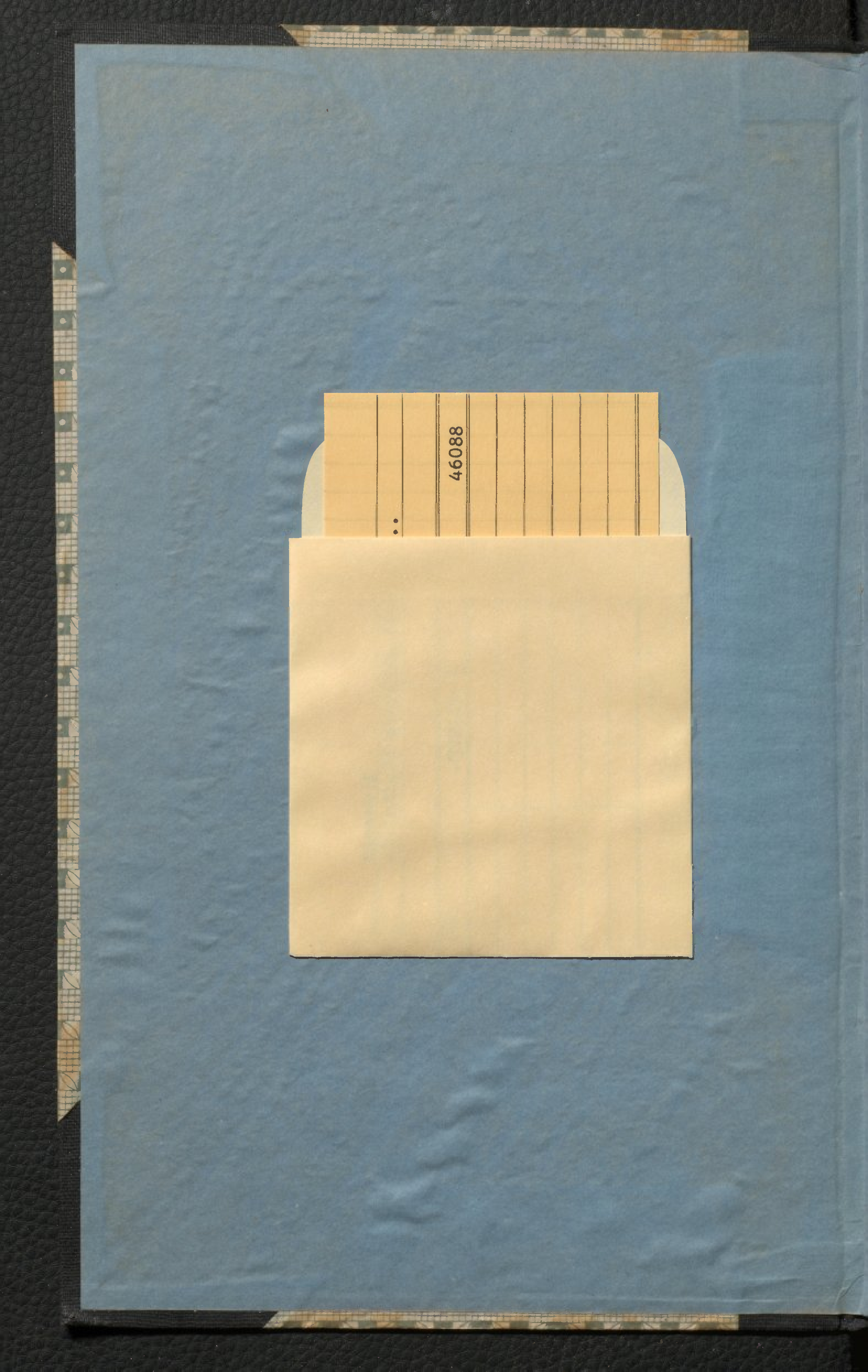
ظاهر الرواية لان التسليم فى الكل تسليم فى ابعاضه **فصل قال** واذا باع دارا الا مقدار ذراع منها فى طول

الحد الذى يلى الشفيع فلا شفعة له لانقطاع الجوار وهذه حيلة وكذا اذا وهب منه هذا المقدار وسلمه اليه لما بينا








46088